بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

جريدة المسلمون الدولية الاسبوعية
AL-Muslimoon Weekly

السنة الحادية عشرة
العدد (572)
الجمعة
28 شعبان 1416
19 يناير 1996

Volume 11
Issue No. (572)
Friday
28th. Shaaban 1416
19th. January 1996

مفاجآت السحر الأسود وغيبات العقل

أسرار من عالم الزار!

□ دخلت «المسلمون» عالم «الزار» لتنقل مفاجآت مثيرة عن خفايا «السحر الاسود».

لاحظت كيف تغيب العفة ويتغيب العقل ويسقط الضحايا في حلقات الوهم!

البداية مريرة يسقط فيها الضحايا نتيجة الانهيار النفسي والاسرى وضغوط المرض والالم. اكثر الضحايا نساء، يذهبن الى تلك الحلقات بحثا عن العلاج من المرض أو اوهامه، فيجدن امامهن مشعوذين يزعمون قدرتهم على طرد الشياطين والارواح ورد كيد السحرة!

من الحقائق التي تكشفت ان هناك حلقات زار سنوية تقام في بعض المناطق التي شملها التحقيق، حيث يقام الزار داخل منزل احدى المريضات، تنحر الذبائح ويسهر الحاضرون حتى الصباح! كما تحرص صاحبة الزار على تخصيص يوم معين في الاسبوع يعرف باسم يوم «الخلوة» تقيم فيه طقوسها الخاصة، وتلبس ملابس الزار وتطلق البخور وتظل جالسة في المنزل طوال اليوم.

في حفلة الزار تاكل المريضة من انواع الطعام التي يتم تجهيزها، وبعد انتهائها يبدأ بقية المدعوين في تناول العشاء والمشروبات.

ثم يبدأ الزار بالذبح ويدهن جسم المريضة ببعض الدم، وتوضع الحلي الذهبية والفضية التي ترتديها المريضة في طبق كبير مليء بالدم.

وبعدها مرحلة البخور، حيث تاتي «الكودية» بنوع من البخور خاص للزوار وتضعه في المبخرة، وتجوب به ذهابا وعودة على المريضة وهي تردد عبارات غير مفهومة تنتهي بطلب قراءة الفاتحة.

بعد ذلك يبدأ الحفل الراقص على ايقاعات عنيفة، وتتحول جميع المصابات بالزار الى ما يشبه المجنونات، فلا تستطيع الواحدة منهن السيطرة على افعالها، وحركاتها، وتتصرف من غير إرادة!

حدثت مفاجأة في حفلة زفاف، قفزت العروس التي كانت تجلس بجانب عريسها في سيارة بعد ان اجبرت السائق على التوقف بالقرب من منزل الزار. ركضت بحركة هستيرية نحو الحلقة وخلفها مجموعة من الرجال والفتيات يحاولون الامساك بها، تحولت من فتاة وديعة الى ثور هائج، ثم توالت المفاجآت. ■

[الصفحة 5]

في افتتاحه للسنة الثالثة لمجلس الشورى:

الأمير عبدالله يرسخ دور الكلمة المخلصة

الرياض ـ «المسلمون» و«واس»

□ لاحظ كل الذين استمعوا لكلمة خادم الحرمين الشريفين التي القاها بالنيابة عنه الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء السعودي في افتتاح اعمال مجلس الشورى السعودي في بدء سنته الثالثة ترسيخها الواضح والصريح للمبادئ الاسلامية الخالدة لنظام الشورى.

أكد الامير عبد الله بن عبدالعزيز على الاخلاص في الكلمة وتحملها كامانة «فهي التي حققت في عهود كثيرة من تاريخ المسلمين العدالة الاجتماعية بين اجناس مختلفة من البشر» معلنا ان هذا التاكيد ياتي بالذات لاننا «محكومون بعقيدة اسلامية سمحة أكرمت الانسان بتشريع عادل وقادر على حل مشاكل البشرية الى ان يرث الله الارض ومن عليها».

وقال «ان الشورى في الاسلام لا تعطي الا لمن تتوافر فيه الامانة في القول والعمل».

استعراض الانجازات التي حققها هذا المجلس خلال سنتين من بدء دورته الحالية يعني بالتاكيد ان السنة الثالثة تنتظر المزيد من والانجازات. ■

[الصفحة 3]

صراع الجزر في البحر الأحمر هل يتحول إلى «تدويل» للممرات؟!

عواصم ـ «المسلمون»

□ فتح الخلاف اليمني الارتري حول جزر الارخبيل الحديث حول «سيناريوهات» محتملة فيما يتعلق بالممرات المائية التي تسيطر عليها عدد من الدول الاسلامية.

طرح البعض مخاوفهم من محاولة تدويل هذه الممرات وما يجر اليه هذا التدويل من حرمان المسلمين من الخصائص الاستراتيجية التي يتمتعون بها.

الدكتور السيد البشري من قسم الجغرافيا بجامعة الملك سعود ينفي فكرة التدويل مشيرا الى ان البحر الاحمر دون غيره من البحار، بحر عربي اسلامي، تطل عليه من كل جانب من جوانبه دول وشعوب عربية اسلامية، ولم تطالب الدول المطلة عليه ولا غيرها بتدويل مضائقه.

واوضح الدكتور محمد فايز ابو هنطش خبير شؤون الدراسات الاستراتيجية ان مضيق باب المندب يعد استراتيجيا أحد اعناق الزجاجة ذات الاهمية البالغة.

ويرى الدكتور سعيد البدوي عميد معهد البحوث والدراسات الافريقية ان خريطة مختلفة تعد للشرق الاوسط. ■

[الصفحة 2]

مكانة تبررها إنجازات

□ بالامس كنت في جولة شملت عددا من الدول الاسلامية والعربية، وكان مدار الحديث في المجالس التي حضرتها صحة خادم الحرمين الشريفين حفظه الله. الجميع علماء ودعاة ومفكرون يسالون عن صحته ويدعون الله أن يمن عليه بالشفاء... كثير من أولئك لم يسبق له لقاء خادم الحرمين الشريفين وما كانت له به صلة مباشرة، إنما هي إنجازاته التي وفقه الله للقيام بها خدمة للاسلام والمسلمين...

اربعة عشر عاما تواصل فيها (ولايزال) عطاؤه شهدت فيها اقدس البقاع أعظم توسعة واروع اهتمام مر بالبيتين بعد النبوة والخلافة الراشدة.

إنجازات ملموسة داخل المملكة وخارجها، ارساء لدعائم الدولة الاسلامية الحديثة بتاكيد وتقنين دولة المؤسسات وتاطير الشورى الاسلامية والاصرار على راية التوحيد والاعتزاز بالانتماء الاسلامي وفقا لشمولية الدين وفهم السلف الصالح ومد يد العون والمساعدة للمسلمين في كل مكان بقدر الوسع والطاقة، دعم مباشر لقضايا المسلمين في أفغانستان والبوسنة والصومال وكشمير والفلبين والشيشان، واهتمام بابناء المسلمين في الغرب والشرق، من أجلهم انشئت معاهد ومدارس في أمريكا ولندن وأخيرا في بون وموسكو، ومن قبل في طوكيو وجاكرتا وغيرها من البلاد.

هذه لمحة من إنجازات تبرر المكانة التي حظي ويحظى بها خادم الحرمين الشريفين لدى أهل الاسلام المتجردين من الهوى والأغراض وماأكثرهم بحمد الله، وتاكيد لما أشار إليه الأمير سلطان بن عبد العزيز رئيس «المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية» من أن «الاهتمام الاسلامي الواسع بصحة خادم الحرمين الشريفين استفتاء على مكانته» وهذا مريض الفرس والمحرك الحقيقي لأحقاد وضغائن الموتورين.

إن المكانة التي يحظى بها خادم الحرمين تنغص على أعداء هذه الأمة، إذ لايسرهم ان يروا جل العلماء والدعاة والمفكرين ملتفين حول زعيم من زعمائهم، لأن هذا ببساطة يعني شكلا من اشكال الوحدة والتعاطف وسببا من أسباب تآلف القلوب التي طالما سعوا لتفريقها وتنافرها ولأن هذا قد تكون عواقبه وخيمة عليهم (قاتلهم الله) لذلك لم يسعهم إلا الإرجاف في الأرض والسعي الدؤوب لإفساد امن واستقرار البلد الأمين ممتطين ركائب خائبة من ابناء المسلمين.

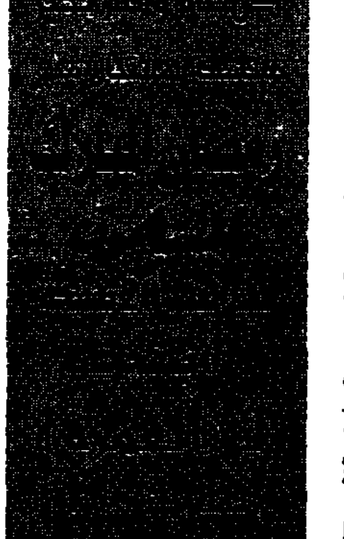
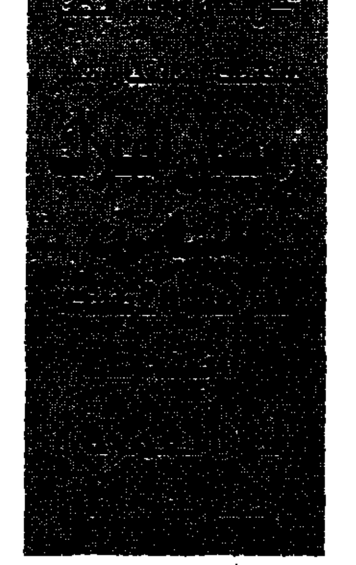
ولقد بلغ من كيدهم ومكرهم أن استغلوا المكانة المتميزة التي يحظى بها خادم الحرمين للإيحاء بان وعكته الأخيرة ورغبته في قضاء بعض الوقت للنقاهة والراحة بناء على توصية الأطباء وتكليفه الامير عبد الله بن عبد العزيز بحمل مسؤولية البلد الأمين ستعني تغيرا في السياسة وانحسارا في الإنجازات.

وهذا بالرغم من وجاهته الزائفة لدى البعض دليل آخر على جهلهم بابسط الأمور التي يجتمع عليها المسلمون ناهيك عن اخوة شربوا من نفس المدرسة وتربوا على ذات المعلم وسبروا الأمور بذات الثقافة والأدوات، فما عبد الله إلا امتداد لفهد، وماسلطان إلا امتداد لهما، والجميع فرع من سدرة الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن قدس الله روحه...

ابحث عن تاريخ ملك من ملوك المملكة قبل أن يصل إلى سدة الحكم ستجد أن فترة حكمه ذروة انجازه وخدمته لدينه وأمته، كان كذلك سعود وفيصل وخالد ـ رحمهم الله ـ والآن فهد بن عبد العزيز، فهل يعي أولئك أن مايتحدثون عنه شخوص ورموز لاتوجد إلا في عقولهم ومجتمعاتهم الفاسدة.

أخيرا أقول كما ردد على مسمعي كثير من العلماء والدعاة الذين التقيتهم اتباعا لسنة نبيهم عليه الصلاة والسلام «اللهم رب الناس اذهب الباس». ■

رئيس التحرير

مشروع قانون أمام البرلمان الكويتي

تطبيق أحكام الشريعة على المرتد

الكويت ـ محمد الصوفي

□ تقدم نائب برلماني في الكويت باضافة مادة جديدة على قانون الجزاء يعاقب بموجبها من يرتد جهارا عن الدين الاسلامي وفقه احكام الشريعة الاسلامية.

وطالب النائب شارع العجمي باضافة مادة على قانون الجزاء رقم 16 بتاريخ 1960م تنص على ان يعاقب كل من يرتد وباشهار رسمي عن دين الاسلام ولا يعدل عن ردته ويعلن توبته باجراء مماثل بعد استتابته وانقضاء ثلاثة اشهر على الاستتابة وفق احكام الشريعة الاسلامية وباتباع الاحكام والاجراءات المنصوص عليها.

جاء في نصوص مشروع القانون انه تضاف الى قانون الجزاء المشار اليه مادة جديدة برقم 109 ويعدل رقم المادة 109 مكرر ويكون نص المادة 109 كالآتي: «كل من يرتد جهارا باشهار رسمي عن دين الإسلام ولا يعدل عن ردته ويعلن توبته بإجراء مماثل بعد استتابته وانقضاء ثلاثة اشهر على الاستتابة يعاقب وفق احكام الشريعة الاسلامية وباتباع الاحكام والاجراءات المنصوص عليها فيها ولا يعتد بالتوبة الثانية في حالة العودة الى الردة ولا يعفى بسببها العائد من العقاب».

وجدير بالذكر ان مواطنا كويتيا كان قد اعلن ارتداده عن الاسلام علنا واعتناقه للنصرانية وتغيير اسمه من «حسين» الى «روبرت». وقد فشل المرتد الكويتي في تقديم تبريرات منطقية وموضوعية في مناظرته لاحدى الشخصيات الاسلامية نشرتها مجلة مرآة الامة الكويتية في عددها الاخير. ■

[متفاهم الصفحة 20]

هذه اعترافاتهم:

المنشغلون بوظائفهم عن أزواجهم!

□ ماذا يفعل الازواج الذين تفرض عليهم ظروف عملهم ان يمكثوا ساعات طويلة خارج بيوتهم.. كيف يرعون اولادهم وكيف يقضون الساعات الباقية بعد يوم شاق ومرهق؟!

الاجابة جاءت ممزوجة بالآلام والحسرة من زوجات اصحاب بعض المهن والوظائف مثل الطبيب والصحفي ورجل الاعمال. اكد البعض منهن ان البيت تحول لمجرد فندق، الزوج ياتي مرهقا لينام، يتناسى الحوار معها، ينسى في زحمة مشاغله المناسبات الهامة التي يتذكرها كل زوجين بالفرحة والسعادة.

تزيد المشكلة عندما يصبح الطرف المتشاغل بعمله هو المرأة. يفتقدها الزوج ويفتقد معها لمسات الانوثة التي يتوقعها في زوجته.

هذه اعترافات تنقلها، مذيعة تعرضت لمواقف صعبة نتيجة تاخرها في عملها. مذيعة مشهورة حامل في شهورها الاخيرة، تتعهد بانها ستتفرغ لأولادها. طبيبة انقطعت عن العمل سنوات الى ان استطاع ابناؤها الاعتماد على انفسهم. ■

[الصفحة 15]

برامج دعوية ووجبات افطار مجانية

□ استعدادات خاصة للمسلمين في كل من امريكا والمانيا وفرنسا لاستقبال شهر رمضان.

بدات المراكز الاسلامية في الولايات المتحدة استعداداتها مبكرا واعدت برامج مكثفة لابناء الجالية. وهناك اتفاق بين غالبية الائمة على اتباع وحدة المطالع في مسالة الصيام والافطار.

وفي المانيا استعد المركز الاسلامي في كولونيا لتقديم الافطار الجماعي اليومي الذي يقدمه مجانا للمساكين والعزاب. اما المنتدى الاسلامي في جنوب غرب لندن فقد وضع برنامجه للانشطة الدعوية المختلفة والمحاضرات التي ستتناول القضايا الاسلامية المختلفة. ■

[الصفحة 8]

مزاعم كاذبة ضد مسلمي سراييفو

زغرب ـ نور الدين صالح

□ تحاول الدوائر الكاثوليكية التشكيك بشان السلام في مدينة سراييفو في ظل انتشار الوعي الاسلامي بين سكانها من المسلمين. ودللت على ذلك بخروج بعض السكان النصارى من المدينة الى كرواتيا وغيرها في الاسابيع الأخيرة.

وقال قس كاثوليكي ايطالي في حديث نشرته مجلة ايطالية ان المساجد اصبحت تطغى على الكنائس في سراييفو، وان اسماء الشوارع غيرت الى اسماء لعلماء مسلمين وكتبت على لوحات خضراء!. وندد بالرسالة التي وجهها الرئيس عزت بيكوفيتش لمدير التليفزيون البوسني منتقدا بث التليفزيون للاحتفالات غير المحتشمة في ليلة راس السنة في حين ما زالت الجراح تنزف . نشرت المسلمون الرسالة في العدد الماضي. وقال القسيس الكاثوليكي ان بيكوفيتش يحاول بذلك ان يبعد الشعور النصراني عن البوسنة. ■

«البيجر»

مع طالبات الجامعة!

□ «البيجر» في حقيبة طالبة الجامعة.. ظاهرة مثيرة للتساؤل!

بينما هي منهمكة في المحاضرة تسمع نغمات «البيجر» فتسجل «الرقم» وتنتهز أول فرصة لتهرع الى اقرب هاتف وتسال عمن طلبها!

هل هي فعلا في حاجة الى هذا «البيجر».. وهل هناك اشياء هامة تجعلها تحمله في حقيبتها؟! ■

[الصفحة 16]

مسائل الصيام

□ مسالة الخلاف في رؤية هلال رمضان، والدعاء المأثور عند الافطار، والحامل والمرضع ماذا عليهما؟

هذه ومجموعة اخرى من المسائل التي تهم الناس، يجيب عنها الشيخ محمد بن صالح العثيمين عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية. ■

[الصفحة 4]

دعوى لهدم مقبرة «أبو حصيرة»

دمنهور ـ «الفرنسية»

□ تنظر محكمة دمنهور يوم السبت المقبل في الدعوى التي رفعها المحامي مصطفى رسلان يطالب فيها بتدمير مقبرة المدعو ابو حصيرة او نقلها الى «اسرائيل». ووصف المعتقدات حولها بانها خزعبلات محذرا من ان تتحول المقبرة الى حائط مبكى جديد لكثرة عدد اليهود الذين يتوافدون عليها.

وقد تدفق آلاف اليهود من «اسرائيل» وغيرها على مكان المقبرة يوم الخميس الماضي في الاحتفالات السنوية التي يقيمونها لهذه الخرافات!.

وحذر رسلان بان بعض سكان القرى القريبة من المقبرة بداوا يتاثرون بتلك الخرافات التي لا اساس لها من الصحة. وقال ان ابا حصيرة الذي يعتقد اليهود انه كان حاخاما له قدرات خارقة، لم يكن سوى فقير مغربي غير معروف الهوية، لكنه كان يعيش وياكل وينام على حصيرة تحت جسر في دمنهور. ■

حق الفلسطينيين في مساكن بالقدس

القاهرة ـ عبدالرحمن سعد

□ طالب المكتب التنفيذي لمجلس وزراء الاسكان العرب في ختام اجتماعاته بالقاهرة الاسبوع الماضي بتمكين فلسطينيي مدينة القدس المحتلة من اقامة مساكن لهم والسماح لهم باصدار تراخيص البناء بالمدينة أسوة باليهود، وانطلاقا من ان الحق في السكن حق من حقوق الانسان وحاجة اساسية له يجب تمكينه من الحصول عليها في المناطق الحضرية والريفية على السواء.

وطالب الاعلان الختامي للمجلس بشان التنمية المستدامة للمستوطنات البشرية بضمان دولي لحق الفلسطينيين في هذا الصدد.

ودعا الى ضرورة التعاون الدولي والضغط على «اسرائيل» لازالة المعوقات التي تضعها امام حقوق الفلسطينيين بمدينة القدس في الحصول على مسكن وذلك من أجل الحفاظ على الهوية العربية والتاريخية والاسلامية للمدينة. ويذكر في هذا الصدد ان السلطات الاسرائيلية تقيم اخطر مشروعاتها التي تهدد القدس حاليا، وهو سور القدس الجديد. ■

أربكان متفائل بقدرته على تشكيل الائتلاف

كتب ـ فراج اسماعيل

□ أكد نجم الدين اربكان المكلف بتشكيل الحكومة التركية الجديدة تفاؤله بشان نجاحه في تشكيل ائتلاف مع حزب الوطن الأم.

وقال عقب لقائه مع رئيس الحزب مسعود يلماز انه رغم عدم حصوله على إجابة محددة فانه متفائل بشان امكانية الائتلاف لانه يعتقد 100٪ ان محاولات الائتلاف بين حزبي الوطن الأم والطريق المستقيم لن تنجح.

وقد عزز المراقبون هذا التاكيد بقولهم ان يلماز بالفعل لم يوصد الباب امام تحالف حزبه مع حزب الرفاه الذي يتزعمه اربكان والذي يتيح لهما الأغلبية البرلمانية «276 مقعدا». كان الرفاه قد حصل في الانتخابات الأخيرة التي جرت يوم 24 ديسمبر الماضي على 158 مقعدا، بينما حصل الوطن الأم على 132 مقعدا، والطريق المستقيم على 135 مقعدا.

إلا ان هناك من يلمح إلى ان هذا التحالف قد يجعل بعض اعضاء حزب الوطن في البرلمان من الراديكاليين يعلنون انسحابهم من صفوف الحزب، مما ينعكس بدوره على الأغلبية البرلمانية التي يتيحها تحالف الحزبين، ويصبح عليهما حينئذ البحث عن حزب ثالث يقبل الدخول في الائتلاف وهو امر صعب. ■

تدمير نفسي لمسلمي أراكان

بورما ـ خاص

□ اجبرت السلطات البورمية السكان المسلمين في المنطقة التاسعة في «اراكان» على مشاهدة عروض فيديو خليعة مقابل دفع مبلغ مالي محدد وإلا فسوف يعتقل ويتعرض للتعذيب من يمتنع.

صرح بذلك د. محمد يونس رئيس منظمة تضامن «الروهنجيا» في «أراكان». ■

انتقادات في القوقاز لاحتجاز رهائن في داغستان

موسكو ـ عبدالله حسن

□ زادت عملية احتجاز رهائن في مدينة «قزليار» من خطر امتداد الازمة الشيشانية الى منطقة اخرى في القوقاز وهي داغستان التي تقع هذه المدينة ضمن حدودها.

وكان مجموعة من الشيشان بقيادة سلمان رادوييف صهر جوهر دادوييف قد قامت بهذه العملية في مدينة «قزليار» التي تبعد 5 كيلو مترات عن الحدود الشيشانية.

وتم ارغام الاهالي على التجمع عند المستشفى ودار الولادة، وهكذا اصبح حوالي ثلاثة آلاف من ابناء داغستان رهائن. وقال المسؤولون في داغستان: اننا نفهم ان يهاجم المسلحون الشيشان مدينة «بوديونوفسك» الروسية، لكن قزليار مدينة داغستانية غالبية سكانها من المسلمين، ولا يمكن تبريره مثل قتل امراة رفضت ركوب الحافلة معهم، وقتل صبي كان نائما في فراشه وسكب البنزين على رجل شرطة واحراقه حيا. وجرت جميع هذه الافعال امام سمع الناس وابصارهم. كما ان مئات المرضى والامهات الحوامل والاطفال الرضع وجدوا انفسهم فجأة تحت رحمة رجال مسلحين.

وقال الرئيس الداغستاني محمد علي محمدوف ان عملية اقتحام المستشفى ودور الولادة واختطاف الاهالي من البيوت المجاورة ونهب المتاجر لا تعتبر من العمليات القتالية.

وفي جمهورية الانجوش ادان الرئيس روسلان عاشوف ورئيس البرلمان روسلان بيليف ورئيس الحكومة محارب بك بيبيموف العملية.

وفي موسكو صرح الشيخ راوي عين الدين مفتي القسم الاوروبي في روسيا لـ«المسلمون» بقوله اننا ضد العنف والارهاب مهما كانت الاهداف التي تبرر بها.

كما ادانت العملية جمعيات ومنظمات ابناء القوقاز. وكذلك انتقدها شامل بينو وزير خارجية جمهورية الشيشان السابق. ■

السعر: السعودية 3 ريالات، الكويت 400 فلس، الامارات 3 دراهم، عمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا، سورية 4 ليرات، لبنان 1000 ليرة، مصر جنيه واحد، تونس 250 مليما، المغرب 5 دراهم، الجزائر 5 دنانير، السودان 50 جنيها، موريتانيا 100 اوقية.

Belgium 70BFr, Canada 1.5C.D., Canaryislands 140Pts, Cyprus 70Cents, Denmark14Dkr, Finland 8FM, France 10FFr, Britain £1, Italy 2500Lr, Germany 4DM, Greece 400DR, Indonesia 3000Rp, Japan 250Yen, Luxemburg 35LFr, Malta 45C, Norway 7Kr, Netherlands 4.5DFL, Philippines 25Pesos, Singapore 3es, Spain 240SpPs, Sweden 14Kr, Switzerland 3SF, U.S.A. 1.5 $, Turkey 35000TL, Austria 25Sch Pakistan 15 Rabiy

تحقيق: خالد السهيل - متابعة: عبدالله الوهيبي - الرياض، محمود صادق - القاهرة - عمان - «المسلمون»

تدويل الممرات المائية هل يستهدف حرمان المسلمين من السيطرة عليها؟

«سيناريوهات» متعددة تتحدث عن مصالح اقتصادية يهودية تقف خلف بروز الصراعات الأخيرة

قفزت مسألة امن البحر الأحمر، صارت قضية تتداول فيها وسائل الإعلام، نفض عدد من المهتمين بالموضوع السكون عنهم وراحوا يتحدثون. أمن البحر الأحمر، هذا الممر المائي الضارب في وسط عدد من الدول العربية، راحت الحقائق تتكشف حول جزره وشطآنه، كشفت الكتابة الصحفية ان هذا البحر يحوي بضع مئات من الجزر، كانت مناسبة الحديث قضية حنيش الكبرى التي احتلتها ارتريا.

لقد اعاد هذا الحدث، بصرف النظر عن خلفياته، وعن ملابساته، وعن ظروفه، السؤال القديم حول الأمن، ومفهوم الأمن، ومقوماته، ومسوغاته، واساليبه.

فالبحر الاحمر هو الشريان، وهو المعبر الذي تنتقل من خلاله السفن والأساطيل، الى جانب البعد المتمثل في استغلاله كمصدر من مصادر الثروة السمكية بالنسبة للدول المطلة عليه.

والحديث عن البحر الأحمر، يجرنا للحديث عن الممرات المائية التي تسيطر عليها عدد من الدول الإسلامية، ويتصاعد الحديث حاليا حول سيناريوهات لتدويل هذه الممرات.

من هنا تاتي اهمية الحديث، بإلحاح حول هذه القضايا، ومن هنا نبدأ في طرح موضوع الممرات المائية - منطلقين من القضية التي تتفاعل في الوقت الحاضر بين اليمن وارتيريا.

د.طه بن عثمان الفراء الأستاذ بقسم الجغرافيا بجامعة الملك سعود يضيء جانبا من الأسئلة، بجملة من الحقائق التي يمكن اجمالها - اختصارا - في النقاط التالية:

● البحر الأحمر- باعتباره أحد هذه الممرات المائية - جزء من الأخدود الإفريقي العظيم الذي يمتد من جبال طوروس شمالا، وتطل على البحر الأحمر دول يمكن ترتيبها حسب أطوال واجهاتها البحرية التي تطل عليه، وهي: السعودية، مصر، ارتيريا، السودان، اليمن، جيبوتي، الأردن، الأراضي العربية المحتلة. ويبلغ مجموع الأطوال للواجهات البحرية 5570 كلم.

● يمثل هذا البحر - اضافة الى قناة السويس - فاصلا مائيا بين قارتي اسيا وافريقيا، وتبلغ مساحة هذا البحر 438000 كلم مربع، ويمتد من طرفه الجنوبي الشرقي حتى طرفه الشمالي الغربي ليصل الى 2240 كلم، ويصل متوسط اتساعه 300 كلم، في حين أن أقصى اتساع له يناهز 600كلم.

● يضم البحر الأحمر قدرا هائلا من الجزر قدره بعضهم باكثر من 850 جزيرة، ولو أخذنا في الحسبان التكوينات المرجانية والشعاب التي تظهر فوق سطح الماء ساعة حدوث ظاهرة الجزر لارتفع عدد الجزر الى اكثر من ذلك بكثير.

● تمتلك السعودية أطول ساحل بحري على البحر الأحمر، ويضم البحر الإقليمي السعودي أكثر من 200 جزيرة أي مايزيد عن35٪ من جزر البحر الأحمر، بالإضافة الى عدد من الجزيرات ذات المساحة المحدودة، ومن أهم الجزر السعودية: مجموعة جزر فرسان، وجزيرة نعمان، وأم الغرانيق...الخ.

● تمتلك مصر حوالي 60 جزيرة في البحر الأحمر، ومنها جزر: فرعون، والجزيرة الخضراء، وجفتون الكبير. وتمتلك السودان 60 جزيرة منها: مشاريفة، وسواكن، والريح..الخ. وتملك ارتيريا 170جزيرة أي 34٪ تقريبا من جزر البحر الأحمر. وتملك جيبوتي عددا من الجزر الهامة استراتيجيا نظرا لإطلالها على مضيق باب المندب وخليج عدن ومن هذه الجزر: سيبا، وجزر موسى. وتمتلك اليمن مجموعة جزر أهمها: تريم، ومجموعة جزر أرخبيل حنيش، وقمران...الخ.

سيناريوهات المضائق المائية

انتهت اضاءة د. الفرا، لننتقل الى السؤال الأهم: ماذا يجري في البحر الأحمر حاليا؟

وهو سؤال يحاول أن يستكشف الخلفيات وراء الأحداث الأخيرة، وماقد يستجد من احداث أخرى لاسمح الله.

بمعنى أوضح: هل يمكن القول ان البحر الأحمر دخل ضمن ترتيبات مايسمى بالنظام الدولي الجديد؟ وهل ثمة شواهد للفكرة القائلة بإلغاء سيادة الدول على البوابات المائية والمضائق لتحل محلها السيادة الدولية؟

د. السيد البشري من قسم الجغرافيا بجامعة الملك سعود ينفي ذلك ويؤكد أن هذه الفكرة لم تطبق حتى الآن لا من قبل الدول الكبرى ولا الصغرى في البحار والممرات المائية الأخرى وخير مثال على ذلك سيطرة بريطانيا على مضيق جبل طارق، والولايات المتحدة على قناة بنما، حيث توجد قواعد عسكرية لهاتين الدولتين في هذه المضائق. وينبع تمسك القوى المختلفة بحقها في السيادة على الممرات المائية المطلة عليها من الحق في الدفاع عن أراضيها وحتى لاتتمكن قوى أخرى معادية من السيطرة على هذه المواقع الإستراتيجية، وعلى الرغم من تطور الة الحرب في العصر الحديث الا أن الحسم العسكري في نهاية المطاف يتوقف على القوات الأرضية التي تهيمن على هذه المواقع الحساسة.

والبحر الأحمر، دون غيره من البحار، بحر عربي اسلامي، تطل عليه من كل جانب من جوانبه دول وشعوب عربية أسلامية، وتدويل المضائق المائية في هذا البحر لم تطالب به الدول المطلة عليه ولاغيرها، وظل البحر الأحمر طوال تاريخه خال من الصراع حتى تم انشاء «اسرائيل» التي وجدت بقوة السلاح منفذا لها في هذا البحر وبما أن التوجه الجديد، يستدعي للمزيد من الحركة، وخاصة حرية الملاحة في البحر الأحمر، حتى تروج تجارة الدولة اليهودية في المنطقة، جاء الحديث عن تدويل الممرات المائية، وما لحتلال جزر حنيش الا مقدمات لصراعات جديدة للسيطرة على المواقع الإستراتيجية في هذا البحر.

وفي المقابل يرفض الدكتور محمود ابوالعينين متخصص في السياسة الدولية في جامعة القاهرة فكرة تدويل جزر البحر الاحمر ويقول انه ليس في صالح الدول العربية على الاطلاق وليس ايضا في مصلحة الدول المطلة مباشرة على المضايق ولاتلك التي تتاثر بشكل غير مباشر بهذه المضايق.

التدويل في مصلحة بعض النظم كداسرائيل، ومن ثم ليس في صالح المستقبل والتعاون وهذا يفقدنا الميزة الهامة التي نمتلكها منذ فترة طويلة وهي التحكم في اهم المضايق البحرية في العالم وخاصة في اطار العالم القديم او الممرات التقليدية المعروفة مثل باب المندب ومضيق جبل طارق وقناة السويس والخليج العربي.

والاتجاه للتدويل اتجاه في غير صالحنا حتى لوكنا نتحدث عن نظام جديد يسمى بالشرق الاوسط فالجزر لابد ان تظل تحت سيادة الدول المطلة عليها ويجب ان يستمر على هذا ويحكمه القانون الدولي الخاص بقانون البحار.

ويقول د. محمد فايز ابوهنطش أستاذ الدراسات السياسية والاجتماعية وخبير شؤون الدراسات الاستراتيجية في الأردن في حديثه عن الصراع على جزر باب المندب واشكالية الصراع الخفي في منطقة البحر الأحمر: إن باب المندب يعد أحد المضايق الهامة للتقدم والتجارة وللاستقرار، فهو المدخل الجنوبي للبحر الأحمر الذي يربط بين المحيطات المفتوحة ـ المحيط الأطلسي والمحيط الهندي ـ عن طريق البحر الأبيض المتوسط وقناة السويس.

ومن خلال باب المندب «بالمشاركة مع مضيق هرمز» يمر نحو 45٪ من اجمالي حركة النفط العالمية، ومن ثم فإن مضيق باب المندب من الناحية الاستراتيجية يعد ضمن أحد أعناق الزجاجة ذات الأهمية البالغة، ومن ثم أيضا فقد كثر حوله المتربصون الطامعون.

إنه موقع استراتيجي خطير تولد عنه دور حيوي. ويربط د. هنطش بين عدة مؤشرات ليخلص الى اننا نقف على أبواب منطقة صراعية جديدة قد تستنزف طاقاتنا وتدخلنا في صراع عربي ـ افريقي وتؤجج الصراع العربي ـ العربي أيضا.

اقليميا تشارك ارتيريا من حيث الاهمية جيبوتي من حيث اشرافها على مضيق باب المندب بالاضافة إلى جزء من خليج عدن، كما أن أرتيريا تقيم علاقات عسكرية متينة مع «إسرائيل»، فهناك مدربون ومستشارون «إسرائيليون» في الجيش الأرتيري، كما أن ارتيريا سمحت «لإسرائيل» بإقامة قواعد بحرية عسكرية على الساحل الأرتيري، اضافة إلى وجود محطات رادار «إسرائيلية» هناك، أما في جيبوتي، فقد احتفظت فرنسا بموجب اتفاقية للتعاون العسكري مع هذا البلد العربي الصغير في عام 1977م بقوات وقواعد فرنسية، والمعلوم أن الاتحاد السوفياتي كان قبل انهيار الشيوعية موجودا في هذه المنطقة، لكن الظروف تغيرت الآن والواقع ان الدول الاستعمارية سعت منذ عدة قرون للسيطرة على البحر الأحمر وكانت هذه الدول تحاول أن تتخذ منه نقطة عبور أو ارتكاز أو انطلاق، إلا أن هذا البحر وما يقع في أطرافه من مضائق وخلجان بدأ يشكل حضورا استراتيجيا هاما مع مطلع القرن العشرين، حيث بدأت الدول الاستعمارية صراعاتها الواسعة على الوطن العربي، وكانت بريطانيا وهي تضع يدها تحديدا على باب المندب تحرص أن يكون لأسطولها التفوق لتؤمن طريقها إلى الهند، كما كانت فرنسا تتطلع باستمرار من خلال سيطرتها على سواحل جيبوتي إلى باب المندوب كموطئ قدم ضروري وهام للسيطرة والانطلاق إلى عموم شواطئ البحر الأحمر والمناطق الجغرافية التي يتخللها.

وفي أعقاب حصول بعض الدول العربية المطلة على البحر الأحمر على استقلالها تحول البحر الأحمرجزئيا إلى «بحر عربي» وعند قيام دولة الكيان الصهيوني سنة 1948م أصبح لها هي الأخرى منفذ على البحر الأحمر «خليج العقبة ـ ايلات».

إذن منذ عام 1869م حيث افتتحت قناة السويس اكتسبت قضية البحر الأحمر أهمية عالمية دفعت الدول الاستعمارية إلى لحتلال المنطقة والتأثير على مصائرها، وكانت الدول الاستعمارية قد عملت على ايجاد صراعات غذتها باستمرار باضافة عناصر اقليمية وعرقية عليها، وحين حلت الولايات المتحدة وروسيا في المنطقة بعد الحرب العالمية الثانية، فإنهما أثرتا على اوضاع البحر الأحمر ومضيق باب المندب تاثيرا معروفا، وقد دخل أيضا الصراع العربي ـ «الإسرائيلي» إلى باب المندب فيما بعد.

حوض البحر الأحمر يمتلك حساسية خطيرة وقابلية عالية للتوتر والصراع، فلقد كان البحر الأحمر «خاصة اغلاق أحد مضائقه الشمالية ـ مضائق تيران ـ أحد الأسباب المباشرة للعدوان الصهيوني عام 1967م» واليوم هل يكون البحر الأحمر سببا لعدوان جديد على المنطقة، أم هل سيشكل باب المندب نقطة التفجر المقبلة؟

إن ما حدث في جزر باب المندب وما يمكن أن يحدث هو مؤشر خطير. نحن نعلم أن أثيوبيا (وكانت أرتيريا جزءا منها) لم تدع حقوق ملكية الجزر الثلاث حنيش الكبرى وحنيش الصغرى وزقر والتي تشكل عصب الارخبيل الكائن في هذه المنطقة من مياه البحر الأحمر، لم يطالب بهذا «هيلاسيلاسي» أو «هيلا ماريام» أو من سبقه في السلطة العسكرية بعد اسقاط الامبراطورية وأن هذا الموقف لم يكن نابعا من جهل بالحقوق التاريخية أو عدم المعرفة بالأهمية الاستراتيجية للجزر، ولكن الموقف كان مرتبطا بالتأكيد لعدم أحقية اقرار السيادة على الجزر، ومن هنا فإن القضية تثير الشكوك حول إعادة ترتيب الأوضاع في المنطقة، وتثير أيضا علامات استفهام حول طبيعة العلاقة المريبة التي تربط أرتيريا بـ«إسرائيل»، خاصة وأن أرتيريا أدارت ظهرها للجامعة العربية ورفضت أن تتقدم بطلب عضوية فيها رغم أن أغلبية شعبها من العرب.

زد على ذلك أن هناك أوساطا معادية للإسلام تعتقد أنه من الواجب حرمان العرب والمسلمين من السيطرة المطلقة على البحر الأحمر، لأن ذلك يعني سيطرة العرب والمسلمين على جميع المعابر الاستراتيجية مثل جبل طارق وقناة السويس وخليج العقبة وباب المندب ومضيق هرمز وغيرها، وهذه السيطرة تعطيهم ميزات استراتيجية حيوية في معركة الصراع الدولي حول مستقبل الكرة الأرضية.

تكهنات لاحقائق

ويعزو الدكتور سعيد البدوي عميد معهد البحوث والدراسات الافريقية ظهور مثل هذا النزاع الى مجموعة من التكهنات لعدم وجود خلفية ممتدة لهذا الموضوع فيقول: أي صراع من الصراعات الدولية له خلفية اما تاريخية واما اقتصادية واما سياسية واما عرقية، ولكن الصراع على حنيش لايوجد له اي خلفية الا منذ عام 1973م اثناء حرب اكتوبر واستفادت مصر من الذي حدث لها عام 1967م ومن هنا كان هناك تخطيط ودراسة واستغلت كل المناطق والمواقع الموجودة داخل الشرق الأوسط كله وكان منها استغلال جزر البحر الاحمر وتم اغلاق البحر الاحمر من الجنوب عند باب المندب.. فهل «اسرائيل» بعد 23 سنة من نصر اكتوبر لاتزال تتذكر هذا الموقف وبالتالي تعلم اهمية هذه الجزر وتحاول اعادة ترتيب وضعها في منطقة الشرق الأوسط؟ وهل اتصال ارتريا وعلاقاتها مع «اسرائيل» اعطى لها دفعة او نوعا من الامل في أن تسيطر على هذه الجزر لكي لا يتكرر ماحدث عام 1973م، حقيقة ان الوضع اختلف تماما واصبحنا في حالة سلام فهل معنى ذلك انها مازالت في شك؟ ان كل عمليات السلام القائمة في المنطقة عمليات هشة ويمكن ان تتحول المنطقة في يوم من الأيام الى ماكانت عليه ايام 1973م وماقبله، ام هي تخطط لصراع اكبر وهو الصراع الاقتصادي خاصة اننا الآن في عالم مفتوح واصبح العالم عبارة عن قرية صغيرة بفضل ثورة الاتصالات التكنولوجية الحديثة ومن ثم فالعالم الآن مقبل على مرحلة التنافس الاقتصادي أو الحرب الاقتصادية.

فهل تتخوف «اسرائيل» من انه في يوم ما يمكن اغلاق البحر الاحمر امام السفن الحربية «الاسرائيلية» والبواخر ذات السلع الاقتصادية الاستراتيجية؟ هذه كلها تكهنات ولايوجد اسباب مؤكدة بل معظمها هواجس وكلما كانت هذه التكهنات والهواجس اقرب من الناحية العلمية كانت حقائق يؤخذ بها.

ويضيف الدكتور سعيد ان الشرق الأوسط الآن تعد له خريطة جغرافية اقتصادية سياسية مختلفة تماما عما سبق وهذه الخريطة تطالب بتدويل الجزر الموجودة في البحر الاحمر ولكن السؤال الاساسي هنا: الى اي جهة سوف تخضع سيادة هذه الجزر؟ والاجابة طبعا ليس لصالح العرب والدليل على ذلك مايحدث الآن من صراع حول ارخبيل حنيش من جانب ارتريا التي مازالت حكومة وليدة لم تستقر بعد وبها العديد من المناوشات الداخلية بين احزاب مختلفة يمكن ان يكون الصراع لصرف الانظار عن المشاكل الداخلية وقد تكون صلة «اسرائيل» مع ارتريا سببا في هذا الصراع بحيث تكون ارتريا مسيطرة على هذه الجزر شكلا وتسيطر عليها «اسرائيل» موضوعا.

مردود اقتصادي محدود

وهناك اتفاق شبه جماعي على محدودية المردود الاقتصادي لتلك الجزر، حيث يشير الدكتور سعيد البدوي عميد معهد البحوث والدراسات الافريقية الى أن معظم هذه الجزر تكوينات بركانية أو جزر بركانية بالاضافة الى الجزر المرجانية وبالتالي فمعظم هذه الجزر خال من السكان وهي مناطق جرداء امكانية الحياة فيها صعبة جدا وبالتالي ليس لها قيمة الا من الناحية الاستراتيجية العسكرية خاصة اذا ما كانت هذه الجزر تتحكم في مضايق معينة مثل جزيرة بريم في مدخل البحر الاحمر الجنوبي وجزر حنيش وهي الى حد كبير تطل على باب المندب وفي خليج السويس جزر صنافير وشدوان وتتحكم في مدخل خليج السويس وخليج العقبة وهي كلها من حيث الاهمية الاستراتيجية يتوقف عليها امن الدول المطلة على البحر الاحمر بصفة مباشرة أو غير مباشرة كما يتوقف عليه السيطرة على الملاحة كلية.

اما اهميتها الاقتصادية فهي محدودة الى حد ما بسبب طبيعة هذه الجزر غير المؤهلة للحياة لعدم وجود المياه العذبة وامكانية الزراعة عليها ضعيفة لان التربة غير صالحة للزراعة وتنحصر امكانياتها الاقتصادية في امرين رئيسيين: الاول اعتبارها محطة للصيادين واساطيل صيد السمك في هذه المناطق فتؤخذ كاماكن للراحة، والامر الثاني التعامل معها كمنطقة جذب سياحية بالدرجة الأولى.

وأرتبط هذا البحر بمحاولات شتى للسيطرة عليه على المدى التاريخي. وهو مايكشفه الدكتور سعيد البدوي الذي يشير الى ان التطور التاريخي مرتبط بالتطور في الاسلحة وانا ما استرجعنا التاريخ نجد انه في فترة معينة كان التركيز على كسب الاراضي فنجد ان دولا مثل بريطانيا وفرنسا والمانيا واسبانيا تحاول اكتساح القارة الافريقية كلها. ■

الصراع ليس عربيا- افريقيا كما يزعمون

□ طرح أستاذ التاريخ د. سيد فلفل احتمال أن تكون الحكومة الصهيونية تستهدف حدوث وقيعة عربية افريقية وهذا وضح في ردود الافعال العربية المؤيدة لليمن وردود الافعال الافريقية المؤيدة لارتريا وماصرح به سالم احمد سالم سكرتير منظمة الوحدة الافريقية بانه يأسف لتأييد الجامعة العربية لليمن والمحاولة هنا لاظهار ان هناك قدرا من التمزق العربي الافريقي.

وقال د. فلفل ان ارتريا يعتبرها العرب دولة عربية على الرغم من انها ليست عضوا بالجامعة العربية في هذه المرحلة، فالنزاع في النهاية هو نزاع عربي - عربي في جانب منه لانه في يوم ما ستدخل ارتريا الجامعة العربية وهو امر حتمي تفرضه معطيات التاريخ والجغرافيا معا وبالتالي لابد ان يتصرف العرب في هذا الامر بمفهوم استراتيجي كامل ومفهوم حضاري ومنظور واسع للامور وفق تصور انساني يضع في الاعتبار عدم تعقيد الأمور.

ويجب ان يعلم العرب انهم امام موقف لجذبهم لقضايا فرعية وجانبية بعيدة عن القضايا الاخطر، والمطالبة بتدويل هذه الصراعات يعد ترجمة لتحقيق الهدف الاسمي لدى «اسرائيل» وهو المحافظة على وجودها في المنطقة. ■

مصوع
عصب
عدن
جيبوتي
أثيوبيا

حساسية خطيرة وقابلية عالية للتوتر تنتظر البحر الأحمر في حال تزايد النزاعات فيه

الأمن الإسلامي مرتبط باستقرار البحر الأحمر

المسلمون الأوائل وجزر البحر الأحمر

□ عندما بزغ نجم الاسلام في مكة المكرمة وقويت شوكة المسلمين بعد هجرتهم الى المدينة المنورة اهتم المسلمون الاوائل بنشر الدعوة الاسلامية وشملت الدعوة عددا من زعماء البلاد المجاورة امثال «قيصر الروم وكسرى فارس ومقوقس مصر» الى اعتناق الدين الاسلامي، وابان تلك الفترة لم يكن اهتمام المسلمين بجزر البحر الاحمر كبيرا اللهم الا تلك التي كانت تقع بالقرب من الممرات الملاحية أو على مداخل الاهوار والخلجان والسبب في ذلك واضح حيث أن تلك الجزر في معظمها كانت قليلة الموارد الطبيعية قاسية المناخ شحيحة في مواردها المائية العذبة وخالية أو شبه خالية من السكان سوى النزر اليسير منها.

الا ان بعض الجزر في البحر الاحمر ارتفع شأنها في تلك الفترة خاصة تلك التي اقيمت عليها مراكز تجارية او محطات لرسو السفن أو وضعت بها حاميات عسكرية لتأمين وصول حجاج بيت الله الحرام وحماية الاراضي المقدسة. وقد استفاد الدعاة المسلمون من هذه الجزر في التنقل لنشر الدعوة الاسلامية.

ولقد واكب عملية انتشار الاسلام ظهور تجمعات سكانية متعددة على الساحل الشرقي للبحر الاحمر وعلى رأسها جدة ورابغ وينبع. التي كانت ترسو بها سفن حجيج بيت الله الحرام. والجدير بالذكر ان حركة الحجاج والمسافرين والبضائع عبر هذا البحر كانت تمر على طول محور طولي وعرضي كان يمتد من باب المندب نحو الشمال ثم يتفرع في النهاية الى محورين فرعيين الى خليج العقبة والآخر الى السويس.

أما بالنسبة الى المحاور العرضية فكان اهمها ذاك الذي يبدأ من البر الافريقي عبر ارخبيل دهلك الى ارخبيل فرسان الى ان يلتقي بساحل شبه جزيرة العرب. وكان المسافرون عبر هذا المحور يستفيدون من جزر هذين الارخبيلين في حلهم وترحالهم.

ومما يذكر ان البرتغاليين كانوا اول من فاز بقصب السبق في لفت الانظار الى الاهمية التجارية والاستراتيجية لباب المندب في العصر الحديث. بالاضافة الى ذلك انهم كانوا اول من اكد على ضرورة تمتع القوى الاجنبية بعلاقات جيدة مع الحبشة لكي يكون استيلاؤهم على البحر الاحمر وجزره ميسرا لهم، ولا عجب ان نجد ان التاريخ يعيد نفسه في الآونة الأخيرة حيث نرى «اسرائيل» تحرص كل الحرص ان تكون لها علاقات متميزة مع كل من الحبشة وأرتريا.

وسرعان ما حقق البرتغاليون مآربهم وتم انزال اول بعثة دبلوماسية لهم في اثيوبيا سنة 520م، وبعد مرور ثلاث سنوات تمكن البرتغاليون من الحصول على امتيازات من اثيوبيا خولتهم الاستفادة من ميناء مصوع الاثيوبي كقاعدة بحرية لاساطيلهم التجارية والحربية. ولكن المماليك في مصر أوجسوا خيفة من التصرفات البرتغالية وقاموا بالتصدي لها في بعض الموانئ مثل «سواكن، وزيلع، وجدة» وراودتهم بعض الافكار التي من شأنها زعزعة الوجود البرتغالي في البحر الاحمر وتهديد سلامته تمهيدا للقضاء عليه. ومن ضمن تلك الافكار اقامة قاعدة بحرية لهم على الساحل اليمني و«ابرار» بعض من قواتهم البحرية في جزيرة قمران. ونجحت القوات البحرية المصرية في جعل عدن قاعدة بحرية متقدمة لهم لتكون للقوات البرتغالية الغازية بالمرصاد.

وعندما اصبح الوجود العثماني حقيقة في هذه المنطقة لخذ الاتراك على عاتقهم التصدي للبرتغاليين، وبعد صولات وجولات بين الطرفين في البر والبحر تمكن العثمانيون من السيطرة على الساحلين الشرقي والغربي للبحر الاحمر وعلى بعض جزره ذات الاهمية الاستراتيجية مثل جزيرة «تمزن» وزال الوجود البرتغالي والى الابد من كل المناطق البرية والبحرية التي دخلت تحت سلطانهم. ولقد ابلى العثمانيون بلاء حسنا في المحافظة على سلامة الطرق البحرية عبر المسطحات المائية المختلفة في تلك المنطقة وخاصة ربوع البحر الاحمر ومضائقه وخلجانه. واستمر الوضع كذلك وغدا البحر الاحمر بحرا اسلاميا أمنا قلبا وقالبا الى حين. ولقد تكاتفت الجهود العثمانية المصرية على استمرارية هذا الوضع وسيادة الامن في هاتين المنطقتين.

ولكن دوام الحال من المحال وجرت الرياح بما لا تشتهي السفن حيث ولت الاساطيل البريطانية الى مسرح الاحداث بهدف احتلال مصر والسيطرة على البحر لتدخل ضمن دائرة نفوذهم. احتل الانجليز بادئ ذي بدء جزيرة «بريم» القابعة مباشرة في مضيق باب المندب سنة 1857م ومنها بعد عامين قفزوا شمالا بمحاذاة ساحل اليمن وسيطروا على جزيرة «قمران». وبعد ان احكم الانجليز قبضتهم على البوابة الجنوبية للبحر الاحمر والجزء الجنوبي منه وخليج عدن توجهوا شمالا ليحتلوا مصر ويفرضوا السيطرة الكاملة على كل من المدخلين الشمالي المتمثل في قناة السويس والجنوبي المتمثل في مضيق باب المندب. وامام هذه النشاطات العسكرية والضغوط البريطانية اجبرت مصر على مغادرة السواحل والجزر التي حمت حماها ردحا من الزمن.

وقبل نشوب الحرب العالمية الاولى حرصت بريطانيا على التمسك بسيطرتها ليس على البحر الاحمر فحسب بل على كل النقاط الاستراتيجية الواقعة على الطريق البحري بين تلك الدولة وشبه القارة الهندية درة التاج البريطاني، ولا عجب في ان نرى هذه الدولة تحارب بكل ما أوتيت من قوة فكرة انشاء خط سكة حديد برلين - اسطنبول - بغداد الذي اتفقت الحكومتان العثمانية والالمانية على انشائه. ذلك لأن ذلك كان من شأنه تهديد أمن وسلامة الامبراطورية البريطانية في الشرق والتقليل من فاعلية سيطرة الانجليز على البحر الاحمر وجزره ومضائقه وخلجانه. وبعد ان وضعت الحرب العالمية الاولى أوزارها قسم الوطن العربي الى دول ودويلات بعضها وضع تحت الاحتلال والبعض تحت الانتداب والبعض الآخر اصبح في عداد المستعمرات الغربية. وزادت اهمية البحر الاحمر اقتصاديا واستراتيجيا قبل وابان الحرب العالمية الثانية، ومما زاد من أهمية هذا البحر اكتشاف الزيت في الخليج العربي ومرور ناقلاته عبر البحر الاحمر في طريقها الى دول اسيوية وافريقية واوروبية.

وحتى في الفترة التي تلت الحرب العالمية الثانية فإننا نجد البحر الاحمر قد تحول الى حلبة صراع بين كل من الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي آنذاك مما زاد حدة الحرب الباردة التي اشتد أوارها الى حين. ■



تأكيد على المبادئ الإسلامية في مجلس الشورى

الرياض ـ «المسلمون»

☐ نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز افتتح الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء بالسعودية مطلع هذا الاسبوع الجلسة السنوية لمجلس الشورى بمناسبة بدء اعمال المجلس لسنته الثالثة من دورته الاولى.

وفي كلمته اكد الامير عبد الله بن عبد العزيز على عدد من المبادئ الاسلامية الخالدة التي تحكم نظام الشورى في الاسلام والذي تلتزم السعودية بتطبيقه في نظام مجلسها (انشئ مجلس الشورى لاول مرة في 1346هـ على يد الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله، واعيد تجديد انظمته وتفعيل دوره في عهد خادم الحرمين الشريفين في 1412هـ).

فقد اكد على الحاجة للكلمة المخلصة «أملا ان تقولوها لانها امانتكم ومسؤوليتكم فهي التي حققت في عهود كثيرة من تاريخ المسلمين العدالة الاجتماعية بين اجناس مختلفة من البشر، فنحن ـ ولله الحمد ـ محكومون بعقيدة اسلامية سمحة اكرمت الانسان بتشريع عادل وقادر على حل مشاكل البشرية الى ان يرث الله الارض ومن عليها».

واضاف باننا اذا كنا «نتطلع إلى أن يرانا الآخرون من خلال هذا المفهوم الانساني لرسالة الاسلام فماعلينا الا ان نقي هذه الرسالة العظيمة من الاخطاء والمفاهيم التي لاترقى الى حكمتها وعدالتها فهي رسالة سامية وتشريع الهي عادل».

واشار الامير عبد الله بن عبد العزيز في كلمته الى التساؤلات التي اثيرت عند قيام المجلس، وقال ان الرد على كل متسائل ينشد الحقيقة هو «ان الشورى في الاسلام لاتعطى الا لمن تتوفر فيه الامانة في القول والعمل والرأى والبصيرة وقول الحق، هذا مانفهمه ونريده وقاية وأمنا من الزلل والخطأ في عصر التحولات السياسية والاقتصادية والامنية والاعلامية».

وختم الامير عبد الله بن عبد العزيز كلمته بالقول انه «لامجال للتردد في النصيحة والمشورة، نقول ذلك ونلتزم به خدمة لله ولدينه ثم للوطن والمواطنين مخلصين لهذه الخدمة ان شاء الله، وكما قال أخي خادم الحرمين الشريفين: الابواب مفتوحة والقلوب والعقول واعية ان شاء الله للمواطنين وذوي الحاجات».

وكان الأمير عبد الله بن عبد العزيز قد بدأ كلمتة ببشرى للمجلس بأن صحة خادم الحرمين الشريفين في تقدم مستمر، كما حمل للمجلس سلام خادم الحرمين الشريفين وتمنياتة الطيبة.

كما القى الشيخ محمد بن جبير ـ رئيس مجلس الشورى ـ كلمة بهذه المناسبة اشار فيها الى ان المجلس عقد في عامه الثاني 41 جلسة نظر خلالها 57 موضوعا واصدر 42 قرارا وعقدت هيئته العامة 22 اجتماعا درست خلالها 80 موضوعا.

وكان انشاء مجلس الشورى السعودي نقلة نوعية متميزة في النظام السياسي السعودي حيث اعطى قوة تشريعية خاصة تكاد توازي قوة مجلس الوزراء السعودي، واثبت اختيار الاعضاء الستين للمجلس ذلك حيث مثل اعضاء المجلس افضل الكفاءات السعودية في المجالات المختلفة، وقد نظر مجلس الشورى السعودي في الكثير من القوانين والانظمة السعودية التي احيلت اليه من مجلس الوزراء واجرى تعديلاته فيها.

وينص نظام مجلس الشورى السعودي على ان الملك او من ينيبه يلقي كلمة يوضح فيها مستجدات السياسة الداخلية والخارجية في بداية كل سنة جديدة من عمل المجلس■

المفاوضات الطاجيكية في 21 يناير

موسكو ـ عبدالله حسن

☐ اعلن محمد سعيد عبيد الله نائب رئيس وزراء طاجيكسان ان المفاوضات بين وفدي الحكومة والمعارضة الطاجيكية ستبدأ من جديد في عشق أباد عاصمة تركمانستان في يوم 21 يناير الحالي. واكد المسؤول الحكومي الطاجيكي على ان وفده «سيعمل كل مافي وسعه من اجل ان تكون الجولة القادمة من المفاوضات مثمرة وناجحة». لكن ممثل المعارضة الاسلامية الطاجيكية في موسكو دودوجان عطف الله أبلغ «المسلمون» أن موضوع استئناف المفاوضات في يوم 21 يناير مازال قيد البحث. وقد ذكر توره جان زاده رئيس وفد المعارضة في حديث هاتفي معه في يوم الاحد بانه شخصيا يدعو الى استئناف المفاوضات في هذا الموعد، لكن نظام دوشنبه (حكومة طاجيكستان) يريد تأجيل الامر لمعرفة نتائج اجتماع قمة كومنولث الدول المستقلة المقرر عقده في نهاية الشهر الحالي والذي سيبحث قضية الازمة في طاجيكستان ايضا.

والمعارضة تريد حل الازمة نهائيا حقنا لدماء ابناء طاجيكستان ولاعادة السلام والامن الى البلاد، وذلك بتشكيل مجلس الدولة الذي يضم ممثلي الطرفين وانتخاب مجلس الوفاق الوطني في الفترة الانتقالية وتشكيل حكومة ائتلافية■

دراسة قانونية تؤكد حق المسلمين في القدس

القاهرة ـ عبدالرحمن سعد

☐ اكدت دراسة قانونية حديثة صدرت في القاهرة ان السيادة على مدينة القدس المحتلة حق للمسلمين وحدهم، لأن السيطرة العربية الاسلامية كانت هي آخر مراحل الوجود القانوني في القدس اذ استمرت منذ عام 637 ميلادية، وانتهت عمليا في عام 1917م، لكنها لم تنته من الناحية القانونية، حيث وضع اقليم فلسطين تحت الانتداب البريطاني الذي يعد وضعا مؤقتا لا تأثير له على السيادة الاصلية. واضافت الدراسة، وهي للدكتور جعفر عبدالسلام نائب رئيس جامعة الأزهر واستاذ القانون الدولي بكلية الشريعة والقانون، ان فترة حجب السيادة المؤقتة كان يجب ان تنتهي باعلان الانتداب وضعا مؤقتا لا تأثير له على السيادة الاصلية الا ان فترة الانتداب تحولت الى فترة لضياع الحق العربي الاسلامي.

وأوضحت الدراسة ـ التي صدرت عن الأزهر، وعنوانها «المركز القانوني الدولي لمدينة القدس» ـ ان مختلف القوى الدولية عارضت -وتعارض- هذه السيطرة على أرض وحقوق الغير، وان الجمعية العامة للأمم المتحدة نادت في قراراتها -التي صدرت منذ عام 1948م وحتى الآن- بالسماح للعرب الذين هاجروا من ديارهم للاضطهاد الصهيوني بالعودة اليها مرة أخرى وبضرورة نيل الشعب الفلسطيني حقوقه غير القابلة للتصرف. فضلا عن ان الأمم المتحدة عارضت أيضا ما تتخذه «اسرائيل» من تدابير لتغيير طبيعة هذه المدينة المقدسة وتهويدها■

«موستار» تهدد الفدرالية البوسنية ـ الكرواتية

زغرب ـ نورالدين صالح

☐ النشاط الدبلوماسي في البوسنة والهرسك خلال الاسبوعين الاخيرين دليل على ان توتر الوضع في «موستار» اخاف الولايات المتحدة واوروبا، رغم ان مايجري في موستار الآن من مناوشات بين الطرفين البوسني والكرواتي وتوجيه الاتهامات ليس جديدا على الساحة البوسنية.

منذ توقيع اتفاقية واشنطن للفدرالية بين المسلمين والكروات في البوسنة والهرسك في مارس 1994م يحاول «هانس كوشنيك » (الماني) المكلف من المجموعة الأوروبية بإدارة شؤون مدينة موستار لمدة سنتين (كمرحلة انتقالية قبل استلام الطرفين هذه الإدارة حسب ما اتفق عليه) باستمرار إضعاف هذا التخوف أو التخفيف من حدته ومع اقتراب انتهاء هذين العامين تصبح موستار مدينة مجزأة إلى طرفين على ضفاف نهر «نيرتيفة». الطرف الشرقي يقطنه المسلمون، والغربي يسيطر عليه الكروات، وهذه مخالفة لاتفاق واشنطن وموقف المجموعة الأوروبية ويرغم أن موستار لا تحدد السلام أو الحرب في البوسنة والهرسك ـ كما هو حال سارايفو ـ لكنها الخطوة الأولى في طريق السلام أو الحرب بين فريقين داخل البوسنة والهرسك ، وعامل نفسي يدل على وحشية هذه الحرب، فقد جعل الكروات من الجزء الشرقي الذي يقطنه المسلمون مدينة اشباح وكأنها «هيروشيما» بعد سقوط القنبلة الذرية عليها. وهذا ما اكدته جميع الوفود التي زارت القسم الشرقي من موستار، لقد هدمت البيوت بالكامل والمستشفيات والمساجد والمراكز الإسلامية حتى الجسر القديم الذي يعود تاريخ بنائه إلى ما قبل 400 عام هدمته قذيفة كرواتية لانه يحمل الطابع الإسلامي، ولذا ينظر المسلمون إلى الكروات كجلادين أذاقوهم العذاب والويلات خاصة من سكن أحد معتقلاتهم ولو لأيام قليلة. في حين ينظر الكروات إلى المسلمين على أنهم سبب كل مصيبة في البوسنة فلولا شدة المقاومة التي أظهرها المسلمون في هذه الحرب الجائرة لتم تقسيم البوسنة بين الصرب والكروات وانتهت المشكلة البوسنية حسب رأيهم!!

موستار إذا لم تعد مدينة موحدة فإن الفدرالية ستفشل وسيفشل السلام في البوسنة وتعود فكرة تقسيم البوسنة إلى دويلات ضعيفة فكرة قوية، هذا ما صرح به هاني كوشنيك وهذا التصريح يحدد تماما الوضع في موستار.

لقد أعطى اتفاق «دايتون» الصورة النهائية لموستار كمدينة موحدة تاريخيا للقوميات المتعددة التي تعيش فيها، هذا البند في الاتفاق جاء ضربة قاسية «لحزب الجماعة الديمقراطية الكرواتية» (فرع من الحزب الرئيسي الذي يتزعمه الرئيس الكرواتي فرانيو تودجمان) فالهدف الأساسي لهذا الحزب كان تقسيم البوسنة والهرسك على أساس عرقي في جميع المناطق والمجالات.

«كراجيتش» زعيم صرب البوسنة يحاول الآن إنشاء قوس حول سارايفو لعرقلة اتفاق «دايتون»، كذلك الأمر بالنسبة لعدد من زعماء الكروات في الهرسك، فهم يجدون نفس الفرصة في موستار والهدف من ذلك بقاؤهم على سدة الحكم كما هو حال «كراجيتش» فنهاية الحرب نهاية لهم، وهذا ما اكده محافظ القسم الغربي لمدينة موستار «ميو برايكونيتش» على شاشة التليفزيون الكرواتي وبشكل علني، قال: إن مدينة موستار يجب أن تبقى مدينة مطهرة عرقيا في طرفيها ولكن المسلمين بمحاولتهم الاختلاط مع القوميات داخل طرفي المدينة يحاولون السيطرة على موستار بالكامل. وقال ايضا: إن اتفاق «دايتون» مثل نتيجة للحرب وبما أن البوسنيين حصلوا على سارايفو دون قتال فإنه من الطبيعي أن تبقى موستار مجزأة كما هي عليه الآن. هذا التصريح يوضح تماما من يعارض توحيد المدينة ومن يقف في وجه اتفاق واشنطن والفدرالية، إن هذا التصريح لمسؤول سياسي في القيادة الكرواتية في الهرسك دليل على أن المعارضة للاتفاق الفدرالي لا تأتي فقط من القادة الميدانيين على خطوط القتال، بل هذه المعارضة هي استراتيجية للسياسة الكرواتية، في حين أن المسلمين يطالبون بتنفيذ اتفاقي واشنطن و«دايتون» وبقاء مدينة موستار مدينة موحدة بل ان محافظ القسم الشرقي للمدينة صامت اوريشيفيتش قدم عدة اقترلحات وتنازلات في رسالة وجهها إلى «هانس كوشنيك» للتمكن من التغلب على الصعاب والتوتر لدى سكان موستار، وجاء في نص هذه الرسالة: أن للمسلمين في موستار يقبلون تشكيل وحدات مشتركة لرجال الأمن في موستار مكونة من كروات ومسلمين ومن رجال أمن للمجموعة الأوروبية الموجودين في موستار، وأن ترسل كرواتيا رجال أمن إلى موستار لمراقبة من يخالف الاتفاقات المبرمة، وأن يتم تشكيل 6 بلديات في موستار كما هو في نص اتفاق «دايتون»، وأن يكون أول محافظ للمدينة كرواتي وحاكم الكانتون مسلم وبالتبادل، وهذه الاقترلحات رحب بها «كوشنيك» واعتبرها الطريق الوحيد لعودة الثقة بين الأطراف في البوسنة وموستار لأن الحقد والكراهية ما زالا يخيمان على سماء l موستار لأن الكروات يحاولون جعل موستار مركز حكم لهم في البوسنة وهذه هي المشكلة الرئيسية.

ما يجري في موستار الآن أعاد التوتر في المناطق الأخرى، زيارة وزير الخارجية الالماني «كلاوس كينكل» لسرايفو جاءت مباشرة بعد الصدامات التي جرت في موستار محاولة منه لتهدئة الوضع وبعد اجتماعه بالرئيس البوسني علي عزت بجوفيتش وأجرى عدة اتصالات مع وزير الخارجية الأمريكي «كريستوفر» والرئيس الكرواتي «فرانيو تودجمان» للضغط على زعماء الكرولت في الهرسك لوقف ما يجري هناك.

الاعلام الكرواتي له دور كبير أيضا في اثارة الحقد لدى الكروات ضد المسلمين في البوسنة . وبعد الهدوء النسبي في موستار وفي إحدى الأمسيات التليفزيونية أعلن القادة العسكريون الكروات أن موستار جزء لا يتجزأ من كرواتيا وانه لا يوجد أي تعايش مع البوسنيين للمسلمين في المناطق التي يسيطر عليها الكروات، إن هذه الكراهية العلنية ستزيد التوتر في البوسنة والهرسك خاصة وأنها تزداد عمقا عوضا عن التخلص من هذه الكراهية التي أدت إلى حرب بشعة لم تشهدها أوروبا منذ الحرب العالمية الثانية■

في النور

الشيخ زين العابدين الركابي

أسبوع البوسنة والهرسك ومعالجة آثار الحرب

☐☐ تنظم الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك في المملكة العربية السعودية، اسبوعا خيريا يتوخى تقديم العون والمساعدة لشعب البوسنة والهرسك.

وتنظيم أسابيع ـ داعية للخير، حافزة عليه ـ سنة حسنة استنتها هذه الهيئة المباركة.

ويأتي أسبوع هذا العام، في ظل تحديات، لا تقل ثقلا وخطرا عن تحديات الحرب الساخنة.

فاتفاق السلام، لايزال هناك من يعمل على تقويضه أو تفريغه من محتواه.. وهذا أحد التحديات.

والعدوان المجنون الفاجر ـ المستبيح لكل حرمة ـ انشأ واقعا فاجعا وبائسا تمثل في:

1 ـ تخريب البنية الاساسية لحياة الناس هناك.

2 ـ تشريد الملايين التي اصبحت بلا مأوى بعد تخريب مأواها.

3 ـ قتل مئات الالوف، وهو قتل ترتب عليه عشرات الالوف من حالات اليتم والترمل.

4 ـ تعويق عشرات الألوف من شعب البوسنة والهرسك، وهو تعويق يعني العجز عن العمل والكسب.

وهذه ـ كلها ـ تحديات تقتضي ان يشارك المسلمون، اخوانهم في البوسنة والهرسك، في مواجهتها، والتغلب عليها.

وتتمثل المواجهة ـ بالتحديد ـ في معالجة (آثار الحرب) وهي آثار كبيرة وعميقة.

فكيف تعالج آثار الحرب هذه؟

تعالج بالبذل المالي السخي.

وتعالج بالعطاء العيني الجزيل.

والبذل والعطاء، إنما هما امتداد لجهود كريمة سبقت، وينبغي أن تستمر.

ومن عاجل بشرى المؤمن، ان نقول للمنفقين بالامس، من أجل مساندة مسلمي البوسنة والهرسك. أن نقول لهم: لقد أثمرت جهودكم في البذل والانفاق. فقد كانت هذه الجهود الصادقة المثابرة، أحد أسباب صمود شعب البوسنة والهرسك، وأحد أسباب بقائه حيا كريما عزيزا.. وهذه هي احدى حكم الانفاق. فمن حكمة الانفاق: أن يعان المحتاج المستغيث على الحفاظ على حياته ودينه وكرامته وعرضه.

فليحمد الله ـ من أنفق ـ على هذا التوفيق، وهذه البشرى، وليستمد من نعمة التوفيق، عزما على المزيد من الانفاق، وعزما على المداومة عليه.

إن خير الأعمال الخيرية: استمرارها ودوامها، أي لن تتصل فلا تنقطع، وتدوم فلا تنبت.

لقد جعل الاسلام، فعل الخير في الأمة، صبغة دائمة لا تنفك عنها.. صبغة دائمة كصبغة الركوع والسجود والعبادة بوجه عام: «يايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون».

ويتواكب الاسبوع الخيري ـ من أجل البوسنة والهرسك ـ مع مطالع رمضان. وهو موسم تزداد فيه النفوس الصالحة استعدادا للمسارعة الى فعل الخير، اقتداء بأكرم الناس، وأسرعهم الى فعل الخير صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم. فقد كان أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان. انه اجود بالخير من الريح المرسلة.

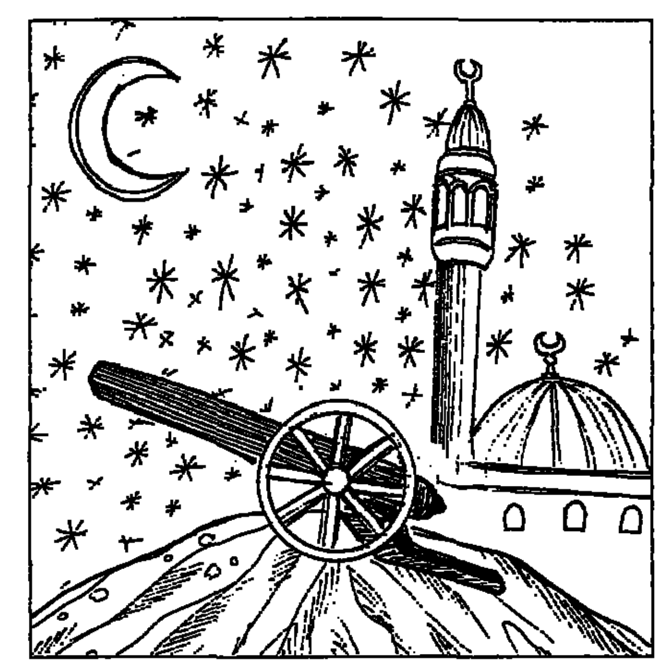
ولئن بشر المنفقون، فينبغي أن يبشر الداعون الى الانفاق، الدالون على الخير. فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «من دل على خير فله مثل أجر فاعله».

والهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك، ولرئيسها الأمير سلمان بن عبدالعزيز، نصيب من هذه البشرى البهيجة العظيمة. فتنظيم الهيئة، الاسابيع الخيرية المتتابعة، دلالة مستمرة على الخير. فلها مثل أجر المنفقين بفضل الله وتوفيقه: «فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وإنا له كاتبون»■

يجيب عن أسئلة هذا العدد الشيخ: **محمد بن صالح العثيمين عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية**

إعداد: **محمد حسن نوفل**

مسألة الخلاف في رؤية هلال رمضان أو هلال شوال



□ بين الشيخ محمد بن صالح العثيمين عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية مسألة الخلاف في رؤية هلال رمضان أو هلال شوال وتفاوت ظهورهما من بلد الى آخر بين الدول الاسلامية فقال: انها مسألة خلافية بين أهل العلم، موضحا آراءهم وأقوالهم في ذلك.

وكان ورد على الشيخ سؤال بهذا الخصوص يقول:

يتفاوت ظهور هلال رمضان أو هلال شوال بين الدول الإسلامية.. فهل يصوم المسلمون عند رؤيته في احدى هذه الدول؟

ـ فأجاب: مسألة الهلال مختلف فيها بين أهل العلم فمنهم من يرى أنه اذا ثبتت رؤية هلال رمضان في مكان على وجه شرعي فإنه يلزم جميع المسلمين الصوم وإذا ثبتت رؤية هلال شوال لزم جميع المسلمين الفطر.

وهذا هو المشهور من مذهب الامام احمد.. وعلى هذا فإذا رؤي في المملكة العربية السعودية مثلا وجب على جميع المسلمين في كل الاقطار ان يعملوا بهذه الرؤية صوما في رمضان وفطرا في شوال..

واستدلوا على ذلك بعموم قوله تعالى: «فمن شهد منكم الشهر فليصمه»، وعموم قوله صلى الله عليه وسلم: «إذا رأيتموه فصوموا واذا رأيتموه فافطروا».

ومن العلماء من يقول انه لا يجب الصوم في رمضان ولا الفطر في شوال الا لمن رأى الهلال أو كان موافقا لمن رآه في مطالع الهلال لأن مطالع الهلال تختلف باتفاق أهل المعرفة..

فإذا اختلف وجب ان يحكم لكل بلد برؤيته والبلاد التي توافق في مطالع الهلال فهي تبعا له وإلا فلا. وهذا القول هو اختيار شيخ الاسلام «ابن تيمية» يرحمه الله واستدل على هذا بقوله تعالى: «فمن شهد منكم الشهر فليصمه» ويقول النبي صلى الله عليه وسلم «إذا رأيتموه فصوموا واذا رأيتموه فافطروا» أي بنفس الدليل الذي استدل به من يرى عموم وجوب حكم الهلال لكن وجه الاستدلال عند «ابن تيمية» في هذه الآية وهذا الحديث مختلف.. إذ ان الحكم قد علق بالشاهد والرائي وهذا يقتضي ان من لم يشهد ومن لم ير لا يلزمه الحكم.. وعليه اذا اختلفت المطالع لا تثبت احكام الهلال بالتعميم.

وهذا لاشك وجه قوي في الاستدلال ويؤيده النظر والقياس.■

الدعاء المأثور عند الإفطار

□ هل هناك دعاء مأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم عند وقت الافطار؟ وما وقته وهل يتابع الصائم المؤذن في الاذان ام يستمر في فطره ؟

ـ نقول ان وقت الافطار موطن اجابة للدعاء لانه في آخر العبادة ولان الانسان اشد ما يكون غالبا من ضعف النفس عند افطاره، وكلما كان الانسان اضعف نفسا وارق قلبا كان اقرب الى الانابة والاخبات الى الله عز وجل والدعاء المأثور «اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت» ومنه ايضا قول النبي عليه الصلاة والسلام «ذهب الظما وابتلت العروق وثبت الاجر ان شاء الله» وهذان الحديثان وان كان فيهما ضعف، لكن بعض اهل العلم حسنهما وعلى كل حال فاذا دعوت بذلك او بغيره عند الافطار فانه موطن اجابة، واما اجابة المؤذن وانت تفطر فنعم مشروعة لان قوله عليه الصلاة والسلام «اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول» يشمل كل حال من الاحوال الا ما دل الدليل على استثنائه والذي دل الدليل على استثنائه اذا كان يصلي وسمع المؤذن فانه لا يجيب المؤذن لان في الصلاة شغلا كما جاء به الحديث. على ان شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله عليه يقول : ان الانسان يجيب المؤذن ولوكان في الصلاة لعموم الحديث ولان اجابة المؤذن ذكر مشروع، ولو ان الانسان عطس وهويصلي يقول الحمد لله، ولويشر بولد او بنجاح ولد وهو يصلي يقول الحمد لله، نعم يقول الحمد لله ولاباس، واذا اصابك نزغ من الشيطان وفتح عليك باب الوساوس فتستعيذ بالله منه وانت تصلي لذا نأخذ من هذا قاعدة وهي ان كل ذكر وجد سببه في الصلاة فانه يقال لان هذه الحوادث يمكن ان ناخذ منها عند التتبع قاعدة لكن مسالة اجابة المؤذن ـ وشيخ الاسلام ابن تيمية يقول بها ـ انا في نفسي منها شيء لماذا لان اجابة المؤذن طويلة توجب انشغال الانسان في صلاته انشغالا كثيرا والصلاة لها ذكر خاص لا ينبغي الشغل عنه «فنقول اذا كنت تفطر وسمعت الاذان تجيب المؤذن، بل قد نقول انه يتاكد عليك اكثر لانك تتمتع الآن بنعمة الله وجزاء هذه النعمة الشكر ومن الشكر اجابة المؤذن ولوكنت تاكل ولا حرج عليك في هذا واذا فرغت من اجابة المؤذن فصل على النبي صلى الله عليه وسلم وقل «اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته انك لا تخلف الميعاد».■

على المرأة ألا تستعمل هذه الحبوب

□ تعمد بعض النساء الى أخذ حبوب في رمضان لمنع الدورة الشهرية ـ الحيض ـ والرغبة في ذلك حتى لا تقضي فيما بعد فهل هذا جائز وهل في ذلك قيود حتى تعمل بها هؤلاء النساء؟

ـ الذي أراه في هذه المسألة الا تفعله المرأة وتبقى على ما قدره الله عز وجل وكتبه على بنات آدم فإن هذه الدورة الشهرية لله تعالى حكمة في ايجادها، هذه الحكمة تناسب طبيعة المرأة فإذا منعت هذه العادة فإنه لاشك يحدث منها رد فعل ضار على جسم المرأة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا ضرر ولا ضرار» هذا بقطع النظر عما تسببه هذه الحبوب من اضرار على الرحم كما ذكر ذلك الاطباء فالذي أرى في هذه المسألة ان النساء لا يستعملن هذه الحبوب والحمد لله على قدره وعلى حكمته إذا أتاها الحيض تمسك عن الصوم والصلاة واذا طهرت تستأنف الصيام والصلاة واذا انتهى رمضان تقضي ما فاتها من الصوم. ■

الحامل والمرضع ماذا عليهما

[illegible]



□ سائل يسأل: هل الإبر والحقن العلاجية في نهار رمضان تؤثر على الصيام؟

ـ الابر العلاجية قسمان احدهما ما يقصد به التغذية ويستغنى به عن الاكل والشرب لانها بمعناه فتكون مفطرة لأن نصوص الشرع اذا وجد المعنى الذي تشتمل عليه في صورة من الصور حكم على هذه الصورة بحكم ذلك النص. اما القسم الثاني وهو الابر التي لا تغذي اي لا يستغنى بها عن الاكل والشرب فهذه لا تفطر لانه لا ينالها النص لفظا ولا معنى فهي ليست اكلا ولا شربا ولا بمعنى الاكل والشرب. والاصل صحة الصيام حتى يثبت ما يفسده بمقتضى الدليل الشرعي. ■

إذا طلع الفجر وجب الإمساك

□ هل يلزم الصائم ان يمسك من حين يسمع النداء أو الى أن ينتهي المؤذن؟

ـ جوابنا عن هذا السؤال الذي يقول فيه صاحبه: ان يمسك من حين ان يسمع المؤذن مؤذن الفجر أو يجوز له ان ياكل ويشرب حتى ينتهي من الاذان، جوابنا على هذا ان نقول ايها السائل ان الحكم لم يجعل مرتبا على الاذان بل هو مرتب على طلوع الفجر فمتى طلع الفجر وجب على المرء الامساك سواء اذن أم لم يؤذن ولو لم يطلع الفجر فإنه لا يجب الامساك سواء اذن او لم يؤذن لقوله تعالى «فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر» وفي قوله تعالى حتى يتبين دليل على انه يجوز للمرء ان ياكل ويشرب مع الشك في طلوع الفجر، وذلك لان الأصل بقاء الليل وما كان هو الاصل فإنه لا ينتقل عنه الا بيقين واذا علم ان هذا المؤذن لا يؤذن الا حينما يطلع الفجر فعليه ان يمسك بمجرد سماعه لقول النبي صلى الله عليه وسلم ان بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى تسمعوا اذان ابن أم مكتوم فإنه لا يؤذن حتى يطلع الفجر، وعلى هذا اذا علمت ان المؤذن حريص على مراقبة الوقت وانه لا يتسرع فإنه يجب عليك بمجرد سماعه ان تمسك. امـا اذا كنت تشك في هذا الامر فإنه يجوز لك ان تاكل وتشرب.■



يعمل في أحد المحلات التجارية ولا يستطيع أن يصلي التراويح

□ اعمل في أحد المحال التجارية ولا أستطيع ان اصلي صلاة التراويح في المسجد نظرا لأن مواعيد العمل تكون من بعد المغرب الى قرب السحور هل انا آثم لذلك، وكيف اعوض هذا الثواب الذي فاتني؟

ـ لا تاثم بترك التراويح لأن التراويح سنة ان اقامها الانسان كان له اجر وان لم يقم بها فليس عليه اثم. واذا علم الله تعالى من نيتك انه لولا اشتغالك بما يجب عليك من عقد الاجرة على هذا العمل لقمت بهذه التراويح فإن فضل الله واسع يثيبك سبحانه وتعالى على ما كان من نيتك. ■

تسحروا فإن في السحور بركة

□ يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «تسحروا فإن في السحور بركة» فما المقصود ببركة السحور؟

ـ بركة السحور المراد بها البركة الشرعية والبركة البدنية، اما البركة الشرعية فمنها امتثال أمر الرسول صلى الله عليه وسلم والاقتداء به وأما البركة البدنية فمنها تغذية البدن وقوته على الصوم. ■



هل أقضي ما فاتني من صلاة التراويح؟

□ حول موضوع القيام يقول إذا حضرت مع الناس وهم يصلون صلاة التراويح وقد فاتني شيء منها فهل أقضي ما فاتني بعد الوتر أم ماذا أصنع؟

ـ لا تقض ما فاتك بعد الوتر لكن ان كنت تريد ان تقضي ما فاتك فاشفع الوتر مع الامام ثم صل ما فاتك ثم أوتر، وهنا مسالة انبه عليها: لو جئت والامام يصلي التراويح وأنت لم تصل العشاء فماذا تفعل؟ هل تصلي العشاء وحدك أو تدخل مع الامام في التراويح بنية العشاء؟

الجواب الثاني: ادخل مع الامام في التراويح بنية العشاء واذا سلم الامام من التراويح فقم واقض ما بقي عليك من صلاة العشاء .

وقد نص الامام احمد ـ يرحمه الله ـ على هذه المسالة بعينها واختارها شيخ الاسلام ابن تيمية، وهي القول الراجح، لأن القول الراجح انه يجوز ان ياتم المفترض بالمتنفل، بدليل حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه انه كان يصلي مع النبي، صلى الله عليه وسلم صلاة العشاء ثم يرجع الى قومه فيصلي بهم تلك الصلاة، هي له نافلة ولهم فريضة.■

من أكل وشرب ناسيا

□ ما حكم من اكل او شرب ناسيا وهل يجب على من رآه ياكل ويشرب ناسيا أن يذكره بصيامه؟

ـ من اكل او شرب ناسيا وهو صائم فإن صيامه صحيح لكن اذا تذكر يجب عليه ان يقلع حتى اذا كانت اللقمة أو الشربة في فمه فإنه يجب عليه ان يلفظها ودليل تمام صومه قول النبي صلى الله عليه وسلم فيما ثبت عنه من حديث أبي هريرة: «من نسي وهو صائم فاكل او شرب فليتم صومه فإنما اطعمه الله وسقاه» ولأن النسيان لا يؤاخذ به المرء في فعل محظور لقوله تعالى: «ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا او اخطأنا» قال الله تعالى «قد فعلت».

امـا من رآه فإنه يجب عليه ان يذكره لأن هذا من تغيير المنكر وقد قال صلى الله عليه وسلم «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه» ولا ريب ان اكل الصائم وشربه حال صيامه من المنكر ولكنه يعفى عنه حال النسيان لعدم المؤاخذة اما من رآه فإنه لا عذر له في ترك الانكار عليه. ■

وضع الرباط على الركبة حال الإحرام

□ هل يجوز للمعتمر ان يضع رباطا على ركبته لأنه يشعر بألم فيها؟

ـ نعم يجوز للمعتمر وللحاج ايضا ان يربط رجله بسير يشده عليها ان كانت تؤلمه بل ان لم تؤلمه اذا كان له مصلحة في ذلك لأن السير وشبهه لا يعد لباسا وبالمناسبة أود ان انبه الى امر اغتر فيه كثير من العامة وهو ان بعض العوام يظنون ان المحرم لا يلبس شيئا فيه خياطة يقول: لا تلبس شيئا فيه خياطة حتى انهم يسالون عن النعل المخروزة يقولون هل يجوز لبسها لان فيها خياطة ويسالون عن الرداء أو الازار اذا كان مرقعا هل يجوز لبسه لان فيه خياطة وهذا مبني على العبارة التي يعبر بها الفقهاء ان من المحظورات لبس المخيط ومراد الفقهاء يرحمهم الله لبس اللباس المعتاد الذي خيط على البدن كالقميص والسروال والفنيلة والكوت وما اشبه ذلك ولو اقتصرنا على تعبير النبي صلى الله عليه وسلم ما حصل عندنا اشكال، فقد سئل ما يلبس المحرم ـ اي ماهو الذي يلبسه المحرم: فقال: «لا يلبس القميص ولا السروال ولا البرانس ولا العمائم ولا الخفاف». ■

متى يفطر المسافر؟

□ ما الضابط للمسافر في رمضان، هل يفطر في بيته ثم ينطلق أو يجاوز البيوت حتى يفطر؟

ـ لا يجوز للانسان ان يترخص برخص السفر، لا فطر ولا قصر ولا جمع ولا تيمم حتى يغادر البلد، مادام في البلد

ـ ولو كان قد شد رحله ـ فهو في البلد. ■

قناة وصل

● أسامة مرسي (القاهرة ـ مصر)، س. ف (المنطقة الشرقية ـ السعودية)، عبدالمنعم العقافي (الطائف ـ السعودية). كمال عباس (الإسماعيلية ـ مصر) أ. ج. أ (المدينة المنورة ـ السعودية)، أبو همام النجار (الشرقية ـ مصر)، على يحي مجلي (تبوك ـ السعودية): رسائلكم وصلت وسنعرضها على احد العلماء للاجابة عنها.

● أم محمد (الطائف ـ السعودية): رسالتك حولناها لزاوية أريد حلا باب نصف الدين.

● سائل مصري: بالرفق واللين يكون النصح. واصبر أعانك الله.

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب 13443 جدة ـ 21493 ـ جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الإتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 440 «محرر الفتاوى». ■

أفطر لعذر وزال العذر في نفس النهار

□ اذا افطر رجل لعذر وزال العذر في نفس النهار فهل يواصل الفطر ام يمسك؟

ـ انه لايلزمه الامساك لان هذا الرجل استباح هذا اليوم بدليل من الشرع فحرمة هذا اليوم غير ثابتة في حق هذا الرجل، ولكن عليه ان يعيده، والزامنا اياه ان يمسك بدون فائدة له شرعا ليس بصحيح، ومثال ذلك رجل راى غريقا في الماء وقال : ان شربت امكنني انقاذه وان لم اشرب لم اتمكن من انقاذه، فنقول اشرب وانقذه فاذا شرب وانقذه فهل ياكل بقية يومه نعم ياكل بقية يومه لان هذا الرجل استباح هذا اليوم بمقتضى الشرع فلا يلزمه الامساك لهذا لو كان عندنا انسان مريض هل نقول لهذا المريض لا تاكل الا اذا جعت ولا تشرب الا اذا عطشت لا لماذا لان هذا المريض ابيح له الفطر، فكل من افطر في رمضان بمقتضى دليل شرعي فانه لا يلزمه الامساك والعكس بالعكس لو ان رجلا افطر بدون عذر وجاء يستفتينا: انا افطرت وفسد صومي هل يلزمني الامساك اولا يلزمني قلنا يلزمك الامساك لانه لا يحل لك ان تفطر فقد انتهكت حرمة اليوم بدون اذن من الشرع فنلزمك بالبقاء على الامساك وعليك القضاء لانك افسدت صوما واجبا شرعت فيه. ■



السواك في رمضان

□ قارئ يسأل: هناك من يتحرز من السواك في رمضان.. خشية افساد الصوم. هل هذا صحيح.. وما الوقت المفضل للسواك في رمضان؟

ـ التحرز من السواك في نهار رمضان أو في غيره من الأيام التي يكون الانسان فيها صائما لا وجه له، لأن السواك سنة فهو كما جاء في الحديث الصحيح «مطهرة للفم مرضاة للرب» ومشروع متأكد عند الوضوء وعند الصلاة. وعند القيام من النوم وعند دخول المنزل أول ما يدخل، في الصيام وفي غيره، وليس مفسدا للصوم الا اذا كان السواك له طعم وأثر في ريقك فإنك لا تبتلع طعمه وكذلك لو خرج بالتسوك دم من اللثة فإنك لا تبتلعه، واذا تحرزت في هذا فإنه لا يؤثر في الصيام شيئا. ■

من مات في رمضان

□ يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «اذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وأغلقت أبواب النار» فهل معنى ذلك ان من يموت في رمضان يدخل الجنة بغير حساب؟

ـ ليس الامر كذلك بل معنى هذا ان ابواب الجنة تفتح تنشيطا للعاملين ليتسنى لهم الدخول وتغلق ابواب النار لاجل انكفاف اهل الايمان عن المعاصي حتى لا يلجون هذه الابواب، وليس معنى ذلك ان من مات في رمضان يدخل الجنة بغير حساب، انما الذين يدخلون الجنة بغير حساب هم الذين وصفهم الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله: «هم الذين لا يسترقون ولا يكتوون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون» مع قيامهم بما يجب عليهم من الاعمال الصالحة. ■

أتى رمضان وعليه قضاء يوم من رمضان الماضي

□ رجل صام من رمضان ثمانية وعشرين يوما وأفطر يوما للسفر، وأتى رمضان آخر ولم يقض الصوم ويريد أن يقضي الصيام. فهل عليه إثم وهل يجب عليه إطعام مسكين عن تأخير الصيام جزاكم الله خيرا؟

ـ اذا ترك الانسان قضاء رمضان الى رمضان الثاني بلا عذر فهو آثم وعليه ان يقضي ما فاته ولا اطعام عليه على القول الصحيح، لأن الله تعالى قال: «ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام أخر». ولم يذكر الله الاطعام ولم يقيده بشرط فلا يجب عليه الا القضاء فقط. أما اذا اخره لعذر مثل هذا الرجل فإنه نسي هذا اليوم، قد ينسى الانسان ان عليه يوما حتى ياتي رمضان ثم يذكر، فهذا اذا أخره نسيانا فلا اثم عليه ولكن لابد من القضاء. ■

الاغتسال من الجنابة بعد طلوع الفجر للصائم

□ الاغتسال من الجنابة بعد طلوع الفجر للصائم ما حكمه؟

ـ حكمه جائز وصيامه لذلك اليوم مقبول، وذلك لانه لا حرج على المرء ان يدخل في الصيام وعليه جنابة حتى لو طلع الفجر وهي عليه ثم اغتسل بعد طلوع الفجر فإنه لا حرج عليه في ذلك فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدركه الفجر وهو جنب من اهله ثم يغتسل ويصوم ويستمر في صيامه وما فعله النبي صلى الله عليه وسلم، فإنه لاشك في جوازه لأن لنا فيه اسوة حسنة وان ما فعله فالامة فيه تبع له الا ما قام الدليل انه خاص به صلى الله عليه وسلم فإنه يختص به. ■

صوم المرأة الكبيرة

□ المرأة الكبيرة اذا كان الصيام يضرها هل تصوم؟

ـ اذا كان الصوم يضر بها كما ذكر السائل فإنه لا يجوز لها ان تصوم لان الله تعالى يقول في القرآن: «ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما»، «ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة» فلا يجوز لها ان تصوم والصوم يضر بصحتها ومادامت طاعنة في السن فإن الغالب انها لن تقدر على الصوم في المستقبل وحينئذ تطعم عن كل يوم مسكينا فإما ان تدفع الى المساكين ذلك الطعام ومقداره ربع صاع من البر. او نصف صاع من غيره والارز مثل البر لأن انتفاع الناس به كانتفاعهم بالبر بل ابلغ إذ أنه لا يحتاج الى كلفة ولا مشقة كما يحتاج اليها البر، وإما ان تصنع طعاما ويدعى اليه مساكين بعدد أيام الشهر وبذلك تبرأ ذمتها. ■

تحقيق: عمار بكار، متابعة: عبد الحكم الامين، اديس ابابا، «المسلمون»، القاهرة، علي صالح، الرباط، حامد الفريدي، المدينة المنورة

المسلمون تكشف حقائق مثيرة:

الزار
الخرافة والسحر في دهاليز الغموض
عروس تهرب في ليلة زفافها لحضور الزار



«الزار» هو اسم لخرافة معقدة تحمل في طياتها كل الخرافات والاساطير والشعوذات البشرية، ولنقل انها الخرافة الكبرى التي توظف كل الخرافات الاخرى وفنون السحر والشعوذة والدجل لخدمتها.

ورغم ان للزار اشكالا ومستويات متعددة الانه يقف في النهاية كمؤشر فظيع على تردي الانسان وتغييبه لوعيه وعقله ومنطقه..

في الزار هناك دجالون يتقنون صنعة الغاء العقل البشري، وهناك ضحايا يلغون عقولهم ايضا تحت ضغط المرض او الالم او تراكمات الخرافة ويسلمون انفسهم لـالسحر الاسود!

اما كيف تبقى مثل هذه الخرافة في مجتمعاتنا المدنية رغم المؤسسات التعليمية والثقافية ورغم التقدم البشري، فالجواب ببساطة: لأن مثل هذه الخرافات تنمو في الخفاء وتعشش في الظلام وتسير على عكازات الجهل والتخلف في الازقة الفقيرة جدا، هؤلاء الدجالون بكل تأكيد مثل «الخفافيش» التي لاتحب النور، وهذا التحقيق محاولة صحفية جادة لنقل مايحدث في كهوف الزار للنور لعلها تحترق وتختفي من مجتمعاتنا الى الابد..

مندوبو «المسلمون» في اثيوبيا ومصر والمغرب دخلوا ليشاهدوا حلقات الزار بكل مايعنيه ذلك من مخاطرة وسجلوا تفاصيل ماشاهدوا، اما الصور فيديو بالفعل انه لايمكن نشر اغلبها لانها تحتوي على مناظر فاضحة، ففي حلقات الزار تغيب العفة كما يغيب العقل وهذا جزء آخر من المأساة..■

في اثيوبيا مازال الزار يجد هناك ارضا خصبة حيث يعتقد الكثير من الناس وبصفة خاصة النساء في العلاج عن طريق «الزار»، وقد اوجد الخوف من «شياطين الزار» ـ حسب مايعتقدون ـ آلافا من المشعوذين الذين يدعون القدرة على طرد تلك الشياطين والارواح ورد كيد السحرة ومنع اذاهم عن الناس من خلال العلاج عن طريق حلقات وحفلات الزار.

والنساء الاثيوبيات كغيرهن من نساء العالم عرضة لامراض وتشنجات يفسرها المشعوذون بانها لمة من الجن والعفاريت حيث يهرع اهل المصابة اليهم ويستقدمونهم للعلاج عن طريق الزار.

وتكثر الاصابة بالزار، اوبالاصح ممن يدعون ذلك في اثيوبيا، خلال فصل الامطار وتحديدا مع نهاية موسم الامطار حيث تكثر العواصف وينقبض الجو..

ويعتقد الكثيرون من المهتمين بالزار ان اثيوبيا أو «بلاد الحبشة» بمثابة الموطن الاصلي للزار ومنها وجد طريقه للسودان ومصر والصومال وبقية العالم، ومنهم من يقول ان الزار جاء لاثيوبيا من مصر عبر السودان، واصحاب الاعتقاد الاول يحتجون ويؤكدون ذلك ان اغاني الزار في السودان وغيرها لا تخلو من المفردات الاثيوبية وان المصابات بالزار خارج اثيوبيا غالبا ما يتغنين في اثناء الحلقات ببعض الكلمات والعبارات الاثيوبية وعلى كل فإن الزار في اثيوبيا قديم جدا حيث ظهر منذ احقاب بعيدة ولا يعرف على وجه التحديد تاريخ لذلك.

هنالك اختلاف لمفهوم الزار بين اهل الزار والمهتمين بذلك من المثقفين الاثيوبيين فبينما يرى «اهل الزار» ان الزار مثله مثل الامراض الاخرى التي تصيب البشر «نتيجة تسلط قوى خارجية في جزء من جسمه وان اخراجه لا يتم الا عن طريق ترويض تلك القوى والاذعان لمطالبه» وذلك عن طريق وسيط ثالث «شيخة، كودية الزار» الا ان احد المهتمين بذلك «تسفا مكونين» يرى ان الزار لا يخرج من اطار السحر والدجل بينما يرى «شمسو محمد نور» وهو معلم ومهتم بدراسات الزار ان الزار مثل التنويم المغناطيسي الذي يؤدي لانعدام بعض الحواس والايحاء بالقيام بأعمال وحركات خارقة للعادة.

طقوس الزار

للزار طقوس تصل لدرجة التقديس فبالاضافة لحلقة الزار الحولية «السنوية» التي لابد من اقامتها امام حشد من جمهور الزار تنحر فيها النبائح وتشرب فيها الخمور ويسهر جمهور الزار حتى الصباح في منزل مريضة الزار، فبجانب تلك الحلقة السنوية تحرص كل صاحبات «الزار» على تخصيص يوم معين في الاسبوع تقيم فيها بمفردها طقوسها الخاصة وغالبا ما يكون ذلك يوم الاربعاء او السبت من كل اسبوع حيث تستعد لهذا اليوم منذ الصباح بلبس ملابس الزار واطلاق البخور وتظل جالسة في المنزل طوال اليوم، وعند العصر يشرب الحضور من الاسرة القهوة «الجبنة» ويقوم كبير الجالسين بترديد بعض الادعية وعند المغرب تلبس ملابسها العادية ليذانا بنهاية اليوم، ويعرف هذا اليوم بيوم «الخلوة»، اما الطقوس المتبعة في حلقة الزار السنوية والتي تكون تحت اشراف كبيرة شيخات الزار، فإن الدعوات توجه غالبا لجمع كبير وفي المقدمة النساء اللائي يعانين من الزار، وغالبا ما يكون الحفل يوم الخميس في منزل مريضة الزار أو منزل الشيخة حسب الاتفاق، ولكن العادة جرت ان تكون الحلقة في منزل المريضة لان هنالك فترة اسبوع تسبق ليلة الحفلة تكون المختصة بها محبوسة داخل منزلها لا تقوم بأية واجبات منزلية ولا تخرج من منزلها «الا يوم الاثنين!» وخلال هذا الاسبوع يتم الاعداد المبكر للحفل بتجهيز لوازم تلك الليلة من مأكولات وسجاير ومشروبات بما فيها الخمور كبند اساسي والعطور والبخور التي تعتبر من اللوازم الضرورية جدا لجلب المزيد من الاسياد «الشياطين» ومع بداية عصر ذلك اليوم يبدأ توافد المدعوين وفي المقدمة الشيخة وبعد اكتمال وصول الاقطاب «الشيخة ومساعديها» تنحر الذبائح على يد انسان معين وغالبا ما يكون مرافقا للشيخة في كل مناسباتها ويذبح دائما تيس أسود اللون وغالبا ما يملأ اناء بدم الذبيحة لان بعضهن يطلبن كوبا أو فنجان دم للشراب في اثناء الرقص، وعند غروب الشمس يكون الجميع قد احتشدوا في شكل دائري وتتوسط الدائرة المرأة صاحبة الحلقة وهي في كامل ملابسها «ليس هنالك لبس خاص للزار فكل واحدة حسب مزاجها ولكن اللون يكون ابيض غالبا او اخضر او احمر». وبعد ان تجلس وسط الحلقة تأتي الشيخة ويؤكد لها ان كل طلباتها على العين والرأس فتبدأ المريضة بطلب ما تشتهيه من اكل او سجاير او ملابس أو خمور واحيانا قد تكون طلبات فوق طاقة الاسرة مثل سيارة أو مكنة خياطة أو ذهبا ولكن يجب على الشيخة الا تقول لا بل كل ما عليها ان تقول حاضر، وبعد انتهاء سلسلة الطلبات تبدأ المريضة في تناول الاكل حيث لابد لها من ان تأكل من كل تلك الانواع، وترمي من كل صنف تأكله على الارض وبعد انتهائها يبدأ بقية المدعوين في تناول المأكولات والمشروبات.

وبعد الانتهاء من الاكل يبدأ الحفل الراقص حيث تبدأ صاحبة الحفل اولا بالرقص على تلك الايقاعات العنيفة وتتقاطر بعد ذلك نحو الحلقة جميع المصابات بالزار وتصبح جميع المصابات بالزار لحظة الرقص في الحلقة مثل المجنونات تماما حيث لا تستطيع أية واحدة منهن السيطرة على افعالها وحركاتها، ويتحولن الى اناس في عالم آخر ويتصرفن من غير ارادة او دراية ويستطعن خلال لحظات الرقص فعل اشياء هي اقرب الى الخوارق ولا تفسير لها سوى السحر بعينه، مثل بلع جمرات النار والحركات البهلوانية.

ومن الاشياء أو الطقوس المتبعة وسط اهل الزار الاعتقاد انها اذا خرجت من منزلها في يوم الحبس الاسبوعي فإنها تصاب بمكروه، وكذلك فإن المصابة بالزار لا تستطيع ابدا اعطاء اشيائها الخاصة بالزار مثل اللبس ومعدات قهوة الزار لشخص آخر حتى ان كانت امها أو ابنتها حيث يعتقد ان تداول ذلك يؤدي لنقل الزار للطرف الآخر.

واحيانا قد تقع المريضة بالزار تحت تأثير الزار في يوم غير يومها الاسبوعي المعتاد وفي هذه الحالة فإن العلاج لا يتطلب استدعاء الشيخة بل ان بريق الريال الاثيوبي أو لمعان الذهب كافية للتهدئة حيث يعرض لها ذلك المبلغ ويحرك في شكل دائري على راسها ولكن غير مسموح بعد ذلك استعمال ذلك المبلغ أو الذهب لأي غرض آخر بل يجب الاحتفاظ به لحولية او حلقة الزار السنوية ليشترى به مستلزماتها وتربط المصابة بالزار قطعة قماش في منتصف راسها وقطعة اخرى في رقبتها ويكون لون القماش احمر او اخضر.

مواصفات شيخة الزار

ليست هناك معايير أو مواصفات محددة لشيخة الزار ولكن الشرط الاساسي ان تكون الشيخة نفسها من نفس الملة أي لديها زار، اضافة الى ان تكون امرأة «ذات لسان طويل» وأن تكون على دراية بعالم الكهانة والدجل.

والشيخة عند اهل الزار هي من وصلت الى رتبة «المعلمة» واذن لها بالممارسة وان كانت الشياخة في بعض مناطق الحبشة تأتي عن طريق الوراثة الا ان الشياخة لعامة اوساط الزار طريق طويل والسير اليه صعب عسير مملوء بالصعاب والعقبات لابد لسالكه من اتباع شيخة اعلى درجة، والمداومة على حضور جلسات وحلقات الزار واقامة الطقوس الاسبوعية شرط من شروط الطريق للراغبات في الشياخة.

ويعتقد اهل الزار ان الشيخة واسطة بين المريضة وعفريت الزار وان للمريضة لا تحصل لمقصودها الا على يد الشيخة ويعتقدون ان الشيخة على اتصال بشياطين الجن وان لكل شيخة شيطان يعينها على العلاج.

> في حلقات الزار يغيب العقل والعفة
> ■■■
> الوصول لدرجة «الشياخة» طريق طويل مليء بالصعاب والعقبات

أغاني الزار

اغاني الزار كثيرة وقد تربو على الاربعين اغنية واشهر تلك الاغاني هي اغنية «اللولية» وهي اغنية معروفة في الحبشة والسودان ويقول مطلعها «اللولا.. اللولا.. يالوليا يسحروك يالولا.. ياحبشية.. الامان يالولا يا حبشية».

وبهذه الاغنية تستفتح دائما حلقات الزار، ولكل قومية من القوميات الاثيوبية اغانيها ولكنها جميعا تكاد تكون واحدة في مضمونها وهي جميعها مقرونة بالرقص والصراخ وشدة الحركة، واهل الزار يزيدهم سماع الاغاني لوعة واضطرابا فيتدفقون للحلقة زرافات ويرقصون حتى يغمى عليهن ويسقطن على الارض.

واغاني الزار تمجد في الغالب صاحبة الحلقة وتوصفها بالكرم والشجاعة وغيرها من الصفات النبيلة.

طرائف ومشاهدات

من طرائف ما شاهدت في احد احياء اديس ابابا عندما كنت اشاهد احدى تلك الحلقات ان ارتالا من سيارات كانت تشارك في موكب لزفة احد العرسان كانت تسير على نفس الطريق الذي يقام عليه الحلقة وعندما اقتربت مقدمة السيارات الى موقع الحفل إذ بفتاة في مقدمة سيارات الموكب تمسك من داخل السيارة بالسائق وتجبره على التوقف بالقرب من منزل الزار وبسرعة تقفز الفتاة وبحركة مستيرية وتركض مسرعة نحو الحلقة وخلفها مجموعة من الرجال، والفتيات يحاولون الامساك بها، ولكن دون جدوى حيث تحولت تلك الفتاة الوديعة الى اسد كاسر وثور هائج قاومت الجميع واستطاعت الوصول للحلقة والطريف في الامر ان تلك الفتاة هي العروسة نفسها والتي كانت في طريقها مع عريسها وبمرافقة موكب من السيارات متجهين لاحد الفنادق حيث يقام حفل الزواج وقد اضطر موكب العريس للتوقف والانتظار الذي طال لان العروس دخلت الحلقة بكل ثقلها واصبحت في عالم آخر فأخذت تصرخ بتشنج وترقص رقصات عنيفة ممزقة فستان زفافها وبعد فترة من الهيجان اصابها الاعياء وتوقفت عن الرقص واخذت تشرب من الخمور بشراهة كأنها لم تشرب من قبل واستطاع اهلها الامساك بها والعودة بها للمنزل ربما لتغيير فستانها بفستان آخر والتوجه لحفل زفافها لكن اشك في انها استطاعت الذهاب بعد ذلك الاجهاد.

ولا يتوقف تعاطي الزار على طائفة معينة حيث يستوي في ذلك مسلمو اثيوبيا ونصاراها وقد حكت لي احدى حفيدات السلطان ابي جفر سلطان قومية أورمو «مقاطعة جما الاسلامية» ان احدى زوجات السلطان كانت مصابة بالزار، وكانت زوجة السلطان تأتي راكبة حصانها المزين بالذهب ويقف بها الحصان وسط حلقة الزار، وعلى قدر حال مرضى الزار تكون طلباتهم فربما كانت طلبات سلطانة الأورمو في حلبة الزار هي مطالبة شيطان الزار برأس سلطان العفر أو بتاج ملك الامهرا.

واذا كنا قد اوضحنا ان للمسلمين والنصارى في اثيوبيا سواء في تعاطي الزار فإن الاكثرية تكون غالبا في اوساط النصارى، وقد بدأت تلك الحالات في صفوف المسلمين بالانحسار وان حدثت فهي تحدث بعيدة عن اعين ومسامع الآباء.

التكلفة

ليست هنالك تكلفة محددة تطلبها شيخة الزار لعمل الحلقة ولكن التكلفة تكون في مصروفات الاعداد لتلك الحلقة وتتفاوت التكلفة حسب حالة المريض المادية فهنالك من يصرفون على الحفل ببذخ شديد. وكذلك يزيد من التكلفة مطالب المريض ليلة الزار.

كما انه ليس هنالك أية لوائح من السلطات الحكومية حيال الزار ولم يحصل ان تعقبت السلطات ابدا منظمي تلك الحلقات.

وليس هنالك كذلك ما يثبت عودة الزار بقوة في الفترة الاخيرة بل ربما يكون العكس فإن التحقيق اثبت ان حلقات الزار في العاصمة أديس أبابا آخذة في النقصان وان الكثيرات من شيخات الزار يقضين اوقاتهن في الثرثرة واجترار ذكريات الماضي الجميل.■

لا يسقط فيه إلا ضعفاء الإيمان

سهرات موسمية استجابة لطلب الجن!!

□ «الزار» مصطلح مشرقي غير مستعمل في المغرب، ويعبر عنه بـ«الحضرة» أو «الجذبة»، وهو احتفال موسمي تحرص بعض الاسر أو الاشخاص على اقامته إما املا في رفع بلاء أو ضر اصابهم، أو لابطال مفعول سحر دسه لهم عدو، أو لطرد جني سكن لحدهم كما يعتقدون، وإما تقربا لولي من خلال استدعاء فرقة منسوبة له. كما تجتهد الفرق التي تنشط في هذا المجال ـ وهي عادة ما تكون تابعة لاحدى الزوايا المنسوبة لشخص يذكرونه بأنه ولي صالح ـ في ترغيب الناس في اقامة هذه الاحتفالات، والحديث عن «فوائدها» الدنيوية والاخروية، وعادة ما يكون عناصر هذه الفرق متشبعين باعتقاد راسخ مفاده ان ما يفعلونه من صميم الدين، ويرفضون بشدة التشكيك في ذلك، بل انهم يحاربون من يقدح بأي وجه كان في عملهم، وقد يستعملون ضده وسائلهم التي يقولون انهم يحسنون توظيفها، مثل استعمال الجن ضده، وربما السحر ايضا، واذا كانت هذه الحرب لا يمكن ان تعلن فإنهم لا يترددون في التشهير به، واتهامه بفساد العقيدة، والخروج عن عادات المجتمع، هذه الحرب النفسية التي يشنها هذا الرهط من الناس على كل من يهاجم عملهم، اثرت في مناطق كثيرة، ودفعت بالناس الى الامساك عن الحديث عنهم بما يسيء اليهم.

واذا اصبحت «الحضرة» أو «الجذبة» ضعيفة الحضور في المدن الحديثة، وتقلص عدد المؤمنين بها والمقبلين عليها، فإنها في القرى والارياف مازالت منتشرة، وتستقطب عددا غير قليل من الناس، لكن وقت اقامتها يختلف من اسرة الى اخرى، ومن فرقة الى اخرى، كذلك معظم ما يقام منها موسمي، فهناك عائلات درجت على اقامتها، بعد موسم الحصاد مثلا، واسر اخرى تقيمها شتاء، واخرى تقيمها كلما احست بالحاجة الى «بركة» الولي! والتعامل مع الجن وتسخيرهم في بعض الاغراض، له ثقافة خاصة وطقوس محددة لا تتوفر في كتب العلم، وانما هي صناعة خاصة يتوارثها هؤلاء القوم ابا عن جد، ولا يمكن ان تعطى لغريب عن الميدان، أو منقطع عن اصوله، كما انها مسائل لا يقبل فيها الجدل، وكما يحفظ شباب الفرقة مدائحها من خلال المعايشة والحضور الدائم لسهراتها، فإن منصب «المقدم» اي رئيس الفرقة يؤتى بالمعاشرة والولاء للزاوية، والولي الذي تنتسب اليه ثم المقدم نفسه الذي لا يختار لخلافته الا من يطمئن اليه، وغالبا ما يكون الابن، فإن لم يوجد أو قدر والده انه غير مؤهل، يسند الامر الى اكثر المريدين وفاء للشيخ.

سهرات «الحضرة» التي يدعى لها عامة الناس، ويحضرونها سواء اجلالا للزاوية وللولي الذي تنتسب اليه، أو تقديرا للعائلة التي تقام في منزلها السهرة، أو حتى للتسلية والترفيه، تمتد ساعات طويلة من الليل، وهناك بعض الفرق التي لاتنهي السهرة الا عند طلوع الفجر، وتنقضي الليلة في انشاد المدائح، ولابد ان يقوم خلال ذلك من يعتقد ان به مسا من الجن بالرقص امام الملإ، وكثيرا ما يكون ذلك لحد الاهداف المهمة من السهرة، فبذلك الرقص يتم التعرف على الجني الذي مس الشخص، أو سكنه كما يعتقد البعض، ويقدم السبب الذي دفعه الى مسه وشروطه للعفو عنه وتركه، وقد يطلب منه تقديم شيء له مثل ذبح شاة أو تقديم هدية محددة لزاوية ذلك الولي، أو استعمال وصفة محددة، وغالبا ما يتم العمل بذلك بدقة طلبا للشفاء والنجاة من الاذى، ولكن الرقص ليس مقصورا على هذا الصنف من الحاضرين، وانما يشاركه في ذلك من عرفوا بهذه العادة، ويقال عن هؤلاء انهم مسكونون من الجن. في سهرات «الحضرة» لابد للمجذوب ان يكون في اللباس الخاص المناسب للمقام، وهو اللباس التقليدي الذي يرتديه الناس في المناسبات الدينية، وعادة ما يكون «جلابية» بيضاء، أو «سلهام» في نفس اللون، ودرجت فرق الزوايا في سهرات «الحضرة» على ان يكون لكل صنف جني لون مخصص من اللباس ونوع محدد من البخور، فاللون الابيض يرمز الى جني يسمى «الفقي» ويستعمل له بخور العود، ويرمز اللون الاسود لجنية تدعى «للا عائشة البحرية» وبخورها هو الجاوي الاسود، ويرمز اللون الاصفر الى جنية تدعى «للا ميرة» وبخورها هو العلك للمتان، ويرمز اللون الاحمر الى جني يسمى «الباشا حمو» وبخوره هو الجاوي الابيض، اما اللون الاخضر فيرمز الى جني يدعى «مولاي ابراهيم»، ولكل جني او بالاحرى ممسوسين من صنف واحد من الجن لباسهم للذكور الذي يرتدونه عندما يأتي وقت مدائحهم في السهرة، ويستعمل لهم البخور المناسب المذكور سالفا. فيرقصون على عبير رائحته وانغام المدائح. ويتحدث هؤلاء عن راحة نفسية كبيرة بعد الرقص في «الحضرة» لانهم يعتقدون ان الجني الذي كان يلبسهم قد ارتاح، وابتعد عن ايذائهم، لكن على الشخص المسكون ان يحافظ على القيام بالحضرة مرة كل سنة لارضاء ذلك الجني، وان لم يفعل تعرض للاذى بصورة اشد واخطر■

لكل (جني) مطالب خاصة تبدأ بالديك الأحمر وتنتهي بالحلى الذهبية!

□ على بعد خطوات من اول جامع بني في مصر (جامع عمرو بن العاص) يقع مسجد «أبو السعود» الذي تقام فيه حلقات الزار يوم الثلاثاء من كل أسبوع.

وفي زيارات ميدانية له، لاحظ محرر «المسلمون» أن جميع الفئات تلجأ الى الزار. فالفئات المتدنية تلجأ اليه طلبا للعلاج في حين أن الفئات الثرية تجد فيه المتعة والتسلية والترفيه!

وتتكون فرقة الزار من الكودية وهي الرئيسة التي تقود الزار، والمنشدة التي تنشد مايقال من أغان، والعازفين الذين يكون عددهم مابين 7 الى 15 فردا، ويستخدمون آلات الطنبورة والرق والطبلة والصفارة. ويبدأ الزار باحساس امرأة بالمرض، فتذهب للكودية بنفسها أو عن طريق وسيط، فتطلب منها الكودية «اثرا» لها مثل منديل أو غطاء للرأس أو جورب ثم تضع الكودية هذا «الأثر» تحت وسادتها قبل أن تستسلم للنوم فتحلم بنوع «الجان» الذي يجب أن تتخلص منه المريضة، وطلبات «الأسياد» الذين سيساعدونها في التخلص من هذا الجان، والتي قد تكون حليا أو أموالا او ذبائح مختلفة كالديك الأحمر ذي العرف الأخضر أو الدجاجة ذات الريش البرتقالي، أو الجدي «الأصفر» أو الحمام الأسود ذي المنقار الأبيض.. الخ! كما تتعرف أيضا من الأسياد على نوع الملابس التي يجب أن ترتديها المريضة، فكل جان ـ بزعمهم ـ له ملابس خاصة!

هناك الجان «الخواجة» أو القسيس، أو «ياورابيه» وترتدي له المريضة جلبابا ابيض، وطربوشا وحزاما وشالا من اللون الأحمر، وتذبح له ديكا روميا وتضع على مائدته الجبن الرومي، والخمر والبسطرمة واللانشون! أما الجان «العربي» فيجب أن تظهر له المريضة على شكل بدوية، فترتدي عباءة مشغولة من الظهر على شكل كف بخيوط الفضة مع عقال ويرقع عربي، وطرحة من اللون الأسود، وحزام جلد أسود، ويذبح له جمل أو جدي «أصفر»! أما الجن الأحمر فيلزمه جلباب، وحزام، وشال من اللون الأحمر، وحذاء ابيض، وخاتم فضة بفص لونه أحمر، ويذبح له الحمام الأسود ذو المنقار الأبيض.

وللجن الذي يسمى «جادو» ترتدي المريضة عباءة مقلمة، وتمسك في يدها بعصا رفيعة، وتذبح له ـ بزعمها ـ الديوك والدجاج!

دراسة مثيرة أجراها د.احمد عكاشة (رئيس قسم الطب النفسي بجامعة عين شمس) أبرزت مجموعة من الحقائق المذهلة، وعلى رأسها ان المترددات على حفلات الزار يكاد يجمع بينهن أمر واحد هو اصابتهن بأمراض عصبية ونفسية مختلفة يرجع الكثير منها الى عدم النجاح أو التوفيق في الحياة الزوجية، وليس بسبب الاخفاق في العمل ثم يأتي في المرتبة الثانية الأسباب الثقافية والاجتماعية والاقتصادية.

وحسب الدراسة فإن واحدة منهن كانت في الثلاثين من عمرها. وتعاني من نوبات متكررة من تشوش الوعي تقوم في خلالها بحركات عنيفة، وأحيانا تغني، وأحيانا توجه بعض الألفاظ الجارحة لأي فرد يعترض طريقها.

كانت هذه النوبة تستمر معها من 10 دقائق الى ساعتين تصاب بعدها بنوع من الغيبوبة أو الصداع ثم تعود بعدها الى وعيها لتكرر ماقامت به من حركات أو ما أطلقته من كلمات عن غير وعي منها، ثم تبكي عندما يقولون لها بعد أن تستعيد وعيها انها أتت بمثل هذه التصرفات!

قالت هذه المرأة ـ عند سؤالها في البحث ـ «لقد ذهبت ـ في بادئ الأمر ـ الى الأطباء، فشخصوا مرضي على أنه حالة نفسية لكن أهلي لم يقتنعوا بذلك خاصة والدتي وخالتي.. وظلتا تلحان علي، وتؤكدان أن ما أقوم به في اثناء هذه النوبات ـ هو من عمل الأسياد! أو نتيجة لكيد وسحر ابنة خالة زوجي لأنها كانت تريد الزواج منه، ونتيجة لكثرة ترديد هذه الأقوال لي، تولد عندي الاقتناع بأن ما أسمعه ربما يكون صحيحا»

وقد بدأت هذه المرأة التردد على حلقات الزار للتخلص من «الأسياد المسيطرين عليها» لكنها لم تلحظ أي تقدم ملموس بالرغم من اشتراكها ـ كما تقول ـ في الحلقات، ولبس الأحجبة، وذبح الديوك، وتنفيذ كل مايطلب منها!

وجاء بعد ذلك لجوؤها الى الطب النفسي الذي اقتنعت عن طريقه بضرورة الامتناع تماما عن حضور حفلات الزار، وضرورة اجراء بعض التحاليل والفحوص اللازمة، واعداد صورة بالرسم الكهربائي للمخ.

وكشفت هذه الفحوص للدكتور أحمد عكاشة أن هذه النوبات التي كانت تصيب هذه المرأة ماهي الا نوبات صرعية تسمى بـ«الصرع النفسي الحركي» الذي يحدث عادة بدون أن تصاب المريضة بحالة تشنج أو اغماء، وقد أمكن علاجها بعقاقير خاصة مضادة لهذه النوبات.

ويصرف النظر عن هذه الحالة والعديد من الحالات الأخرى فإن د. أحمد عكاشة يرجع سبب اللجوء الى حفلات الزار الى مرض العصر الحالي، وهو القلق وعدم الاستقرار.

ويقول: إننا نعيش في عصر غير مستقر.. فالتقدم العلمي السريع، وسير الحياة بخطوات سريعة، وسيطرة الماديات على حياتنا، وانتشار الحروب والكراهيات، وغير ذلك من المظاهر يتسبب في شيوع حالة من القلق بين الشباب، ومن ثم يحاولون أن يخرجوا انفسهم من ذلك، وأن يهربوا من واقع حياتهم الذي لايريحهم ولايجدون سوى التردد على «الزار»!

ويضيف د. يسرى عبد المحسن (أستاذ علم النفس بمصر) ان الزار يستخدم كطريقة سرية للأعمال المنافية للآداب، ويجد مناخه الملائم لدى هذه المجتمعات حيث تسعى فئة من المشعوذين والدجالين للترويج له لأنه يمثل الانفاق بغير حساب، ويلبي أطماعهم بحجة «رضا الأسياد»!

ويعرف الشيخ عطية صقر (رئيس لجنة الفتوى بالأزهر) «الزار» بأنه كلمة ليست عربية الأصل، ولنها أصلها «كوشيتي»، وهي عبادة وثنية في أثيوبيا، أخذها الأحباش من أفريقيا السوداء وقبائل البور.

وفيما يؤكده الشيخ عطية صقر فإن هذه العادة ترجع الى عدة أسباب منها انها قد تكون لاعتقاد أن الأرواح الشريرة تتسلط على الانسان أو قد تكون بسبب طاقات مكبوتة، ولدتها ظروف ضاغطة تسبب ألما نفسيا وعصبيا ينفس عنه في الزار، أو قد تكون بسبب اجهاد عقلي يحتاج الى الراحة والانطلاق بعمل هذه الطقوس، أو بسبب مس الجن، أو بسبب الوهم حين يشير بعض الجهلة على مريضة بأنها ممسوسة ولايشفيها الا الزار.

أما د. أبوسريع عبد الهادي أستاذ الشريعة بجامعة القاهرة فيتفق مع الشيخ عطية صقر، ويقول ان الزار حرام شرعا، بل ويعتبر من الكبائر حيث ترتدي النساء فيه ملابس الرجال، ويتشبهن بهم في حديثهن ويرقصن وهن كاسيات عاريات أمام بعض الرجال الأجانب الموجودين بل تشرب بعضهن الخمر بحجة انها أوامر الأسياد!

ثم ان الذبائح التي تذبح ـ يضيف د. أبو سريع عبد الهادي ـ تكون تقربا الى الزار، وليس الى الله، وهن في ذلك يتشبهن بأهل الجاهلية الذين كانوا يذبحون النبائح تقربا الى الأصنام، وفي هذا كفر بالله.

ويدخل الزار في مصر ضمن جرائم النصب والاحتيال ففي احدى القضايا التي ضبطت توجهت رجال الشرطة بأن الدجالة قد خبأت أحد الأشخاص في شقتها، وخصصت له مكانا بعيدا عن الأعين ليتقمص دور العفريت، ويتحدث بلسانه أثناء الجلسات التي تعقدها مع الزبائن لتنجح في اقناعهم باتصالها بالجان.

ويقول مصطفى عبد الدايم المستشار القانوني: قانون العقوبات المصري ينص في مادته رقم 6 بالحبس مدة لاتزيد على 3 سنوات، أو الغرامة 50 جنيها لكل من يدعي أو يوهم شخصا بقدرته على تحقيق أشياء ليست في مقدرته مقابل مبلغ من المال.■

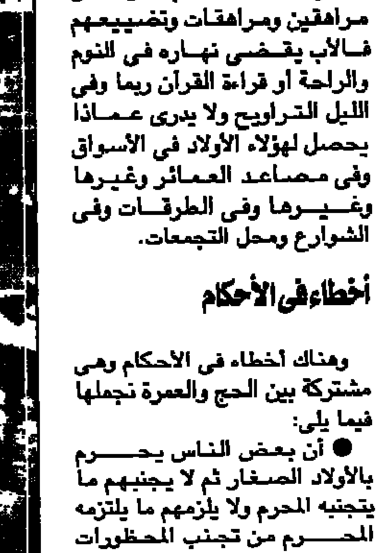
الشيخ السدلان يوضح: الأخطاء التي تقع من بعض المعتمرين

الرياض ـ عقيل العقيل

☐ اكد الشيخ صالح بن غانم السدلان ـ عضو هيئة التدريس بكلية الشريعة بالرياض: ان العمرة قربة من اعظم القربات لله تعالى مستشهدا بحديث المصطفى صلى الله عليه وسلم «العمرة الى العمرة مكفرات لما بينهما اذا اجتنبت الكبائر» وقال الشيخ السدلان: إن بعض الأخطاء التي يقع فيها بعض المعتمرين ناتجة اما عن الجهل وإما التهاون مع حرصهم على الخير وطلبه. وحصر هذه الأخطاء في عدة نقاط هامه وهي: جهل بعض المعتمرين بشيء من احكام العمرة وتراكمهم وازدحامهم واعتبارهم انها شيء واجب او شبه واجب مشيرا إلى بعض الأخطاء التي يقع فيها بعض الناس الذين يحرمون بالاولاد الصغار ثم لا يجنبونهم ما يتجنبه المحرم ولا يلزمونهم ما يلزمه المحرم. مبينا أن الصغير شأنه شأن الكبير من حيث المحظورات والواجبات والأركان.

وأضاف: ان من اهم الأخطاء أيضا التي يقع فيها مريدوا العمرة اعتقاد بعض النساء أن للاحرام ملابس معينة أخضر أو أسود أو أبيض او نحو ذلك، والاحرام ليس له ملابس تخصه بالنسبة للمراة، إنما تتجنب ملابس الزينة. وأوضح الشيخ السدلان ان من الأخطاء المتعلقة التي تحصل من بعض المعتمرين في دخول مكة هي اعتقاد بعض الناس أنه لا يدخل الحرم إلا من باب السلام ولهذا تجد بعضهم يبحث عن باب السلام ولا يدخل إلا منه، والصحيح أن الإنسان يدخل مما تيسر له من الأبواب.

ويستطرد الشيخ السدلان كلامه عن بعض الأخطاء التي تقع من بعض المعتمرين فيقول: تراكم الناس وازدحامهم واعتبارهم أنها



الشيخ صالح السدلان

شيء واجب أو شبه واجب واتخاذ ذلك سنويا رغم ما يحصل من الزحام والتعب الشديد والمشقة البالغة بسبب الزحام حتى ان الحرم المكي يشاهد من الزحام ليالي العشر الأواخر من رمضان وليلة سبع وعشرين اكثر مما يحصل في أيام الحج وهذا يعتبر من الأخطاء إذ أن العمرة قد أصبحت شاقة بهذه الصورة فكون الإنسان يلزم نفسه بهذا الأمر ويركب الصعب والذلول هذا يعتبر من الخطأ وان كانت العمرة بحد ذاتها مشروعة.

وتكرار العمرة فبعضهم يكررها في اليوم مرتين وبعضهم في كل يوم عمرة وكل هذا يعد من الأخطاء الواضحة. وأن البعض من الناس يترك أمرا واجبا ويذهب ليعتمر ومن المعلوم أن العمرة سنة وليست سنة ـ حتى ـ مؤكدة فيما زاد على المرة الواحدة فيتطوع ويترك واجبا ليفعل هذا التطوع كذلك أيضا من الأخطاء تضييع من يعول من أطفال ومن في حكمهم ويذهب ليبقى في مكة عشرة أيام وعشرين يوما وأكثر أو أقل. واستصحاب الأولاد من مراهقين ومراهقات وتضييعهم فالأب يقضي نهاره في النوم والراحة أو قراءة القرآن ربما وفي الليل التراويح ولا يدرى عماذا يحصل لهؤلاء الأولاد في الأسواق وفي مصاعد العمائر وغيرها وغيرها وفي الطرقات وفي الشوارع ومحل التجمعات.

أخطاء في الأحكام

وهناك أخطاء في الاحكام وهي مشتركة بين الحج والعمرة نجملها فيما يلي:

● أن بعض الناس يحرم بالأولاد الصغار ثم لا يجنبهم ما يتجنبه المحرم ولا يلزمهم ما يلتزمه المحرم من تجنب المحظورات وغيرها فتجده يذهب بأطفال معه أعمارهم أربع سنين أو خمس سنين أو ست سنين ونحو ذلك فيجعلهم يتلبسون بالعمرة ثم لا يتمونها ويظنون أن هذا الأمر سهل وهذا لا شك أنه خطأ فإذا تلبس الطفل بالعمرة فإن شأنه شأن الكبير من حيث المحظورات ومن حيث الواجبات ومن حيث الأركان وغير ذلك.

● الاضطباع من الميقات وهذا خطأ فإن الاضطباع إنما يكون عند الطواف في أول طواف أيضا فإذا انتهى من الطواف لا يعيده والذي نراه من الناس أن بعضهم يضطبع من حين الاحرام حتى ينتهي من السعي وهذا خطأ.

ومن الأخطاء التي تقع في الاحرام أيضا:

● تربيط الاحرام ووضعه بمشابك بالنسبة لردائه وهذا خطأ فإن الأولى أن يرد طرف الاحرام الأيسر على منكبه الأيمن هذه هي السنة وإذا أطارته الريح يرده ولا شيء عليه.

أخطاء تخص النساء

● ومن الأخطاء التي تخص النساء أن المرأة لها احرام في الملابس فتعتقد أنها إذا حلت خلعت الثوب الذي عليها كأنها خلعت الاحرام وهذا خطأ إنما المرأة يكون تحللها بالتقصير فقط أما الثوب فيبقى كما هو سواء خلعته أو لم تستبدله لا اثر لذلك.

أخطاء الطواف كثيرة ويجب الحذر منها

● ومن الأخطاء أيضا أن بعض الناس إذا مروا بالميقات ومعهم امرأة حائض وهم يريدون العمرة فتجدهم لا يأمرونها بالاحرام فإذا طهرت ذهبت إلى التنعيم ثم احرمت من التنعيم وهذا خطأ وإنما تحرم من الميقات ولو كانت حائضا وتبقى في بيتها فإذا طهرت تغتسل وتأتي للطواف والسعي هذا هو الأمر المشروع في حقها إلا إذا كان أهلها لا يريدون أن يبقوا يوما واحدا أو يومين فإنها تنزل معهم بدون نية احرام وتتصرف معهم من غير أن تدخل الحرم ومن غير أن تأتي بالعمرة.

● ومنها أيضا اعتقاد بعض النساء أن للاحرام ملابس معينة أخضر أو أسود أو أبيض أو نحو ذلك، والاحرام ليس له ملابس تخصه بالنسبة للمرأة إنما تتجنب ملابس الزينة.

غسل الإحرام

● ومن الأخطاء أيضا أن بعض الناس يظن أن الغسل للاحرام واجب إذا مر بالميقات وهو سنة لمن تيسر له ذلك ورأينا أن بعض الناس يتكلف أيام البرد فيحصل عليه مشقة عظيمة حين يطلب الاغتسال فيغتسل فيناله بذلك تعب وربما يمرض. والاغتسال سنة وخاصة إذا كان أتى من قريب كمن سافر أربعمائة كلم أو خمسمائة كلم وسبق أن تنظف فإنه لا يلزمه إلا إذا تيسر له مكان يغتسل فيه من غير مشقة ولا تعب فهذا لا بأس به.

● ومن الأمور التي يخطئون فيها: اعتقادهم أنه لا بد أن يأخذ المحرم شيئا من أظفاره وشعره وان لم يكن به حاجة فتجد بعضهم يسأل ويقول أنا لا يوجد لي شعر فماذا أفعل؟ فهذا إنما يؤخذ عند الحاجة إذا كان للإنسان حاجة إلى ذلك أخذه وأزاله وإذا لم يكن فإنه لا يلزمه شيء من ذلك.

● ومن الأخطاء أن البعض من الناس يعتقد وجوب الصلاة لعقد الاحرام فلا يعقده إلا بعد الصلاة فيعتقد أنه لا بد أن يصلي ركعتين وهذا ليس بلازم فالاحرام ليس له صلاة تخصه أما إذا توضأ فيصلي ركعتي الوضوء ثم تحية المسجد ثم يحرم بعد ذلك وإن لم يصل شيئا فليس عليه شيء.

● ومن الأخطاء أيضا عند الاحرام أن البعض من الناس يظن أن التطيب للاحرام بعد التلبية فتراه يغتسل ويلبس ملابس الاحرام ويلبي ثم يتطيب ويفهم الحديث وهو قول عائشة: طيبت الرسول لاحرامه قبل أن يحرم يعني ـ يظنه أنه بعد الاحرام وهذا إنما يكون التطيب قبل الاحرام أي قبل نية الدخول في النسك وأن المخيط هو كل ما فيه خياطة وليس الأمر كذلك، ولهذا تجد بعضهم يسأل ويقول حذائي فيها خياطة الكمر ـ وهو الهميان ـ فيه خياطة وإنما الخياطة المراد بها المخيط وهو ما يكون على قدر الملبوس.

● وأنه إذا احرم لا يجوز له أن يبدل نعله ولا يبدل ثوبه ولا يعمل أي شيء وهذا خطأ فإنه يجوز له أن يبدل نعله بنعل أخرى وله ان يبدل ملابس الاحرام بملابس أخرى.

● ومن الأخطاء أيضا اعتقاد بعضهم أنه لا يجوز للمحرم أن يغتسل، إذا اغتسل قبل الاحرام فيبقى على ذلك وهذا خطأ وإنما له أن يغتسل ويتنظف وله أن يرجل شعره برفق وغير ذلك من الأمور التي ليس فيها شيء من محظورات الاحرام.

وقد ذكر العلماء ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في الحج وأنه اغتسل عند الاحرام واغتسل عند دخول مكة واغتسل في مواضع عديدة فإذا احتاج المحرم إلى تغيير ملابس الاحرام واحتاج إلى الاغتسال فله أن يغتسل وليس في ذلك حرج.

كما أوضح الشيخ السدلان بعض الأخطاء التي يقع فيها المعتمرون عندما يدخلون مكة والحرم بالذات فقال: هناك بعض الأخطاء المتعلقة بدخول مكة:

● من الامور التي يقع فيها الناس على وجه الخطأ اعتقاد البعض انه لا يدخل الحرم إلا من باب السلام ولهذا نجد بعضهم يبحث عن باب السلام ولا يدخل إلا منه والصحيح أن الإنسان يدخل مما يتيسر له من الأبواب فالذي يكون أيسر لدخوله يدخل منه.

● وان بعض الناس بسبب سوء الفهم إذا وصل إلى مكة لا بد أن يذهب إلى الطواف والسعي ولو كان متعبا ولو كان الوقت غير مناسب فيرون أن المبيت أو القيلولة بملابس الاحرام منهي عنه والصواب: أنه إن كان نشيطا يذهب إلى الطواف وإن لم يكن نشيطا فإنه يأخذ قسطا من الراحة ثم بعد ذلك يذهب إلى الطواف هذا هو الأمر المناسب.

● وان بعضهم إذا دخل الحرم ووجد الناس في صلاة أو وجد زحاما يتضايق ويظن أن المحرم لا يبدأ إلا بالطواف دائما ولا شك ان البدء بالطواف نص عليه أهل العلم لكن ليس على سبيل التحتيم والالزام.

أخطاء تقع أثناء الطواف

أما الأخطاء التي يقع فيها الناس في الطواف فقد حصرها الشيخ السدلان في نقاط هي:

● اعتقادهم أن هناك الفاظا مخصصة للدعاء في الطواف فتجد بعض المعتمرين وكذلك الحجاج يأخذون الكتب التي فيها هذه الأدعية وهذه الاذكار ويظنون أن ذلك سنة أو مشروع. ولهذا تجد بعضهم يأخذ كتابا فيقرأ دعاء الشوط الأول ثم الشوط الثاني وهكذا حتى يكمل السابع وهذا ولا شك انه خلاف السنة وان الإنسان يدعو بما تيسر هذا هو الأولى أن يدعو بما تيسر له من غير مشقة ولا تكلف واحسن من هذا ان يدعو الإنسان بالشيء الذي يحس أنه بحاجة إليه كأن يكون عليه ديون او مذنب يطلب التوبة او يريد الزواج أو نحو ذلك فإنه يدعو بالشيء الذي يلامس حاجته ويلامس ما في نفسه هذا هو الأولى ويختار جوامع الكلم لا سيما ما يشمل الدنيا والآخرة مثل **«ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار»**.

● أن بعض الناس يهز نفسه وهو في مكانه يعني يريد أن هذا هو الرمل لا شك أن الرمل مطلوب لكن ان تمكن من ذلك أما ان يهز نفسه وهو واقف فليس هذا من السنة.

● ومن الأخطاء كون بعض الناس يتخذون لهم ما يسمونه بالمطوف فيلقي عليهم الفاظ الأدعية ويرددونها وراءه ويشوشون على من خلفهم ومن أمامهم ونحو ذلك.

● وأن بعض الناس يطوف من داخل الحجر أي من داخل حجر اسماعيل وهذا طواف ناقص فإذا طاف من داخل الحجر لا يعد له شوط لأن الطواف لا بد أن يكون كله من خارج الكعبة والحجر من الكعبة.

● ومن الامور التي أيضا يحصل فيها الخطأ الازدحام الشديد عند الحجر الأسود وأشد منه منكرا إذا كان الازدحام للنساء مع الرجال.

● وأن بعض الناس يأتي بطفل عمره أربعة أشهر أو ستة أشهر أو سنة فيرغمه على أن يقبل الحجر الأسود ويزاحم به ويؤذي به الناس والطفل يبكي وهذا لا شك أنه جهل وخطأ.

● ومن الاخطاء تقبيل الركن اليماني والصحيح أنه يستلم ولا يقبل.

● وارتفاع أصوات النساء ومزاحمتهن الرجال وهذا دليل الجهل وقلة العلم.

● ومن الأخطاء، بل من البدع التمسح بمقام إبراهيم والالتصاق بجدران الكعبة من اليمين والشمال وكل الجهات وهذا لا يعرفه السلف ولم يرد فيه حديث صحيح فالتعلق بأستار الكعبة والالتصاق بها من جوانبها هذا أمر ينبغي تجنبه والاقتصار على ما ورد فيه الدليل.

الأخطاء في السعي

وعن الأخطاء في السعي قال الشيخ السدلان: أما أخطاء السعي فهي كثيرة ومنها:

● إن البعض إذا سعى شوطين أو ثلاثة ووقف له بعض الصغار ومعهم مقصات يمكنه من رأسه فيقصر من رأسه شعرات كثيرة وهو لم ينته من السعي أو ربما أنه لا ينبغي له أن يتحلل أو غير ذلك.

● ومن المعلوم أن السنة الهرولة ـ السعي ـ بين العلمين الاخضرين لكن هذا خاص بالرجال اما النساء فلا يشرع في حقهن ذلك فمن الخطأ ما نراه من أن كثيرا من النساء يهرولن مع الرجال فالسنة انه ليس على المرأة هرولة.

● ان صعود الصفا وصعود المروة من حين يبدأ المرء بالارتفاع فهذا يكفي وهو الجزء المبلط أما كونه يذهب ويصعد على الحجارة فهذا ليس بلازم ففيه تكليف ومشقة لا داعي لها.

● ومن الأخطاء في السعي أن البعض يأتي بأربعة عشر شوطا وهذا نتيجة البعد عن العلم والتعلم فينبغي للمسلم أن يعرف أحكام دينه ليعبد الله على بصيرة.

الحلق والتقصير

ومن الاخطاء في هذا: اخذ شعرات قليلات من الجانب الأيمن والجانب الأيسر. ويعتبر هذا تقصير في العمل وليس تقصيرا شرعيا فالمطلوب أن يشمل معظم الرأس التقصير أي مجموعه لا جميعه حيث لو رآه إنسان يعرف أنه حاج أو معتمر فيظهر عليه هذا الشيء.

أما المرأة فإنها تقصر ولا تحلق فتأخذ من شعرها قدر انملة فقط.■

مكة المكرمة أقدم مدن العالم.. ولها ألف اسم

تعد مكة المكرمة واحدة من اقدم المدن في العالم.. وفيما يرى البعض انها الاقدم فعلا من بين مدن الدنيا.. لا يختلف الآخرون على عمق جذورها الضاربة في اعماق التاريخ. فإذا كان إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام قد ولد في عام 1910 قبل الميلاد. وان بئر زمزم بطبيعة الحال قد ظهرت في نفس الفترة لتجمع العرب حولها، فمعنى ذلك ان بداية مكة تعود إلى ما يقارب الـ 4 آلاف سنة وذلك يجعلها من اقدم مدن العالم على امتداده.. وفيما يروى ابو ذر رضى الله عنه قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أول مسجد وضع في الأرض فقال: المسجد الحرام.. قلت ثم اي؟ قال: المسجد الأقصى.. قلت كم بينهما؟ قال: أربعون عاما.. كان طبيعيا إذن ان تحمل هذه القرون الطوال مسميات عدة للمدينة المقدسة.. حتى ليقول بعض المؤرخين: إن لمكة المكرمة ألف اسم وذلك لمكانتها الخاصة في قلوب الناس، ومن بين هذه الأسماء: بكة، ام القرى، البيت العتيق، البلد الأمين، المأمون، البلد الحرام، اصلاح، البلدة، النبع، المدائن، المسجد الحرام..

وتاريخ مكة من أنصع التواريخ واحفظها، لأنها حفظت في كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، كما انها حفظت من خلال السيرة النبوية الغراء للرسول العظيم صلى الله عليه وسلم.. حتى ليقول بعض المؤرخين بأنه لم تحفظ كتب الآداب والتاريخ مثل حفظ تاريخ مكة المكرمة.

لقد بدأت مكة مع بداية بناء بيت الله الحرام، والذي اتخذ موقعه في «واد غير ذي زرع» محصور بين جبال جرداء في منطقة معزولة بعيدا عن الوثنية المنتشرة في العالم وقتئذ، ليكون البيت منارة للناس إلى الهدى والطريق الحق.. ثم بوأ الله تعالى إبراهيم بيتا ينطلق منه بدعوة التوحيد والملة الابراهيمية الحنيفية والدين الخالص، فكان أن رفع ابراهيم واسماعيل قواعد البيت وأقاما أركانه، ثم كانت دعوة ابراهيم أن يجعل الله هذا البيت آمنا وأن يحفظ ذريته من الشرك..

مكة قديما

كان عمران مكة القديم محصورا بين الأخشبين.. جبل أبي قبيس المشرف على الصفا، والجبل الأحمر أو «الأعرف» والذي يشرق وجهه على جبل «قعيقعان»، ثم توافدت على البيت الحرام قبائل العرب فازداد العمران واتسع نطاقه وحلت البيوت المرصوفة بالحجر والمبنية بالطين محل الخيام والأخبية، وانطلقت الحركة العمرانية على جنبات بيت الله الحرام حتى انهم كانوا يبنونها على غير سقوف مربعة ولا يرفعون بيوتهم اعلى من الكعبة ثم زال ذلك تدريجيا لما علموا انه لا ضرر في ذلك.. ثم سرعان ما زادت بيوت مكة وكانت بيوت الاثرياء مقامة بالحجر ومشتملة على عدد من الغرف والقاعات.. ونشأت الأسواق التجارية.. فسوق للعطارين وسوق للفاكهة وسوق للجزارين.

وكانت اليمامة ريف مكة.. وكان لأهل مكة متنزهات ومنتجعات في الأصائل من شهور القيظ، وكان بعض متنعميهم يشتون بمكة ويصطافون بالطائف. واشتهر أمر رحلة الشتاء والصيف اللتين أتاحتا لأهل مكة التجول في البلاد القاصية والدانية ليعودوا محملين بالصمغ والعاج والذهب وخشب الأبنوس والجلود والبخور والثياب والتوابل والأحجار الكريمة والزعفران.. وكل ذلك من بلاد افريقيا وآسيا مرورا بالشام ومصر واليمن.. واستخدموا في ذلك العملات الرومانية البيزنطية والفارسية الساسانية وكانوا يكيلون بالصاع والرطل والأوقية والمثقال.

هكذا تبوأت مكة موقعها الديني والاقتصادي والاجتماعي فضلا عن الأدبي بفضل البيت الحرام «فليعبدوا رب هذا البيت، الذي اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف».

مكة.. في العصر الإسلامي

وفي حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وقبل بعثته المباركة أصاب الكعبة حريق صدع بنيانها وأوهن حجارتها ففزعت مكة لذلك وحارت قريش في أمرها، وترددوا في هدمها واعادة بنائها.. حتى تقدم الوليد بن المغيرة فاقتلع أول حجر وهو يقول «اللهم إنا لا نريد إلا خيرا».. فاتبعه الناس فنقضوها، وقد شارك الرسول صلى الله عليه وسلم وهو شاب في نقل حجارتها مع الناقلين من أهله بني هاشم، ثم كان بناؤها على ارتفاع 18 ذراعا أي بزيادة 9 أذرع عما كان عليه بناء ابراهيم عليه السلام، وكان الحجر ضيقا في عهد ابراهيم فوسعوه بما نقصوا في عرض الكعبة ورفعوا بابها في مصراع واحد ليدخلوا من شاءوا ويمنعوا من شاءوا. وسقفوها وكانت في عهد ابراهيم غير مسقوفة، وجعلوا لها ميزابا لتصريف الأمطار، وفي عهد عمر رضي الله عنه دهم المسجد سيل يعرف بسيل «أم نهشل» وهي امرأة جرفها ذلك السيل فسمي باسمها، واقتلع السيل مقام ابراهيم وجرفه أسفل مكة، فرحل عمر من المدينة ليقف على الأمر في رمضان عام 17هـ. وأعاد المقام واشترى المباني المجاورة ووسع المسجد ثم بنى سورا بطول القامة وشق فيه أبوابا ووضع مصابيح فوق حائط المسجد.

الاهتمام السعودي .. حوّل مكة المكرمة إلى ارقى مدن العالم

ثم وسعه ثانية.. وفي الفتنة بين ابن الزبير وبني أمية رمي البيت العتيق بالمنجنيق فأصاب الكعبة وكسوتها فاحترقت وتصدعت حيطانها فأمر ابن الزبير بهدمها ثم بناها على قواعد ابراهيم.. فلما أصبح الحجاج واليا على مكة من قبل عبدالله بن مروان.. استأذن في هدمها وأعادها إلى ما كانت عليه. وفي عهد الخليفة عبدالملك تم تجديد سقف المسجد واضاءة ما بين الصفا والمروة. وفي العهد الأموي بدأت ظاهرة وقف العبيد على خدمة الكعبة وتدوير الصفوف في الصلاة حول الكعبة.

ثم جرت توسعة في عهد أبي جعفر المنصور فأحدث رواقا في صحن المسجد وبنى على فوهة زمزم شباكا لمنع السقوط فيه وفرش الأرض بالرخام، وحينما حج المهدي عام 160هـ قام بتوسيعه وعمر مناراته ونصب حجر المقام وأنشأ قبتين بجوار زمزم.

وفي عهد الرشيد أنشئت مظلة للمبلغين فوق سطح المسجد، وفي عهد الواثق اتخذت الأعمدة من نحاس. وبلغت مساحة المسجد في عهد المهدي 120 ألف ذراع 28003.44 مترا مربعا، وأعمدته 484 وأبوابه 23 بابا وارتفاع جدرانه 18 ذراعا. والبناء القديم الحالي هو بناء المهدي غير زيادتين يسيرتين وهما العامة «دار الندوة» في عهد المعتضد، وزيادة ما يلي «باب ابراهيم» بأمر الخليفة المقتدر عام 306هـ.

وقد تم تجديد المسجد الحرام على مساحة المهدي في عهد السلطان سليم العثماني 979هـ وتم الفراغ من تجديده عام 989هـ في عهد السلطان مراد خان.

وهكذا بقيت رقعة المسجد الحرام عند توسعة الخليفة المهدي سنة 160هـ على ما هي عليه سوى الزيادتين في عهد الخليفتين المعتضد والمقتدر حتى كان الحكم السعودي المبارك ففي عام 1368هـ ـ أي بعد نحو 1200 عام من توسعة المهدي ـ أعلن الملك المؤسس عبدالعزيز آل سعود للعالم رغبته في توسعة الحرمين. فكانت التوسعة الأولى التي رعاها هو وأبناؤه من بعده سعود وفيصل. فبلغت المساحة بأدوارها الأربعة (البدروم والأول والثاني والسطح) أكثر من 300.000م2 بعد أن كانت 28.000م2.

ثم جاء عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز.. فصدرت أوامره السامية بتوسعة المسجد جهة الغرب 76.000م2 ليبلغ استيعاب المسجد بكامل توسعته أكثر من مليون مصل دفعة واحدة.

إن تاريخ مكة هو تاريخ بيت الله الحرام، وما كان يمكن لمكة أن تحوز هذا القدر لولا البيت العتيق..

إن التطور التاريخي لمكة ليس إلا انعكاسا لنور الإسلام الذي أشرق عليها.. فأشرقت به. ■

النموذج المعماري للبيت الحرام

□ تم بناء الكعبة 10 مرات.. أولها بناية إبراهيم عليه السلام.

كان المسجد الحرام يتسع لخمسين ألف مصل.. فزاد بالتوسعة السعودية لأكثر من نصف مليون مصل.

الأعمال الانشائية للتوسعة: 110 آلاف متر مربع من الخرسانة، 8.500 طن حديد مسلح والتكلفة 60 الف مليون ريال.

لم يتغير النموذج المعماري لبيت الله الحرام طيلة العصور المتلاحقة، رغم العديد من أشكال التغيير التي لحقت بمكوناته المعمارية، ويبدو فيما اوضحه الأزرقي واتفق عليه المؤرخون من أن الكعبة قد بنيت عشر مرات هي:

1 ـ بناية الملائكة.
2 ـ بناية آدم عليه السلام.
3 ـ بناية شيث.
4 ـ بناية إبراهيم وابنه إسماعيل عليهما السلام.
5 ـ بناية العمالقة.
6 ـ بناية جرهم.
7 ـ بناية قصي.
8 ـ بناية قريش.
[illegible]

بلغت تكاليفها ما يقرب من 70 مليون ريال سنويا.. زادت معها مساحة الحرم بعد التوسعة الحديثة فقد بلغت 160168 مترا بدلا من 35 ألف متر مربع.

وتتكون الكعبة المشرفة بشكل أساسي من جدران الكعبة وفيها باب الكعبة على ركن منها الحجر الأسود، ويعلو الجدران سقف الكعبة وتسدل عليها كسوة الكعبة.

لقد اكتسبت الكعبة زخرفها بالرخام والفسيفساء على يد عبدالله بن الزبير الذي جعل لها بابين ثم عمد إلى تعطير جدرانها الداخلية بالمسك والعنبر وكساها بالديباج مع أنها كانت من قبل تكسى بالقباطي المستقدم من مصر.

على أن الحجاج (في عهد عبدالملك بن مروان) قد سد الباب الذي أحدثه ابن الزبير، أما أهم ما يزين الشكل المعماري للكعبة المشرفة فهو لباسها الشهير «كسوة الكعبة»، وقد لبست الكعبة أول كسوة إسلامية في العام التاسع للهجرة بعدما فتح الله لهم فتح مكة. ويروى أن الرسول صلى الله عليه وسلم كسا الكعبة مرة واحدة وذلك في حجة الوداع. وعلى خطى الرسول صلى الله عليه وسلم سار الخلفاء الراشدون في تقليد كساء الكعبة مرة كل عام. جعلها معاوية مرتين والمأمون ثلاثا حتى إعادة الخليفة العباسي المهدي عام 160هـ إلى واحدة.

[illegible]

النموذج المعماري للمسجد النبوي الشريف

بناه الرسول في العام الأول للهجرة وشهد في عهد خادم الحرمين أكبر توسعة

□ في السنة الأولى للهجرة 622م .. اسس النبي صلى الله عليه وسلم للمسجد النبوي الشريف على مساحة تقدر بنحو 1030مترا مربعا أي ما يقارب 35 x 30م وارتفاع سقفه 1.75م.. وكان بثلاثة أروقة من الجهة الشمالية.. ولما تحولت القبلة إلى الكعبة في 15 شعبان 2هـ جعلت الأروقة من الناحية الجنوبية، وفي محرم عام 7هـ 638م وسعه النبي صلى الله عليه وسلم فأصبح طوله 50م وعرضه 45م ومقدار التوسعة 1445مترا مربعا. لتكون مساحته 2475 مترا مربعا.. ثم وسعه عمر بن الخطاب رضي الله عنه عام 17هـ بمقدار 1100 متر مربع.. فأصبحت مساحته حوالي 3575 مترا مربعا وارتفاعه خمسة أمتار ونصف المتر وكانت التوسعة في الجهات الثلاثة إلا الشرقية. وفي خلافة عثمان زاده 496 مترا مربعا من الجهات الثلاث إلا الشرقية وقد بني من الحجارة المنقوشة والجص، وكان بناؤه السابق من اللبن والطين.. وفي عهد الوليد بن عبدالملك أمر واليه على المدينة عمر بن عبدالعزيز بإعادة بنائه وادخال حجرات أمهات المؤمنين فيه. وقد انتهى البناء عام 91هـ ومقدار الزيادة 2369مترا مربعا والمساحة 100x83م وقد جعل له سقفان وأقام له 4 مآذن ومحرابا مجوفا وشرفات.. وقد تم زخرفته بالفسيفساء وماء الذهب والرخام. وفي عهد المهدي العباسي زاد فيه 450 مترا مربعا وقد بدأ في العمارة عام 262هـ وانتهى عام 265هـ فجعل له 24 بابا.

وفي عهد السلطان قايتباي.. قام بتجديده.. وفي عام 886هـ زيد في عرضه من القبلة إلى باب جبريل متر.. وجعل المحراب المجوف في مصلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو الموجود الآن.. وأعيد بناء القبة والمنارة.. وهي الموجودة الآن..

وفي العصر العثماني.. قام بعض السلاطين بعمارة المسجد وترميمه.. مثل سليمان القانوني الذي أقام المحراب السليماني عام 948هـ، ومراد الثالث الذي وضع المنبر الموجود الآن عام 988هـ، وأحمد الثالث الذي أجرى اصلاحا في غرفة القبر عام 1133هـ، وعبدالحميد الأول الذي قام بتغطية أرضية المسجد بالرخام، ومحمود الثاني الذي أعاد بناء القبة ولونها باللون الأخضر.

أما في عهد عبدالمجيد الأول فقد أجريت أكبر عمارة في العصر العثماني وقد استمرت من عام 1277-1265هـ. وقدرت التوسعة بنحو 1293 مترا مربعا.. وفي عهد الملك عبدالعزيز آل سعود تم البدء في أكبر توسعة مرت على للمسجد وهي 6024 مترا مربعا.. وفي عهد الملك سعود بن عبدالعزيز أصبحت مساحة المسجد 16327 مترا مربعا.. واقيمت هذه العمارة من الخرسانة المسلحة من أعمدة تحمل عقودا مدببة وقسم السقف إلى مسطحات مربعة.. وصنع للأعمدة المستديرة تيجان من البرونز زخرفت بزخارف نباتية وكسيت الأعمدة بالموزايكو وغطيت قواعدها بالرخام، واقيمت مئذنتان في الجهة الشمالية ارتفاع الواحدة 70 م وأساسها 17م.

وفي عهد الملك فيصل بن عبدالعزيز تم هدم البيوت الواقعة شمال وغرب الحرم عام 1393هـ وجعل عليها مظلات لحماية المصلين من الشمس محاطة بسور ومبلطة بالرخام بمساحة 30406 أمتار مربعة.

وفي عهد الملك خالد بن عبدالعزيز زيدت مساحة للظلات ـ بعد هدم بيوت أخرى ـ لتبلغ المساحة الاجمالية للمظلات 62807 أمتار مربعة.

وفي عام 1405هـ وضع الملك فهد بن عبدالعزيز حجر الأساس للتوسعة السعودية الثانية والتي تقدر مساحتها بـ84000 متر مربع.. أي أربعة أضعاف المسجد المبنى قبلها.. وهي توسعة مكيفة الهواء.. تم فيها كذلك تهيئة السطح للصلاة عليه أوقات المواسم.. ويقبل التأسيس اقامة طابق اخر إذا دعت الحاجة.

عبر هذه القرون تطور النموذج المعماري للمسجد النبوي الشريف..

كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب على جذع نخلة عند بناء المسجد أول مرة.. ثم أصبح منبرا من الخشب من درجتين ومقعد.. وفي عهد معاوية رفع ست درجات فأصبح تسع درجات وتمت كسوته بالثياب المصرية.. وقد تجددت المنابر مرات عدة حتى وضع منبر من الرخام المنقوش باللياقة الذهبية الفاخرة عام 998هـ أرسله [illegible] إلى الآن [illegible] درجات [illegible] أكثر من مرة أخرها عام 1405هـ.

لم يكن في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم محراب مجوف ولا في عهد الخلفاء الراشدين وإنما اقيمت مقصورة من الطوب حول منطقة المحراب في توسعة عثمان، وفي عمارة الوليد للمسجد وضع محرابا مجوفا في مصلى عثمان، ثم وضع الأشرف قايتباي محرابا في مصلى النبي صلى الله عليه وسلم عند عمارته للمسجد عام 888هـ وهو الموجود الآن، وتم ترميمه عام 1405هـ.

لم يكن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولا في عهد الخلفاء الراشدين مآذن في المسجد، وفي عام 91هـ وفي عمارة الوليد جعل له أربع مآذن.. ثم توالت عمليات التجديد والترميم والزيادة إلى أن وصلت لشكلها الحالي.

الحجرة النبوية هي بيت أم المؤمنين عائشة.. وفيها القبور الثلاثة.

وهكذا يبدو لنا المسجد النبوي الشريف الذي أصبح يتسع بعد التوسعة لربع مليون مصل.. والمسجد محاط بساحات من جهاته الثلاث بعروض تتراوح ما بين 100-150م.. أيضا فقد أصبح له 82 بابا لها 27 مدخلا.. ويعمل معها 18 سلما متحركا إضافة إلى 36 سقفا متحركا. إن الساحات وحدها تصل مساحتها إلى 225 الف متر مربع.. وباضافتها لبناء المسجد يمكن لنصف مليون مسلم أن يؤدوا الصلاة وراء إمام واحد.

إن مساحة المباني والساحات في المسجد النبوي الشريف.. تعادل تماما مساحة المدينة المنورة في عهد الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم. ■

المسجد النبوي الشريف .. توسعة ضخمة روعي فيها المدى البعيد

التطور التاريخي للمدينة المنورة

اتخذها الرسول بيتا .. وأقام فيها عمر بن الخطاب أول بلدية في العالم الإسلامي

□ تأخذ المدينة المنورة موقعها بين مدن العالم القديمة.. فقد كانت قائمة ومفعمة بالنشاط حتى شرفت بمقدم الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم .. وفيما تكثر اجتهادات المؤرخين وانتاجهم فيما يتعلق بتاريخ مكة المكرمة.. فإن التطور التاريخي لمدينة يثرب اقل حظا.. حيث إنها لم تك حينئذ في وضع يمكنها من البزوغ في ظل المكانة الهامة التي احتلتها مكة المكرمة في قلوب ونفوس العرب قبل الإسلام لوجود الكعبة المشرفة بها.. وعلى هذا فإن تاريخ الهجرة النبوية إليها هو تاريخ نشأتها كمدينة مقدسة تهفو إليها قلوب المسلمين في أرجاء البسيطة.

ولعظم شرفها فقد تعددت أسماء المدينة المنورة، وحسب ما يذكر الزركشي في الاعلام.. فانها تسمى «أرض الله»، «دار الايمان»، «البرة»، «بيت رسول الله، «الحبيبة»، «الحرم»، «حسنة»، «دار الأبرار»، دار المختار»، «دار الهجرة»، «الشافية»، «طيبة»..

وهي أيضا مضجع الرسول، المرحومة، المحفوظة، ذات الحرار، ذات النخل، الدرع الحصينة، مدينة رسول الله.. إنها العاصمة الأولى للإسلام.. وسيدة المدن.

لقد تلألأت المدينة المنورة في عهد الرسول العظيم صلى الله عليه وسلم وفي عهد خلفائه الراشدين، حيث انشئت فيها على عهد امير المؤمنين عمر بن الخطاب أول بلدية في العالم الإسلامي اجمع وسماها «دار الحسبة»، وكان رئيسها يسمى المحتسب. وقد اتسعت مساحتها وارتفع شأن بيوتها وازدانت أسواقها بمرور الوقت، حتى كان عام 263هـ فأقيم حولها سور عظيم لتأمين أطرافها.. وأعيد بناؤه أكثر من مرة أخرها عام 727هـ، وقد بقي ذلك السور حتى العهد السعودي الزاخر الذي وفر الأمن والأمان.. فزحف العمران إلى خارج السور ولم تعد هناك حاجة إليه فهدم، وانطلقت المدينة على نحو لم تبلغه من قبل. ■

تحقيق: عمار بكار، مشاركة: اسامة الأغا وضياء الله رحماني «اسلام اباد»، رائد صالحة «نيويورك»، عبدالله حسن «موسكو»، ناصر ياسين «لندن»، انس فودة «القاهرة»، محمد هيثم عياش «بون»، حسن علي دبا «الدوحة»، بشرى البهيجي «الرباط»، «المسلمون» «عمان» و«الرياض»، محمد الصوفي «الكويت»

استنفار في العالم الإسلامي لاستقبال الضيف الجديد

□ لشهر رمضان المبارك نكهته الخاصة الجميلة، وتتباين هذه النكهة من دولة لأخرى، واذا كانت الدول الاسلامية تحصل على هذه النكهة بفضل استعداد اغلب الناس لهذا الشهر الكريم فان الاقليات الاسلامية في العالم تحاول بقدر جهدها ان تستفيد من هذا الشهر في تجميع نفسها واجراء الانشطة المختلفة مع الحرص على اقامة العبادات الجماعية.

وتبدأ هذه الاستعدادات عادة منذ منتصف شهر شعبان على اصعدة مختلفة لتكون بمجموعها منظومة اسلامية جميلة. وفي هذا التحقيق نستعرض استعدادات المسلمين لشهر رمضان المبارك القادم من 11 دولة في انحاء العالم.

تبدو المساجد أولى ساحات الاستعداد لشهر رمضان الكريم بحكم كونها ستشهد الاعمال التعبدية في شهر رمضان. ففي السعودية اعدت وزارة الشؤون الإسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد خطة متكاملة لاستقبال شهر رمضان المبارك بتهيئة بيوت الله بكافة المستلزمات الضرورية من فرش وتكييف واضاءة وغير ذلك.

كما اعدت الوزارة خطة دعوية حافلة بالمحاضرات والندوات والدروس الدينية يلقيها عدد كبير من العلماء والدعاة في المساجد المختلفة.

وفي قطر تستعد المساجد باعداد مصليات خاصة للنساء في كل منطقة على أساس ان النساء يحرصن عادة على صلاة التراويح والقيام في المساجد حسب ماذكره فيصل عبد الله زيد آل محمود ـ مدير المساجد والاوقاف بوزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية بقطر. ويشير كذلك لخطة طوارئ هندسية لتلبية حاجات الصيانة الدائمة للمساجد حيث ستقام صلاة التراويح في كل المساجد القطرية بطبيعة الحال.هناك ايضا استعدادات لاقامة البرامج الدينية، يقول عبد الله غراب ـ رئيس قسم الدعوة بوزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية بقطر ـ ان برنامجهم هذا العام يشمل استضافة 14عالما من علماء العالم الاسلامي و8 من اساتذة كلية الشريعة بجامعة قطر اضافة لتكليف 70 اماما من ائمة المساجد القطرية بحيث يغطي كل داعية 3 مساجد اسبوعيا.

وفي الكويت بذل جهد كبير لتهيئة 800 مسجد تشرف عليها «وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية بالكويت»، كما نسقت الوزارة مع بيت الزكاة الكويتي لتنظيم ولائم الافطار في 32 مسجدا يستفيد منها يوميا 5000 صائم.

وفي الاردن تستعد المساجد الكبيرة منذ الآن للمآدب الرمضانية (افطار وسحور)، وتحرص بعض الاسر على الاتصال مسبقا بالمساجد لترتيب التبرعات النقدية والعينية لهذه المآدب. كما يلاحظ ان عددا كبيرا من المساجد بدا باقامة سرادقات ملحقة بالمسجد لاستيعاب الناس ولحمايتهم من الامطار في حال نزولها اثناء الصلاة، كما حرصت بعض ادارات المساجد على شراء اعداد اضافية من المدافئ لضمان اجواء طبيعية في مواجهة موجة البرد القارس التي تتوافق مع شهر رمضان المبارك هذا العام، كذلك تزودت عدد من المساجد بمصابيح تعمل بالوقود او بمولدات كهربية صغيرة تحسبا لانقطاع الكهرباء، كضمان لاستخدام مكبرات الصوت المصاحبة لاداء الصلاة، معظم المساجد كذلك تحرص على اضاءة مآذنها طوال الشهر الكريم.

وفي المغرب تعرف المساجد برنامجا خاصا بالشهر، فيقرأ جزء بعد صلاة الصبح وجزء آخر بعد العصر، اما بعد صلاة الظهر فيبدأ الأئمة في القاء دروس الوعظ والارشاد الرمضانية وخاصة في المساجد الكبرى كمسجد السنة، ومسجد بدر، ومسجد حسان، فيما يخص العاصمة الرباط مثلا. وتنقسم فئة المصلين لنوعين، نوع يتناول افطاره اولا ثم يأتي للمسجد للصلاة ويمكث هناك الى صلاة العشاء والتراويح، وهناك فئة اخرى تذهب لزيارة الاهل والاصدقاء وشرب الشاي المغربي بانواعه المعروفة، واشهرها 3 انواع: الشاي الشعرة، وهو على شكل اوراق صغيرة ويستهلك خاصة وسط المغرب، والشاي النميلي على شكل فتات الاوراق ويوجد خاصة في نواحي تاونات، والشاي الصويري وهو على شكل حبات صغيرة ويستهلك خاصة في مناطق سوس والصحراء.

وفي مصر يمكن لاي داخل لأروقة وزارة الاوقاف المصرية ان يشاهد حركة غير معتادة في بقية أيام العام والانشطة التي تمارسها الوزارة هذه الايام تتلخص في اعداد كشوف للدعاة الذين ترسلهم مصر للدعوة في دول افريقيا واوروبا واعداد تأشيرات السفر لهم ومتابعة عمل اللجان التي اعدتها الوزارة للتفتيش على المساجد التابعة لها والتأكد من نظافتها وصلاحية أجهزتها لاستقبال المصلين في شهر رمضان كما بدأت الوزارة في اعداد عدد من المساجد التاريخية الكبرى وتجهيزها بأحدث الانظمة الصوتية واستدعت لها كبار قراء القرآن حتى تتسع هذه المساجد لاكبر عدد من المصلين ونفس هذه الاستعدادات تلمسها ايضا داخل عدد من المؤسسات الاسلامية الاهلية كالجمعية الشرعية وجمعية انصار السنة المحمدية فقد اعدت كل من الجمعيتين برنامجا متميزا لهذا الشهر في مساجدها أهم ملامحه هي وجود محاضرات يومية في الفقه والسنة والشؤون الاسلامية العامة اضافة الى تنظيم اعتكاف العشرة الاواخر وشراء الاحتياجات الضرورية. وامام معظم مساجد القاهرة بل وامام بعض الفنادق والمنازل والشركات ايضا يقوم اهل الخير منذ الآن بالتجهيز للموائد التي تقام طوال الشهر ويعد فيها افطار يومي للفقراء وعابري السبيل كأحد مظاهر التكافل الاجتماعي خلال هذا الشهر.

لا أعراس في رمضان

□ في شهر رمضان [illegible] حفلات الأعراس [illegible] الناس للعبادة، ويقول علي [illegible] بالدوحة إن حفلات الزواج تتوقف في رمضان [illegible] الندوات الدينية في القاعات [illegible] معظم الناس [illegible] الزواج في رمضان.

ولكن آخرون أن من عادة أهل قطر الإقبال على عقد القران في رمضان باعتبار إياه مناسبة [illegible] الأعراس التي يعرفها [illegible] لأن [illegible] في نهار رمضان.

وفي مصر تعتبر صالات الأفراح هذه الأيام [illegible] لزبائنها [illegible] الأزواج الجدد يفضلون [illegible] رمضان [illegible] على الأقل ولذلك فإن الأفراح تتم داخل الصالات بشكل يومي تقريبا وربما تم عرسان في نفس الصالة في ليلة واحدة، ويعلل أحد المتزوجين حديثا هذا الإقبال على الزواج قبل رمضان بأن رمضان شهر الطاعة والعبادات وإذا أتممنا الزواج خلال هذا الشهر فقد يضعف عملنا أن نستفيد به في العبادة والطاعة وقراءة القرآن وصلاة التراويح.

وفي الكويت قال أبومحمد ـ عضو مجلس إدارة يشرف على صالة أفراح خيطان: إنهم لم يتلقوا حتى الآن طلبات حجز للصالة مطلقا بأن أغلب الناس يفضلون تأجيل أفراحهم حتى تتزامن مع عيد الفطر المبارك. ■

الاستعداد داخل البيوت

الاستعداد الجميل لشهر رمضان تجده داخل البيوت بلا استثناء، يقول سيد احمد ـ مخرج فني بجريدة قطرية: شهر رمضان فرصة على مستوى الاسرة لاستضافة الاقارب والاصدقاء لتلقي الافطار، ولابد ان يتم الاستعداد لذلك بتموين خاص، اما القرآن الكريم فان رمضان فرصة حقيقية لمتابعته وتلاوته بصورة اكبر من الايام الاخرى.

وفي المغرب تستعد البيوت للاكلات الرمضانية حيث تصبح الحريرة (حساء مغربي) الطبق اليومي للمائدة الرمضانية بالاضافة للتمر و«الشباكية» و«المخرقة».

اما الأسر المصرية فانها تستعد لهذا الشهر باعداد مخزون ضخم من الاطعمة و«الياميش» وهو عبارة عن خلطة مكونة من التمر والزبيب والتين والمشمش المجفف والمكسرات ورغم تأكيدات الدعاة المتكررة على ضرورة عدم الاسراف في اعداد الوجبات والطعام الا ان الاسر المصرية تهتم في هذا الشهر باعداد أنواع خاصة من الحلوى كالكنافة والقطائف واطباق شديدة الدسامة من جميع أنواع المأكولات وهو الامر الذي يحذر منه الاطباء والمتخصصون في التغذية. وتشهد الاسواق التجارية التي وفرت لها وزارة التموين المصرية كل السلع المطلوبة اقبالا ضخما وزحاما من المشترين كما أعدت وزارة النقل والمواصلات خطة خاصة لاستقبال هذا الشهر تقوم فيها على تكثيف عدد الاتوبيسات في أوقات الذروة قبل الافطار في رمضان لضمان نقل الموظفين الى منازلهم قبل أذان المغرب كما أعدت كذلك عددا من الطرق البديلة لتفادي الازدحام المروري في فترة مابعد العصر خلال هذا الشهر.

وفي الاسواق كذلك..

وهذا الاستعداد الاسرى المكثف يجعل الاسواق في حالة استنفار، وهي تستغل الفرصة وتبذل كل جهدها الاعلاني والتسويقي لاغراء الناس بالمزيد من الشراء، حتى ان يوسف احمد شلبي (مدير مجمع تجاري بالدوحة) قال انه يبدأ الاستعداد لرمضان من شهر رجب وذلك بتوفير السلع الموسمية التي يقبل عليها المستهلكون في رمضان وهي قسمان: سلع خاصة بالقطريين (حب الهريس وخبز الرقاق..) وسلع خاصة بالمقيمين العرب (المكسرات وقمر الدين والتمور..)، كما يعمل المجمع في هذا الشهر طوال ساعات الليل والنهار (24ساعة)، وقال انهم يحرصون على تعريف المستهلك بالسلع الجديدة التي يتم توفيرها يوميا بصورة مناسبة، كما يوفر المجمع الخضروات واللحوم الجيدة والسلع المختلفة باسعار مناسبة «مساهمة منا في هذا الشهر».

وفي الاردن هناك اسواق رمضانية تظهر خصيصا مع هذا الشهر، وتكون عادة في مساحات فسيحة مغطاة بالقماش الملون، وهي تسعى للاعلان مسبقا عن نفسها، وهذه الاسواق ليست فقط لبيع المواد الغذائية وغيرها بل انها تشهد العديد من الانشطة الرمضانية، ولذا فهي مجهزة باماكن للوضوء والصلاة (المغرب والعشاء والتراويح) ومصلى واسع للنساء، والعاب للاطفال.

وفي المغرب تمتلئ الاسواق بانواع التمور مثل «الجيهل» و«بوسكرة» و«المجهول» وهذا النوع يباع بثمن غال ويخصص للمناسبات، ومن المعروف ان استهلاك التمور يزداد في رمضان تبعا لسنة الرسول صلى الله عليه وسلم ولقيمتها الغذائية والحرارية (350 وحدة حرارية لكل 100غرام)، كما تهتم الاسواق المغربية ببيع العسل لضرورته كمادة تضاف للحلويات الرمضانية (الشباكية او المخرقة) وللخبز والفطائر.

قطاع الخياطة يعرف كذلك رواجا هذا الشهر في المغرب، حيث يهيئ الناس الالبسة التقليدية وخاصة «الجلابية المغربية» للرجال والنساء والاطفال الذين يستأثرون باهتمام الاهالي، وخاصة الفتيات الصغيرات اللاتي يصمن لاول مرة، فيقوم اهلهم بتزيينهم ليلة السابع والعشرين من رمضان، اما الفتيان الصغار فغالبا مايصحبون آباءهم الى المساجد بلباسهم التقليدي، ورغم التكلفة التي تتطلبها الاستعدادات لهذا الشهر يظل الناس في شغف للقاء ايامه الرمضانية بسحرها المتميز الديني والتقليدي ويكسرون بذلك روتين الحياة اليومية■

الموائد الرمضانية العامة من اجمل مظاهر هذا الشهر المبارك

في باكستان.. الحفاظ يستعدون لـ«محفل شبينة» في أفغانستان.. الزواج في ليلة 27 فقط

□ باكستان بلد إسلامي عريق يسكنه حوالي 110 ملايين نسمة موزعين في أقاليم: السند والبنجاب وسرحد وبلوشستان وكشمير الحرة. ولكل إقليم عاداته في شهر رمضان الفضيل، وفي رمضان تظهر السعادة والبهجة بحلول الضيف الكريم، ويقوم المسلمون في مساء اليوم التاسع والعشرين المكمل للثلاثين من شعبان بالصعود إلى أسطح المنازل وبعض الأماكن المرتفعة حتى يتمكنوا من رؤية هلال رمضان، وعند رؤية الهلال يعلن عنه عبر وسائل الإعلام المختلفة، وعندما يعلن قضاة المحكمة الشرعية للدولة عن ثبوت رؤية الهلال تنطلق مآذن المساجد في كل الأقاليم لتزف بشرى حلول الضيف الكريم للمسلمين، وتشارك في ذلك أجهزة الإذاعة والتلفاز والتي تبث برامج الذكر والدعاء والتهاني وأحاديث عن فضل رمضان، وتنار المساجد، وتزدحم الأسواق.. ويكون سحور اليوم الأول الذي يتكون من التمر واللبن والعصير والفواكه، وتقوم النساء بخبز العجين وإعداد الطعام.

يعاني شعب باكستان خلال شهر الصيام لأن نظام العمل لا يتغير، فبعد السحور وصلاة الفجر يتلى القرآن الكريم حتى شروق الشمس، ثم يتجه الناس إلى أعمالهم حتى الثالثة عصرا ولا يتسنى لهم الراحة إلا قبيل الإفطار، وينتشر في هذه الفترة بيع المسابح والسواك والتمور قرب المساجد، ولا عمل بعد الإفطار والتراويح بل الاستسلام للنوم حتى سحور اليوم التالي.

يستعد شعب باكستان لرمضان منذ الخامس عشر من شعبان حيث تعقد المجالس لاستقبال رمضان، ويشتري المواطنون مؤونة شهر كامل، وقبيل الإفطار يتجه الناس إلى الأسواق لشراء «الباكورة» والفواكه والتمور، وتخصص كل عائلة طعاما تذهب به إلى مسجد الحي حيث يجلس إمام المسجد والمؤذن وبعض الفقراء والجيران ليتناولوا الإفطار في المسجد والذي يتكون من الباكورة والكباب والعصير والتمور والفواكه واللبن المتبل، وبعد صلاة المغرب يذهب الناس إلى منازلهم لتناول وجبة الإفطار.

صلاة التراويح عند الباكستانيين مهمة ولا يتركها أحد، بل يحرص الباكستانيون على صلاة العشرين ركعة بالتمام والكمال، ويشترطون أن يكون الإمام حافظا للقرآن الكريم عن ظهر قلب، ولذا يتفرغ حفاظ القرآن لمراجعته، ويقام في العشر الأواخر من رمضان ما يسمى بـ«محفل شبينة» وهي ركعات تؤدى بعد صلاة التراويح يختم خلالها القرآن أكثر من مرة عن طريق تناوب القراء في المسجد الواحد، وغالبا ما تكون هذه «الشبينة» في الثلاث الأواخر من رمضان وتستمر حتى قبيل الفجر، وهناك من يدمج صلاة التراويح ويجعلها من ضمن «الشبينة».

ويحرص أهل باكستان على الاعتكاف فرادى في المساجد في العشر الأواخر إحياء لسنة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، وتوزع الصناديق قبل نهاية الشهر لجمع زكاة الفطر في المساجد.

اللقاءات والبرامج المختلفة

يستعد أئمة المساجد والحفاظ بمراجعة الحفظ استعدادا لصلاة التراويح، وتعين لجان المساجد التابعة لوزارة الشؤون الدينية حفاظا لقيام الليل في العشر الأواخر من رمضان، وترتب المنظمات الإسلامية برامج تربوية ودعوية خاصة بهذا الشهر.

يقول الشيخ حافظ عبدالعزيز: منذ بدء شهر شعبان وأنا أجلس مع المؤذن ونائب الإمام يوميا لأتلو عليه القرآن الكريم كاملا أكثر من مرتين خلال شهر كامل، ثم أراجع معه قبل صلاة التراويح حيث أختم القرآن الكريم مرتين: مرة في أول عشرين يوما، ومرة في العشر الأواخر من رمضان.

أما عن الزواج بباكستان في شهر رمضان، فيكاد يكون أمرا صعبا للغاية إلا في الحالات الضرورية كما يقول لـ«المسلمون» الصحفي الباكستاني إحسان الحق: «عدم الزواج في رمضان ليس لأسباب دينية أو فقهية أو عقائدية بل بسبب الوليمة، لأن الوليمة ينبغي أن تكون وقت الإفطار، ولا وقت للراحة بعد الوليمة للاستعداد لصلاة التراويح التي لا يتركها الباكستاني بل ويصلي العشرين ركعة بالكامل».

ويرى محمد سليم (أكاديمي) أن الزواج في رمضان لا يكون ممتعا كما في غير رمضان ويضيف محمد فاروق: تكثر حفلات الزواج في باكستان في شعبان وفي شوال.

وانتقلنا إلى مطيع الله جان (أفغاني الجنسية) فسألناه عن زواج الأفغاني في رمضان فقال: العادة عندنا أن الزواج يكون في ليلة 27 من رمضان أو ينتظر العروسان إلى ما بعد عيد الأضحى حيث لا زواج بين عيدي الفطر والأضحى في التقاليد الأفغانية. ولا زواج في رمضان إلا في ليلة 27 منه!!

ويقول جاويد خان ـ عن استعدادات الأسر لرمضان: إن الأسرة تشتري أطنانا من القمح والأرز والسكر وكذلك المشروبات إضافة إلى الزيت المستخدم للطهي وذلك بعد أن تخفض الحكومة الأسعار ■

طعم مميّز لرمضان في موسكو وبون ولندن ونيويورك!

□ لرمضان طعمه الخاص الجميل عند الاقليات الاسلامية التي تجد فيه متنفسا لتجميع افرادها ولتكثيف البرامج الدعوية والاجتماعية. سنقف هنا على مذاق شهر رمضان الكريم في الجمهوريات الإسلامية وروسيا والمانيا وبريطانيا والولايات المتحدة.

يحتل شهر رمضان مكانة خاصة عند مسلمي الجمهوريات الإسلامية إلا أنه بسبب قلة معرفة الناس بالأحكام الشرعية يحرص الخطباء في المساجد على تأكيد أهمية الصيام ويوردون أقوال كبار العلماء في شرح ما جاءت به السنة النبوية من تعاليم وارشادات.

وفي هذا العام بدأت الاستعدادات لشهر الصوم مسبقا ومنذ شهر شعبان، بتذكير المصلين في المساجد بمقدم هذا الحدث في خطب يوم الجمعة والمواعظ ونشر المقالات في الصحف الإسلامية عن المعاني العميقة للصوم وأداء صلوات التراويح.

أما استقبال اليوم الأول من شهر رمضان فيجري في كافة الجمهوريات بأشكال متماثلة، حيث يتوجه الفتيان في العشية إلى البيوت ويرددون الاشعار التي تمجد شهر الصوم وتتضمن التهاني بحلوله، ويشاهد مثل هذا التقليد في سيبيريا وتركمانستان كما في «نيجني نوفجورود» بروسيا أو «كاريليا» في أقصى شمال غرب البلاد، وعادة يقدم الأهالي إلى الفتيان الهدايا والحلوى بهذه المناسبة.

سافرت مرة إلى قازان في شهر رمضان، وكنت في كل مساء أتوجه لزيارة عائلة تتارية، وقد جذب الانتباه مغالاتهم في تكريم الضيف، ليس عن رغبة في التفاخر بالبذخ والعطاء بل لأنهم يعتبرون مجيء صديق مسلم إليهم في أمسية رمضانية حدثا كبيرا.

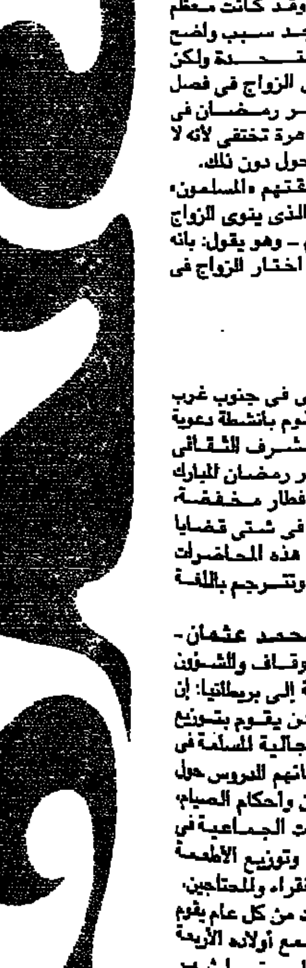
يتحدث الشيخ راوي عين الدين ـ رئيس الإدارة الدينية لمسلمي القسم الأوروبي الأوسط من روسيا الاتحادية ـ عن الاستعدادات الجارية في المسجد الجامع بموسكو الآن لاستقبال شهر رمضان المبارك فيقول: «نحن بدأنا منذ شهر رجب بالاستعداد لشهر رمضان.

فقد أصبح من تقاليدنا في الإدارة الدينية إجراء مسابقة في حفظ القرآن، ونحن نحاول جمع أكبر عدد من اليافعين الذين يعرفون أصول الدين ويجيدون التلاوة القرآنية.

ونستعد الآن لاعداد برامج تليفزيونية خاصة بشهر رمضان ليست موجهة إلى المسلمين فقط بل وإلى غيرهم من أبناء روسيا لكي يعرفوا حقيقة الفكر الإسلامي وديننا الحنيف بشكل أفضل».

ألمانيا

يقول رب عائلة «لاتفيلد» ـ احدى عائلات «كولونيا» التي اعتنقت الإسلام ـ باول ـ نائب عمدة «كولونيا»: إن شهر رمضان المبارك شهر العبادة والأعمال الصالحة والزواج فيه يؤخر قليلا من هذه الأعمال. وقد بدأت المراكز الإسلامية في المانيا استعدادها لاستقبال هذا الشهر الفضيل فقد بدأت أعمال التوسعة وخاصة أماكن النساء اللاتي يكثرن من مجيئهن إلى المساجد للاستماع للدروس اليومية والتي تقام بين صلاة المغرب والعشاء، وتدعو المراكز الإسلامية في المانيا الفقهاء والعلماء من جميع انحاء البلاد الإسلامية المعجبة إلى المانيا لتعليم المسلمين أمور دينهم.



مسجد لندن

نيويورك

بدأت المراكز الإسلامية في الولايات المتحدة استعداداتها للشهر الفضيل، وقد أعدت المراكز الإسلامية في معظم الولايات برامج مكثفة لابناء الجالية الذين يزدحمون للحضور إلى المساجد والمراكز في رمضان، ويقول الشيخ محمد المزين ـ مدير المركز الإسلامي في مقاطعة «باسيك ولاية نيوجرسي»: إن استعدادات المراكز الإسلامية في الولاية تتلخص في أنه يتم تزيين المساجد والمراكز في رمضان ليشعر الجميع بفرح المسلمين بحلول رمضان كما يتم اعلام جميع جيران المساجد والمراكز من الأمريكيين بحلول شهر رمضان بأن حركة المرور والناس ستزدحم وذلك لأن حضور الناس للعبادة لا يتوقف في هذا الشهر.

وقال مدير المركز الإسلامي في «لونغ ايلاند»: ان حضور المسلمين في الولايات المتحدة لصلاة التراويح يكاد يضاهي من ناحية الكثافة الحضور لصلاة الجمعة كما تزدحم المساجد بالمعتكفين وخاصة في العشر الاواخر.

ومن أهم استعدادات المراكز الإسلامية في «اجبس» لشهر رمضان استضافة عدد كبير من العلماء والائمة المسلمين من العالم الإسلامي من أجل وعظ وارشاد المسلمين في المهجر.

ومن جهة أخرى أعدت بعض المراكز الإسلامية برامج تليفزيونية خاصة لشهر رمضان الكريم يتم بثها طيلة رمضان عبر قنوات الكيبل، وتتضمن هذه البرامج الأذان وايات من القرآن الكريم اضافة إلى برامج دينية.

وقال عدد من مدراء المراكز الإسلامية في غرب الولايات المتحدة انه يتم توسعة المساجد عادة في كل رمضان كما تتم اضافة أماكن للنساء والإفطار.

الأسر المسلمة في الولايات تبذل كل جهدها أيضا لتربية الابناء الذين ولدوا في المهجر على فضائل رمضان وحرمته حيث من المعتاد أن يحضر الآباء أطفالهم إلى المساجد خلال أيام الشهر الفضيل بكثافة وابعادهم إلى أقصى حد عن مؤثرات المجتمع.

من جهة أخرى حاورت «المسلمون» عددا من الشباب المسلم في الولايات المتحدة حول ظاهرة الاحجام عن الزواج في رمضان وقد كانت معظم الاجابات بأنه لا يوجد سبب واضح لذلك في الولايات المتحدة ولكن المسلمين هنا يفضلون الزواج في فصل الصيف وإذا حضر رمضان في الصيف فإن هذه الظاهرة تختفي لأنه لا يوجد سبب شرعي يحول دون ذلك.

ومن بين الذين التقتهم «المسلمون» عبدالله عمار ـ الذي ينوي الزواج خلال رمضان القادم ـ وهو يقول: بأنه يشعر بسعادة لأنه اختار الزواج في شهر مبارك

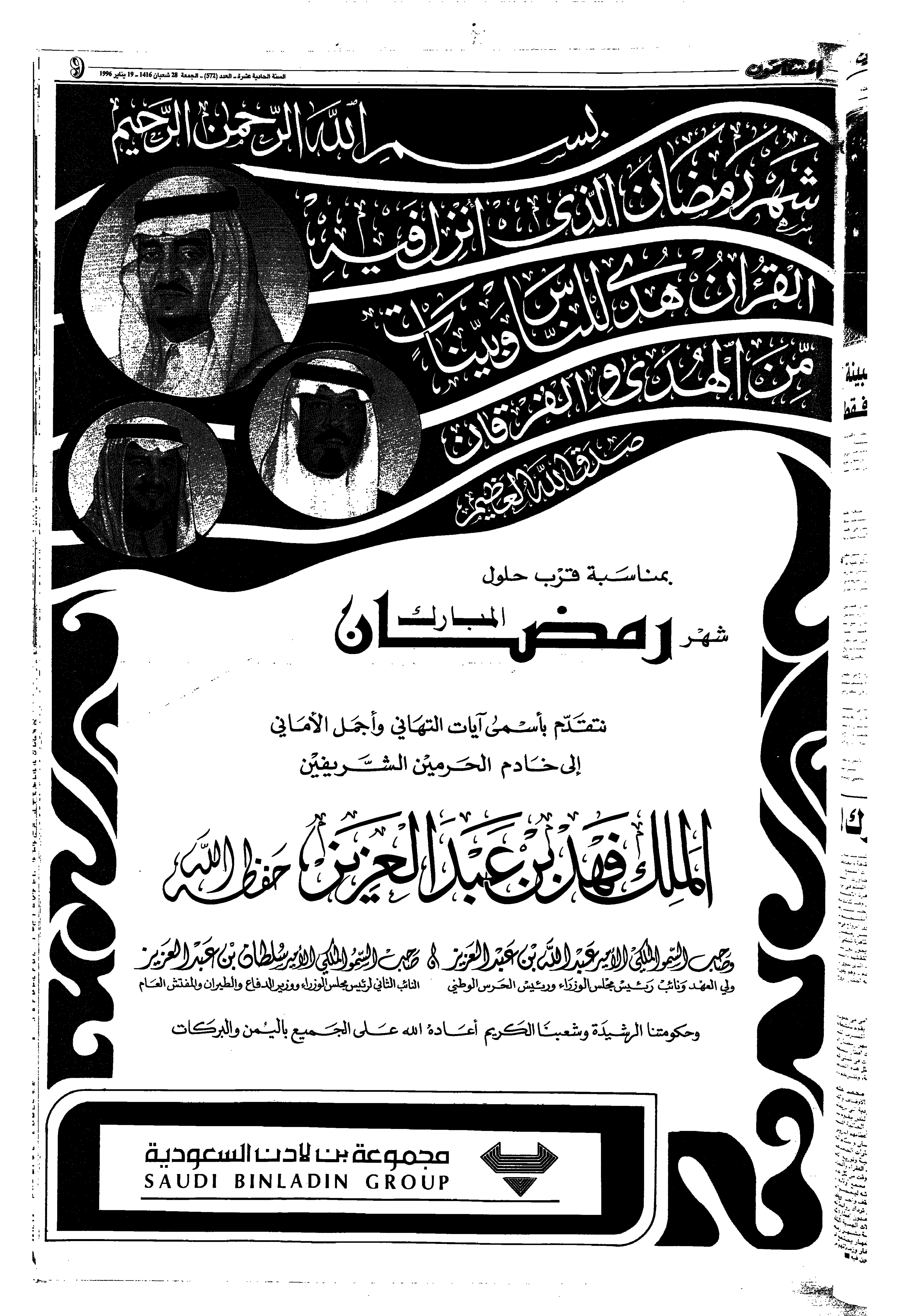
لندن

«المنتدى الإسلامي في جنوب غرب لندن» مركز دعوي يقوم بأنشطة دعوية مختلفة ويقول المشرف الثقافي للمنتدى: انه في شهر رمضان المبارك يتم تقديم وجبات إفطار مخفضة، وتنظيم محاضرات في شتى قضايا الإسلام. وتلقى مثل هذه المحاضرات باللغة العربية، وتترجم باللغة الانجليزية

ويقول الشيخ محمد عثمان ـ مبعوث وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية السعودية إلى بريطانيا: إن مكتب الوزارة في لندن يقوم بتوزيع الدعاة إلى مناطق الجالية المسلمة في المدن البريطانية لاعطائهم الدروس حول فضائل شهر رمضان وأحكام الصيام، كذلك عمل الإفطارات الجماعية في المراكز الإسلامية وتوزيع الأطعمة والتمور على بيوت الفقراء والمحتاجين.

في مثل هذا الوقت من كل عام يقوم ابراهيم بيبراوي بجمع أولاده الأربعة وعوائلهم في بيته ليمضوا شهر رمضان تحت سقف واحد. ويقول: إنه في هذا الشهر تزداد روابط العائلة الأسرية حيث يعدون إفطارا كبيرا يتضمن المأكولات الهندية التقليدية وحلويات خاصة بشهر رمضان المبارك، وأثناء النهار يجتمع ابراهيم مع أحفاده الصغار وزملائهم من أبناء الحي الذي يسكنون فيه■




بسم الله الرحمن الرحيم
شهر رمضان الذي أنزل فيه
القرآن هدى للناس وبينات
من الهدى والفرقان
صدق الله العظيم
بمناسبة قرب حلول
شهر رمضان المبارك
نتقدم بأسمى آيات التهاني وأجمل الأماني
إلى خادم الحرمين الشريفين
الملك فهد بن عبد العزيز حفظه الله
وصاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز
ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني
وصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز
النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام
وحكومتنا الرشيدة وشعبنا الكريم أعاده الله على الجميع باليمن والبركات
مجموعة بن لادن السعودية
SAUDI BINLADIN GROUP

ابن جبرين:

أكثروا من الصدقات واسألوا عن المساكين

الرياض ـ «المسلمون»

□ حول دخول شهر رمضان المبارك وما ينبغي للمسلم عمله فيه، تحدث الشيخ ـ د. عبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين ـ عضو الإفتاء بالسعودية ـ قائلاً:

العادة ان الناس يستعدون لشهر رمضان بالمآكل والمشروبات والأمور المشتهاة التي يتأهبون بها لشهر رمضان ويجعلون شهر رمضان شهر أكل وشرب وتناول ما يتلذذون به، ولا شك أن هذا وإن كان مباحاً ولكنه ينافي ما شرع له الصيام، فالصيام شرع لحكم عظيمة منها ان الانسان يحس بالجوع ويحس بشدة الظمأ فيتذكر اخوته الذين هم بحاجة الى ان يطعموا وأن يوسع عليهم في طول عامهم ذلك لأنه لابد ان يكون بجانبه أو بجواره أو في بلده خلق كثير من الفقراء والمستضعفين والمساكين هم بحاجة إلى صدقات وإلى طعام وإلى كسوة طوال عامهم وهم يلاقون الجوع وينالهم الجهد والشدة فإذا أحس الصائم بهذا الجوع في وقت من الأوقات تذكر اخوته الذين يكونون بهذه الصفة في كل السنة أما إذا عود نفسه على كثرة المآكل في شهر رمضان بأن يتناول عند الافطار انواعاً من المأكولات وكذلك عند العشاء وعند السحور، وكذلك يعطي نفسه راحتها في نهار رمضان فينام نصف النهار أو ثلثه ويبقى بقية نهاره جالساً فإنه والحال هذه لا يحس بجوع ولا جهد بل ربما يكون ذلك أكثر لراحته وبعده عن الظمأ والجوع وما أشبه ذلك. إذن فنحث إخواننا المسلمين على التقليل من هذه المأكولات والمشروبات، ونحثهم على أن يتذكروا إخوانهم الفقراء والمستضعفين وما أكثرهم وذلك بأن يكثروا من الصدقات وينبسطوا في النفقات، ورد في بعض الآثار «إذا دخل رمضان فانبسطوا فيه بالنفقة فإن النفقة فيه مضاعفة كالنفقة في سبيل الله» فالنفقة في سبيل الله مضاعفة الحسنة بسبعمائة، كما أخبر الله تعالى بقوله: «مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة» فكذلك تكون النفقة في سبيل الله تضاعف إلى هذا العدد وما ذاك إلا لفضل الزمان ولأن الحاجة داعية إلى ذلك. فالعادة أن الفقراء لا يستطيعون مع الصيام أن يتقلبوا في التكسب ولا في طلب الحاجات ولا في التقلب في وجوه المكاسب فيعوقهم الصيام ونحوه عن طلب الرزق فيبقون فقراء عالة يحتاجون إلى من يتعاهدهم وينفق عليهم والناس قد اعتادوا أن يتصدقوا في رمضان صدقات كثيرة، فيجب عليهم ان يخرجوا زكاة الأموال التي هي فريضة ويستحب لهم أن يزيدوا من صدقات التطوع وأن ينفقوا بما قدروا عليه من النفقات كما أن عليهم أن يلاحظوا ويتفقدوا أحوال إخوانهم في هذا الشهر الكريم «شهر رمضان»، حيث يتوافد إلى هذه البلاد الكثير من أهل القرى ويجتمعون فيها ويشاهدون انهم يمشون في الاسواق وفي المساجد التي فيها الأكل والافطار ونحو ذلك فيعرف بذلك كثرتهم وحاجتهم إلى النفقة عليهم فإذا عرف الحاجة الشديدة منهم وعرف كثرتهم جاد من ماله بما لا يضره ولا ينقصه وبما يضاعف له عند الله تعالى، وقد ورد في الحديث قوله صلى الله عليه وسلم: «ما نقصت صدقة من مال وما نقص مال من صدقة»، والمعنى أنه إذا تصدق فإن الله تعالى يخلف عليه ما أنفقه. يقول الله تعالى: «وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين»، ويجزيه على صدقته كما قال تعالى: «إن الله يجزي المتصدقين» ويجد ثواب هذه الصدقات والتبرعات عند الله تعالى كما في قوله تعالى: «وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله» أي تجدوا أجره مضاعفاً عند الله تعالى، ورد أن الله تعالى يربي الصدقات لأهلها يقول في الحديث: «إذا تصدق الرجل بصدقة من كسب طيب ولا يقبل الله إلا الطيب فإن الله يتقبلها بيمينه فيربيها لأحدكم كما يربي أحدكم فلوه حتى تكون مثل الجبل» هذا من مضاعفة الله الصدقة عموماً ولكنها في شهر رمضان تضاعف زيادة على ذلك ـ أي أضعافاً كثيرة ـ وما ذاك إلا لفضل الزمان وفضل العمل الذي هو الصدقة، ويزيد الضعف إذا كانت من كسب طيب، وأما إذا كانت من النفقات الواجبة فإن الله تعالى يخلفها. فندعوا إخواننا المسلمين أولاً: إلى الاقتصاد في المآكل والمشارب وعدم التوسع فيها ولو كانت من المباحات وما ذاك إلا انها تثقل عن الطاعات فإن الإنسان كلما أعطى نفسه شهواتها وكلما اكثر من تناول هذه الشهوات وقع في ثقل الطاعات عليه ووقع في الاسراف في التبذير، زيادة على ان ذلك مما يجلب التخمة التي تسبب له امراضاً إذا أكثر من تناول هذه المأكولات وما أشبهها. كذلك ننصحهم أيضاً بأن يجعلوا بقية هذه النفقات نفقة على المستضعفين فبدل ما ينفقون في الليلة على انفسهم مائة أو مائتين ينفقون عشرين أو ثلاثين في اكلهم وافطارهم ونحو ذلك والبقية يتصدقون بها ونتصح بأن يسألوا عن المساكين الذين هم يتكاثرون في المساجد او في الإدارات او عند أبواب الأغنياء والأثرياء الذين يكثرون من النفقة يلاحظونهم ويعطونهم مما أعطاهم الله تعالى ويؤدون حقوق هذه الأموال، فالله تعالى يخلف عليهم ما انفقوه ويضاعف لهم اجرهم مضاعفة كبيرة كما في قوله تعالى: «من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة والله يقبض ويبسط» أي هو سبحانه الذي يقبض أي يفقر، ويبسط أي يغني ويعطي من يشاء، ووجوه الخير كثيرة ولكن أهمها سد حاجة المساكين وسد خلتهم وفقرهم سيما إذا كانوا مدينين أو مستضعفين أو ذوي عائلة كثيرة وذوي دخل قليل أو ما أشبه ذلك، فيغتنمون هذا الوقت ويعطون فيه مما أعطاهم الله تعالى حتى يغنيهم الله من فضله، والله اعلم■

صدور الكتاب السنوي لأعمال وزارة الحج

جدة ـ عمر الأنصاري

□ كعادتها في موسم حج كل عام اصدرت وزارة الحج السعودية كتابها السنوي لحج العام المنصرم 1415هـ وقد تضمن الكتاب مجمل نشاطات الوزارة منذ استعداداتها الاولى، وعلى رأسها التسهيلات التي تقدمها حكومة خادم الحرمين الشريفين كل عام على عادتها لحجاج البيت العتيق، وقد قدم للكتاب وزير الحج السعودي د. محمود بن محمد سفر. اما موضوعات الكتاب فقد استهلت بالكلمة السنوية التي يوجهها خادم الحرمين الشريفين وولي عهده لحجاج بيت الله الحرام، والتي يؤكدان فيها دوما على وجوب مواجهة التحديات والاخطار التي تواجهها الامة الاسلامية، والتنويه على دور الاسلام في صنع الحضارة الاسلامية ودور مفكريه ورجالاته. فيما عدا ذلك اشتمل الكتاب على عدة موضوعات ابرزها استقبال خادم الحرمين الشريفين لرؤساء بعثات الحج وكبار الشخصيات الاسلامية، اضافة الى لقاءات واجتماعات وزير الحج، وجهود الوزارة واعمالها التي تسعى كل عام لتطويرها بفضل الدعم والمؤازرة والمتابعة الشخصية من قبل ولات الامر وعلى رأسهم خادم الحرمين وولي عهده والامير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية رئيس لجنة الحج العليا■



غلاف الكتاب

آداب الصوم

الشيخ البسام:

الانشغال بطاعة الله وتناول السحور وتعجيل الفطر

الشيخ آل الشيخ:

ينبغي للصائم ان يتحلى بكل خلق كريم

جدة ـ الرياض ـ محمد حسن نوفل وعقيل العقيل

□ اوضح الشيخ عبد الله البسام ـ عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية ـ آداب الصيام وأخلاقه وما يجب على المسلم ان يتحلى به وقال، ان من بين آداب الصيام الاشتغال بطاعة الله تعالى من الصلاة والصدقة وتلاوة القرآن وذكر الله تعالى، واشار الى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يبشر اصحابه بقدوم شهر رمضان، وقال الشيخ البسام ان الله سبحانه وتعالى فضل شهر رمضان على سائر الشهور بان جعله وقتا لنزول كتابه الكريم الذي انزله هدى للناس، قال تعالى «شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان»

وجاء في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال «اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب النار وصفدت الشياطين»، وروى الامام احمد من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال «اعطيت امتي خمس خصال في رمضان لم تعطهن امة من الامم قبلها، احداها خلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك، وتستغفر لهم الملائكة حتى يفطروا، ويزين الله كل يوم جنته ويقول يوشك عبادي ان يصيروا اليك، وتصفد فيه الشياطين فلا يصلون الى الناس كما كانوا يصلون اليهم في غيره من الايام، ويغفر لهم ربهم في آخر ليلة منه».

وروى الامام احمد والنسائي من حديث ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبشر اصحابه بقدوم شهر رمضان فيقول «جاءكم شهر رمضان شهر مبارك كتب الله عليكم صيامه ففيه تفتح ابواب الجنة وتغلق ابواب الجحيم وتغل فيه الشياطين وفيه ليلة خير من الف شهر من حرم خيرها فقد حرم»، وروى الطبراني من حديث انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعوا ببلوغ رمضان فيقول «اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان»، وكان السلف يدعون الله تعالى ستة اشهر ان يبلغهم رمضان ويدعونه ستة اشهر ان يقبله منهم وكان من دعاء السلف ان يقولوا: اللهم سلمنا الى رمضان وسلم لنا رمضان وتسلمه منى مقبولا.

ويشير الشيخ البسام الى الامور المستفادة من هذه النصوص فيقول. ان الله سبحانه وتعالى شرف هذا الشهر بان جعله زمنا ووقتا لنزول كتابه القرآن العظيم الذي انزله هدى للناس، وجعل الله هذا الشهر العظيم شهرا كريما تفتح فيه ابواب الجنة وتغلق فيه ابواب النيران بما يحصل فيه من الخير ويحد فيه من الشر. كما ان ملائكة الرحمن تستغفر للمسلمين الصائمين وان الشياطين فيه تغل فلا يصلون الى الناس فيضلونهم. وان الصيام محبوب الى الله سبحانه وتعالى وان الرائحة الكريهة عند الناس التي تخرج من فم الصائم من اجل خلو معدته من الطعام هي محبوبة عند الله اطيب من ريح المسك لانها ناشئة من اثر العبادة وتقديم طاعة الله تعالى على محبوبة النفس فتكون تلك الرائحة محبوبة عند الله تعالى، وان الله يغفر للمسلمين الصائمين في اخر ليلة من شهر رمضان ذلك ان الأجير يعطى اجره عند انقضاء عمله. هذا وان سلف هذه الامة الكرام كان يبشر بعضهم بعضا ويهنئ بعضهم بعضا بقدوم شهر رمضان لمحبتهم لطاعة ربهم ورغبتهم في الخير.

ثم تطرق الشيخ البسام الى اداب الصيام واخلاقه وما يجب على المسلم ان يتحلى به فقال مستشهدا بحديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما. «اذا صمت فليصم بصرك وسمعك ولسانك وليكن عليك السكينة والوقار ولا تجعل يوم صومك كيوم فطرك سواء».

واشار البسام الى عدة امور يجب على المسلم ان يتبعها ويتخلق بها مع هذا الشهر وهي الاشتغال بطاعة الله تعالى من الصلاة والصدقة وتلاوة القرآن وذكر الله تعالى ففي الحديث «ان للصائم عند فطره دعوة لا ترد» كذلك من الآداب تناول السحور. فقد جاء في الصحيحين من حديث انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تسحروا فان في السحور بركة»، وبين ان هذه البركة تتناول أمورا هامة كثيرة وهي ان السحور يعين على اداء الصيام وان الصحوة في آخر الليل تسبب صلاة ما تيسر من النوافل وذكر الله تعالى والاستغفار في وقت السحر وصلاة الفجر.

واخيرا تعجيل الفطر اذا تحقق الغروب فقد جاء في الصحيحين من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر».

● الشيخ عبد العزيز آل الشيخ اوضح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه كانوا يستقبلون هذا الشهر بالبشر والهناء والشكر لله على ان بلغهم هذا الشهر. قال سلمان الفارسي رضي الله عنه خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر يوم من شعبان فقال: «ايها الناس قد اظلكم شهر مبارك عظيم شهر فيه ليلة خير من الف شهر شهر جعل الله صيامه فريضة وقيام ليله تطوعا» الحديث. ويضيف آل الشيخ: فكون النبي صلى الله عليه وسلم يبشر اصحابه بهذا الشهر العظيم بقوله اظلكم شهر مبارك عظيم انما هذا ليستعدوا لاستقباله، ويعقدوا العزيمة الصادقة على التنافس فيه بصالح العمل فان شهرا يبشر به يدل على الاهتمام والعناية به.

واما عن الآداب التي ينبغي ان يتحلى بها الصائم فقال الشيخ عبد العزيز آل الشيخ ينبغي للصائم ان يتحلى في صيامه بكل خلق كريم وان كان مطلوبا منه دائما لكن في الصيام يكون اعظم تمسكا واشد بعدا عن كل خلق ردئ، ولهذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم «الصوم جنة فاذا كان يوم صوم احدكم فلا يرفث ولا يصخب وان سابه احد او شاتمه فليقل اني امرؤ صائم» فنهاه صلى الله عليه وسلم عن رفث القول، وكل قول ردئ لاخير فيه ونهاه عن الصخب وهي الخصومة ورفع الاصوات، وامره بالحلم على الجاهل والعفو والصفح والاعراض بقوله «وان سابه احد او شاتمه فليقل اني امرؤ صائم» اي صومي يحجزني ويمنعني ان اخوض مع الجاهلين ومع السفهاء في سفههم بل اترفع عن كل هذه الترهات■

الشيخ البسام

الشيخ آل الشيخ

إثبات الهلال يكون بالرؤية

جدة «المسلمون»

□ بين الشيخ عبد الله بن منيع عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية معنى اثبات الهلال بالحساب اذا كان لايجوز الا بالرؤية واوضح قبول شهادة الرؤيا وعلماء الفلك مجموعون على ان الهلال لم يولد وقت دعوى الرؤية مستشهدا بالآيات القرآنية والاحاديث النبوية الواردة في ذلك.

كان هذا ضمن الاجابة عن سؤال يقول:

بمناسبة قرب شهر رمضان المبارك هل يجوز اثبات الشهر بالحساب؟ واذا كان لا يجوز الا بالرؤية فهل يجوز قبول شهادة الرؤية وعلماء الفلك مجموعون على ان الهلال لم يولد وقت دعوى الرؤية؟

فاجاب:

قال تعالى: «فمن شهد منكم الشهر فليصمه» وقال تعالى: «يسالونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج» وقال صلى الله عليه وسلم «صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فان غم عليكم فاكملوا شعبان ثلاثين يوما» وقال صلى الله عليه وسلم «انا امة امية لا نكتب ولا نحسب الشهر هكذا وهكذا وعقد الابهام في الثالثة، والشهر هكذا وهكذا يعني تمام الثلاثين، هذه النصوص صريحة في ان الشهر لايثبت الا بالرؤية، والاخذ بالحساب في الاثبات طرح لهذه النصوص الصريحة الثابتة وقد صدر قرار حكيم من هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية بوجوب الاقتصار في اثبات شهر رمضان دخولا وخروجا على الرؤية وعلى هذا القول جماهير علماء المسلمين وفقهائهم قديما وحديثا.

ولكن يجب ان يعطى طريق اثبات الرؤية ما يستحق من النظر والتثبت فعلماء الفلك في جميع انحاء المعمورة من مسلمين وغيرهم لا يختلف بعضهم على بعض في توقيت ولادة الهلال، وولادة الهلال تعني انفصال الشمس عن القمر بتقدمها عليه بغض النظر عن امكان رؤية الهلال بعد الانفصال واتفاقهم على توقيت الولادة كاتفاق الناس على ان الواحد مع الواحد اثنان وان الخمسة مضروبة في الاربعة عشرون، والمجادل في ذلك يلزمه التحقق قبل الجدال حتى لا يكون جداله مثار استغراب.


الشيخ ابن منيع

لقول اذا قال علماء الفلك بان الهلال لا يولد قبل غروب الشمس وجاء من يدعي الرؤية قبل الولادة فدعواه الرؤية دعوى يكذبها الحس والعقل وكل دعوى كانت كذلك فيجب ردها على صاحبها مهما كان هذا المدعي حيث انها دعوى باطلة.

وقبل ان ادخل في الحديث عن مجموعة حالات للهلال ورؤيته احب ان انكر التفريق بين ولادة الهلال وبين امكان رؤيته. فتوقيت رؤيته قضية علمية لا تقبل الجدل ولا الاختلاف الا عند منكري القضايا العلمية المعروفة لدى العلماء بالضرورة. اما امكان الرؤية بعد الولادة فهذا مما اختلف فيه علماء الفلك هل يرى الهلال بعد الولادة مباشرة ام يكون لرؤيته تقدير معتبر؟ وما ذلك التقدير المعتبر. هذا محل نظرهم وفيه اختلاف كثير.

وخلاصة رايي ان اثبات الهلال يجب ان يكون بالرؤية وان الرؤية يجب ان تكون منفكة عما يكذبها وأفضل هذا في الحالات التالية:

اولا: قال علماء الفلك بان الهلال مولود بعد الظهر وقبل غروب الشمس. ولكن لم يتقدم للجهة المختصة باثبات الهلال من يشهد برؤيته هذه الحالة. ارى عدم اعتبار قول علماء الفلك بولادة الهلال ادخالا للشهر وان العبرة بالرؤية الشرعية وحيث لم تثبت فلا اعتبار للحساب

ثانيا: قال علماء الفلك بان الهلال لا يولد الا بعد غروب الشمس بساعة مثلا وجاء من يشهد برؤية الهلال بعد غروب الشمس. ارى رد شهادته ولو كانوا جميعا حيث ان الشهادة لم تنفك عما يكذبها فهي دعوى باطلة.

ثالثا: قال علماء الفلك بان الهلال قد ولد قبل غروب الشمس وجاء من يشهد برؤية الهلال ارى اعتبار شهادته بعد التحقق من صحتها وقد اتفق الحساب والرؤية على دخول الشهر.

هذه ثلاث حالات يتضح فيها رايي وارجو من المجلس الأعلى للقضاء ان يعيد النظر في مسلكه وأن يبعد بلادنا عن الانتقادات المتكررة في اثبات دخول الشهر واخراجه وما يقع لأولئك من ادلة على عدم التثبت وذلك بكسوف الشمس في ليلة اثباته في حالات وقعت والله المستعان.■

العمرة في رمضان

الشارقة ـ «المسلمون»

□ يؤكد الشيخ كاظم حبيب ـ واعظ أول في وزارة الأوقاف بدولة الامارات العربية المتحدة ـ أن العمرة سنة محببة ومشروعة مع وجود من قال بوجوبها لمن استطاع مرة في العمر، وقال: إن وجوه الخير كثيرة ومتعددة فتحها الله لعباده في رمضان كما في غير رمضان لكن زيارة البيت ومسجد رسول الله لا شك فيهما من طب القلوب والأجسام ما ليس في غيرهما ناهيك عن السر الالهي في شرب مياه زمزم وما ثبت في شفائها لعديد من الأمراض بإذن الله وقدرته.

وأضاف: أن الحملات التي تقوم بها العديد من المؤسسات الخيرية والشركات التجارية برهان على تعلق المسلمين بهذا الركن الطاهر وائتلاف قلوبهم عليه وهو ما يثلج الصدر ويبعث على الرضى بأن شرع الله باق إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها بإذن الله.

وقال: إن التسهيلات التي وفرتها السعودية في داخل الحرمين المكي والمدني وفي الطريق إليهما تجعل من هذه الرحلة حلما تتوق إليه القلوب وتهفو إليه الافئدة من كل حدب من بلاد المسلمين.

وأضاف: أنه مما لا شك فيه أنه لا يجب أن تتخذ العمرة حجة لترك الصيام وإهمال الاعمال في رمضان فذلك مفسدة لصلاح النية التي هي أساس كل عمل إلا من شق عليه أو أصابته احدى الرخص من مرض أو حيض أو نفاس. أما ترك العمل والاعتكاف من أول الشهر في مكة المكرمة فهو مما لا يحسن فالأمة أشد حاجة اليوم لعمل كل فرد من أفرادها لتقوى وتشتد فيشتد دينها وتسود كلمتها وقال: إن الرسول عليه الصلاة والسلام فضل من أمته الذي يقيم الفرائض والسنن والدنيا والآخرة باعتدال فلا يطغى أمر الآخرة على الدنيا ولا السنة على الفرض وكل يقام بحسبان.

وقال «لا يحل للمسلم ترك إحرامه إلى حين وصول إلى جدة كما يفعل البعض عن جهل أو غفلة بأمور دينهم بل يجب على المسلم الالتزام بالميقات في العمرة والحج على حد سواء.

(والمعروف أن ميقات أهل الامارات هو ميقات أهل نجد وهو قرن المنازل)

وقال. إن بعض المسلمين يبالغون في التماس أسباب الراحة ويطيلون البقاء في مكة حيث يشهد الحرم زحاما في العشر الأواخر شبيها بما يحدث من تزاحم في أيام الحج وهو أمر يعرف بعدم جوازه لما يسبب من حرج وتعب لغيرهم من المسلمين الراغبين في أن ينالوا من هذا الخير فالمسلم لطيف يكسب من رحمات الله ويعين غيره على الاكتساب وله في ذلك من الأجر أجر العامل الذي أعانه بحسن تصرفه واكتفائه بما نال لا ينقص من أجر الثاني في شيء، والله أعلم■

مواسم العمرة في الكويت

الكويت ـ محمد الصوفي

□ تشهد الكويت هذه الأيام نشاطات مكثفة متصلة بتنظيم الحملات والرحلات الجماعية إلى الديار المقدسة، والمعروف أنه من منتصف شهر شعبان كل سنة يبدأ للوسم الأول لتنظيم حملات العمرة ويستمر إلى نهاية شهر رمضان ويبلغ المتوسط الاجمالي لعموم المعتمرين نحو مائة وعشرين ألف معتمر في الموسم الواحد.

وصرح راشد الربيع ـ مسؤول الدائرة التجارية في الخطوط الجوية الكويتية ـ لجريدة «المسلمون» أن نحو ثمانين ألف معتمر يسافرون عن طريق الخطوط الكويتية والسعودية بالتناصف تقريبا وأن أعدادا أخرى تسافر عن طريق شركات الطيران المختلفة وأضاف الربيع في تصريحاته لـ«المسلمون»: أن ذروة الإقبال على السفر تكون غالبا في العشر الأواخر من شهر رمضان بالنسبة لهذا الموسم أو في الاجازات القصيرة التي تصادف أيام الجمع.

وقال المسؤول في الخطوط الجوية الكويتية: إن رحلات إضافية تصل في الغالب إلى عدة أضعاف للرحلات العادية تتم جدولتها في مثل هذه المواسم.

حملات الحج والعمرة

تتولى وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في الكويت الوصاية الكاملة على تنظيم ورقابة الحملات وهناك نحو خمسين حملة (للسنة والشيعة) مسجلة ومعتمدة لدى الوزارة وتقوم لجان متخصصة من الوزارة بالكشف والتفتيش والرقابة على هذه الحملات مع بدء كل موسم وذلك لاختبار تطبيقها للمواصفات والنظم المطلوبة.

وتضع كل حملة مبلغا تامينيا يودع لدى الوزارة هو عشرة الاف دينار كويتي (ثلاثون الف دولار) وتقدم الحملات خدمات متفاوتة حسب الطلب والمجموعات المشاركة معها.

وقال مسؤول في وزارة الأوقاف الكويتية لـ«المسلمون»: إن لجنة الأوقاف المسماة (رئيس الحج) تعمل جنبا إلى جنب مع اللجان الوزارية الأخرى مثل لجنة الداخلية ولجنة الصحة وبينهما كل التنسيق والتعاون. وأضاف المسؤول قائلا: إن اللجان تعاين المواقع المقررة للإقامة قبل قدوم الحجاج وترفع ملاحظاتها إلى الجهات المختصة وأوضح أن مخالفات محدودة قد تسجل على بعض الحملات مثل وضع اعداد زائدة من الحجاج أو المعتمرين في اماكن يفترض أن تستوعب اقل من ذلك، وجدير بالذكر أن الحملة الواحدة تستوعب في المتوسط نحو خمسمائة حاج بالاضافة إلى اداراتها وتبدأ اسعارها من 300 دينار 900 دولار إلى 750 دينارا 2250 دولار امريكي.■

مشروع خادم الحرمين الشريفين لتوسعة الحرم المكى والمسجد النبوى

اقبال الناس على الحرم النبوى الشريف استوجب هذه التوسعة الهائلة له

جلة: أحمد السلمانى

☐ على الرغم من التوسعة السعودية السابقة فإن المسجد النبوى بات فى حاجة إلى توسعة أخرى، وذلك بسبب الازدياد المستمر فى أعداد المصلين والزائرين.

فبعد مبايعة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز حفظه الله ملكا على المملكة العربية السعودية فى 21 شعبان عام 1402هـ (13 يونية 1982م) كان شغله الشاغل توفير الرعاية لحجاج بيت الله الحرام وزوار مسجد رسول الله، وقد شعر أن المظلات السابقة غير كافية ولا تفى بالغرض المنشود من رعاية المصلين والزوار، لذلك عند زيارته للمدينة المنورة فى شهر المحرم عام 1403هـ (اكتوبر 1982م)، أمر بتوسيع مسجد رسول الله توسعة كبرى لتستوعب أكبر عدد ممكن من المصلين، وتمتد هذه التوسعة من جهة الغرب حتى شارع المناخة ومن الشرق إلى شارع أبى ذر بمحاذاة البقيع ومن الشمال حتى شارع السحيمى.

ومنذ تلك اللحظة أخذت الدراسات مجراها بسرعة فائقة لدرجة أنه لم يحل العام التالى وبالتحديد فى يوم الجمعة التاسع من شهر صفر عام 1405هـ (2نوفمبر 1984م)، وفى موكب حافل مهيب ـ وضع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز حجر الأساس لهذه التوسعة المباركة والتى فاقت كل التوسعات السابقة منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم.وفى العام التالى وبالتحديد فى السادس من شهر المحرم عام 1406هـ (سبتمبر1985م) كانت بداية العمل فى هذا المشروع الضخم. وقد عهد إلى «مجموعة بن لادن السعودية» بتنفيذ هذا المشروع.

مبنى التوسعة. المساحة والطاقة الاستيعابية

ويقول الشيخ خلف عاشور المشرف العام على مجموعة بن لادن بالمدينة المنورة إن توسعة وعمارة خادم الحرمين الشريفين للمسجد النبوى الشريف إضافة مبنى جديد بجانب مبنى المسجد يحيط ويتصل به من الشمال والشرق والغرب بمساحة قدرها حوالى 82000 متر مربع تستوعب حوالى 150000 مصل. وبذلك تصبح المساحة الإجمالية للمسجد بعد التوسعة حوالى 98500 متر مربع تستوعب حوالى 180000 مصل، وقد تمت الاستفادة من سطح التوسعة للصلاة بعد تغطيته بالرخام وبمساحة قدرها حوالى 67000 متر مربع تستوعب حوالى 90000 مصل وبذلك أصبح المسجد النبوى الشريف بعد التوسعة يستوعب أكثر من 270000 مصل ضمن مساحة إجمالية معدة للصلاة تبلغ حوالى 165500 متر مربع. تضمنت أعمال التوسعة إنشاء دور سفلى (بدروم) بمساحة الدور الأرضى للتوسعة وذلك لاستيعاب تجهيزات التكييف والتبريد والخدمات الأخرى وذلك بمساحة قدرها 82000 متر مربع.

الساحات

يشتمل المشروع كذلك على إحاطة المسجد النبوى الشريف بساحات تبلغ مساحتها حوالى 235000 متر مربع منها حوالى 45000 متر مربع أرضيتها مكسوة برخام أبيض بارد عاكس للحرارة والباقى مساحته حوالى 190000 متر مربع أرضيتها مكسوة بالجرانيت وفق أشكال هندسية بطرز إسلامية وألوان متعددة جميلة. وهى مخصصة للصلاة وتستوعب حوالى 430000 مصل فى حالة استخدام كامل المساحة مما يجعل الطاقة الاستيعابية لكامل المسجد والساحات المحيطة به تزيد عن 700000 مصل لتصل إلى مليون مصل فى أوقات الذروة.

القباب المتحركة

كما زود المسجد بسبع وعشرين قبة متحركة بقطر 18 مترا وزنة 80 طنا للواحدة تغطى مساحة 324 مترا مربعا، وتتوفر لها خاصية الانزلاق على مجار حديدية مثبتة فوق سطح التوسعة، ويتم فتحها وغلقها بطريقة كهربائية عن طريق التحكم عن بعد مما يتيح الاستفادة من التهوية الطبيعية فى الفترات التى تسمح فيها الأحوال الجوية بذلك.

الشيخ خلف عاشور

أعمال الزخرفة

وقد صممت أعمال الزخرفة بالتوسعة بحيث تحقق التناسق والانسجام مع نظيرتها بالتوسعة السعودية الأولى وذلك لإبراز الجانب الجمالى فى الفن المعمارى الإسلامى. ويشمل ذلك أعمال الجليات والزخارف، والكرانيش لتجميل الحوائط، والكمرات، والكينارات، والمآذن. وأعمال الخشب المشغول كالمشربيات، والشبابيك، والأبواب الخشبية المطعمة بالنحاس وأعمال النحاس كالدرابزينات، وتيجان الأعمدة، والثريات المطلية بالذهب، وأعمال التكسية بالرخام المزخرف على كامل الجدران الداخلية للتوسعة حتى علو ثلاثة أمتار، والأعمدة الدائرية المكسوة بالرخام المستدير وقواعدها أيضا مكسوة برخام مزخرف بأشكال هندسية وبها تجويفات خاصة لوضع المصاحف الشريفة بطريقة منظمة.

الأعمال الكهربائية

وشملت الأعمال الكهربائية لتوسعة المسجد النبوى الشريف أعمال الإنارة التى تتضمن 68 نجفة كبيرة و111 نجفة أصغر حجما وكلها مصنوعة من النحاس والكريستال وكذلك حوالى 20450 وحدة إنارة منها 7330 نحاسية، ومكبرات الصوت، ونظام التحكم الأتوماتيكى، ودوائر تليفزيونية مغلقة للمراقبة تغطى جميع أجزاء المسجد والساحات الخارجية، ونظام إنارة للطوارئ باستخدام بطاريات شحن خاصة، وأنظمة كشف الحرائق ومكافحتها، وغرف خاصة للوحات المفاتيح وتركيبات الإنارة وشبكات التوزيع وذلك فى الدور السفلى من التوسعة، كذلك أعمال الإنارة الخارجية للواجهات والمآذن.

الأعمال الميكانيكية

إن أعمال تلطيف هواء المسجد النبوى الشريف تعد من أكبر الأعمال فى العالم حيث تمر مواسير التبريد عبر نفق للخدمات بطول حوالى سبعة كيلو مترات ليصل ما بين المحطة المركزية للخدمات التى توجد بها أجهزة التبريد ومعدات ومولدات الكهرباء وبين دور التسوية بالتوسعة. وبالإضافة إلى ذلك فقد تم تلطيف هواء المسجد القديم وفق أسس معمارية وهندسية تحول دون إجراء أى تعديلات فى المبنى القائم أو المساس به والمحافظة على شكله وذلك عن طريق دفع الهواء البارد من خلال فتحات النوافذ الموجودة فى الجدار القبلى للمسجد. وهكذا يكون كل مسجد الرسول عليه الصلاة والسلام وتوسعته قد تم تلطيف هوائهما بالكامل. إن هذا المشروع الضخم العملاق قد انتهى وتم ربط توسعة خادم الحرمين الشريفين بالتوسعة السعودية الأولى بالمسجد القديم كل فى بناء واحد متناسق ومنسجم يقف شاهدا أبد الدهر على عظمة التشييد وفخامته ودقة التنفيذ ومتانته ويدل على مدى ما بذل من فكر وجهد ومال على تصميمه وتنفيذه بهذه الصورة الرائعة الخلابة وقد تفضل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز يحفظه الله بوضع آخر لبنة لأكبر توسعة فى التاريخ بالمسجد النبوى الشريف يوم السبت الخامس من ذى القعدة 1414هـ الموافق السادس عشر من إبريل 1994م ويبدو مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم الآن كدرة.


صورة تبين المساحات التى جرت فيها التوسعة

الحرم المكى
مبنى التوسعة الرئيسى. المساحة والطاقة الاستيعابية

تضمن مشروع خادم الحرمين الشريفين لتوسعة وعمارة الحرم المكى الشريف إضافة جزء جديد إلى مبنى المسجد الحالى من الناحية الغربية فى منطقة السوق الصغير بين باب العمرة وباب الملك. تبلغ مساحة أدوار هذا المبنى حوالى 76000 متر مربع موزعة على الدور الأرضى والدور الأول والقبو والسطح، تتسع لحوالى 152000 مصل.

كما يشمل المشروع تجهيز الساحات الخارجية وتبليطها بالرخام الأبيض ومنها الساحة المتبقية من جهة السوق الصغير والساحة الواقعة جهة الشامية، والساحة الواقعة شرقى المسعى بمساحة إجمالية تبلغ 85800 متر مربع تكفى لاستيعاب حوالى 190000 مصل، وبذلك تصبح مساحة المسجد الحرام شاملة مبنى المسجد بعد التوسعة الحالية، والأسطح، وكامل الساحات حوالى 356000 متر مربع تتسع لحوالى 773000 مصل، أما فى أوقات الذروة فيتسع الحرم والتوسعة مع الساحات المحيطة به لأكثر من مليون مصل.

المداخل والمآذن

يضم مبنى التوسعة مدخلا رئيسيا وثمانية عشر مدخلا عاديا. وقد روعى فى التصميم إنشاء مدخلين جديدين للقبو إضافة إلى المداخل الأربعة الموجودة من قبل. ويشمل مبنى التوسعة مئذنتين جديدتين بارتفاع تسعة وثمانين مترا تتشابهان فى تصميمهما المعمارى وفى المواد المستخدمة مع المآذن السبع القائمة.

حركة المصلين

ولتسهيل وصول أفواج المصلين إلى سطح التوسعة فى المواسم، تم إضافة مبنيين للسلالم المتحركة أحدهما فى شمالى مبنى التوسعة والآخر فى جنوبه، مساحة كل منهما 375 مترا مربعا، ويحتوى على مجموعتين من السلالم المتحركة، طاقة كل منهما الاستيعابية 15000 شخص فى الساعة الواحدة، إضافة إلى مجموعتين من السلالم المتحركة داخل حدود المبنى على جانبى المدخل الرئيسى للتوسعة، ويبلغ عدد السلالم الكهربائية بمبنى التوسعة 56 سلما وكذلك يحتوى المبنى على مصعدين كهربائيين رئيسيين ومصعدين داخل المآذن، ومصعدى خدمة إضافة إلى ثمان وحدات سلالم داخلية.

الأعمال الكهربائية. الإنارة وشبكة الإذاعة الداخلية

وبالنسبة للكهرباء فقد أقيمت محطتا تحويل على جانبى التوسعة تحتوى كل منهما على ثلاث محولات قدرة كل منها 1.6 ميجافولت أمبير توفر طاقة احتياطية تبلغ 100٪ من الأحمال. أما تجهيزات الإنارة بالتوسعة فهى مستقلة عن التجهيزات الحالية حيث زودت بعدد 71 نجفة كبيرة و160 فانوسا وحوالى 718 وحدة إضاءة على الحائط وجميعها مصنوعة من النحاس والكريستال، وكذلك حوالى 5135 وحدة إضاءة فلورسنت، وحوالى 174 كشافا قدرة 400 وات، وحوالى 672 لمبة زئبق قدرة 250 وات توفر مستوى أعلى فى الإضاءة من المستوى السابق. وقد تم تنفيذ شبكة إذاعة داخلية تتناسب مع مساحة التوسعة تم دمجها مع الشبكة القديمة. كما تم تنفيذ ثلاث حلقات للدروس وكذلك تزويد التوسعة بعدد من الساعات تتصل بالنظام المركزى للساعات الموجودة بالحرم من قبل، هذا بالإضافة إلى نظام الإنذار من الحريق ونظام الهاتف ونظام التحكم الأوتوماتيكى.

مشروع تكييف مبنى توسعة الحرم المكى الشريف وإنشاء محطة التكييف المركزية بأجياد

استحدث نظام جديد لتلطيف الهواء بالطابقين الأرضى والأول لمبنى التوسعة يعتمد على مبدأ دفع الهواء البارد خلال أرض مرتفعة وتوزيعه على مستوى حول الأعمدة المربعة. وقد أقيمت من أجل ذلك محطة فى منطقة أجياد تحتوى على عدد من ماكينات التبريد ومضخات المياه المثلجة، ومركز تشغيل وتحكم أوتوماتيكى بطاقة 13500 طن تبريد، كما تم إنشاء نفق للخدمات يربط بين المحطة المركزية والحرم المكى الشريف بطول حوالى 350 مترا وصولا عند باب الملك عبدالعزيز ثم يرتبط بعدها بعبارة الخدمات الدائرية المحيطة بالحرم. ويحتوى النفق على مواسير معزولة ناقلة للمياه. كما أنه مجهز بجميع وسائل الإضاءة والتهوية وأجهزة السيطرة والتحكم الأوتوماتيكى.

موقعان جديدان لمواقف حافلات الحجاج فى منطقة مزدلفة ... أعمال تلطيف جو المسجد النبوى من أكبر الأعمال فى العالم

أعمال تحسين جسر الجمرات والمنطقة المحيطة به لعام 1415هـ

تم هدم وإزالة المنحدر السابق الشرقى جهة منى وإنشاء منحدر جديد للصعود بعرض 45 مترا بعد تعديل المسار وجعل المنحدر مواجها لطريق المشاة القادم من منى والجمرة الصغرى، كما أزيل المنحدران الجانبيان المؤديان للجمرة الصغرى من الشمال والجنوب وتم استبدال الجزء المغطى من بلاط الجسر بأجزاء خرسانية يتناسب منسوبها مع أجزاء الجسر المحيطة بها.

كذلك أنشئ منحدران جديدان بعرض 15 مترا لكل منهما للنزول من الجسر ما بين الجمرة الكبرى والجمرة الوسطى، مع زيادة منطقة اتصال الجسر بالمنحدرين، إضافة إلى توسعة منحدر النزول الغربى باتجاه الحرم من 20 مترا إلى 40 مترا وتحسين منطقة اتصال هذا المنحدر بطريق المشاة بإزالة التظليل بطول 60 مترا وإزالة العوائق الأرضية أيضا وقد تم إنشاء خمس مبان لمراكز الخدمات والطوارئ موزعة على طول الجسر تحتوى على المصاعد والسلالم اللازمة لتوفير خدمات الإسعاف الأولى فى حالات الطوارئ، كما أنشئ برج للمراقبة وذلك ببناء ثلاثة أدوار إضافية على جزء من مساحة سطح مركز الخدمات الواقع شمال الجمرة الوسطى، وإضافة إلى ذلك تم إنشاء أربعة مراكز أمنية موزعة عند مداخل المنحدرات الرئيسية والفرعية ومهاجع لجنود الأمن العام تتسع لحوالى أربعمائة جندى تحت المنحدر جهة منى. وفى إطار أعمال التحسينات نفذ نظام إشارات عادية معلقة لإرشاد الحجاج مع إنارتها وتركيب وسادات هوائية لتوجيه حركة المشاة بالقرب من الجمرة الكبرى أعلى الجسر.

ومن أجل توفير خدمات إضافية لضيوف الرحمن تم تنفيذ نظام لتبريد المياه حيث ركبت مائة وخمسون صنبورا للمياه المبردة ما بين الجمرة الصغرى والكبرى أعلى الجسر مع نظام تصريف خاص بها. كذلك تم تحسين وتجديد نظام الإنارة بمضاعفة عدد وحداتها وتغييرها إلى اللون الأبيض بدلا من الأصفر مع إعادة توزيع الوحدات القديمة.

وإضافة إلى ذلك فقد تم تحسين وزيادة فعالية نظام التهوية أسفل الجسر بزيادة مراوح السقف لجميع مواقع الجسر وتركيب ثمانية عشر مروحة نفاثة موزعة بواقع ستة مراوح لكل جمرة من الجمرات الثلاث.

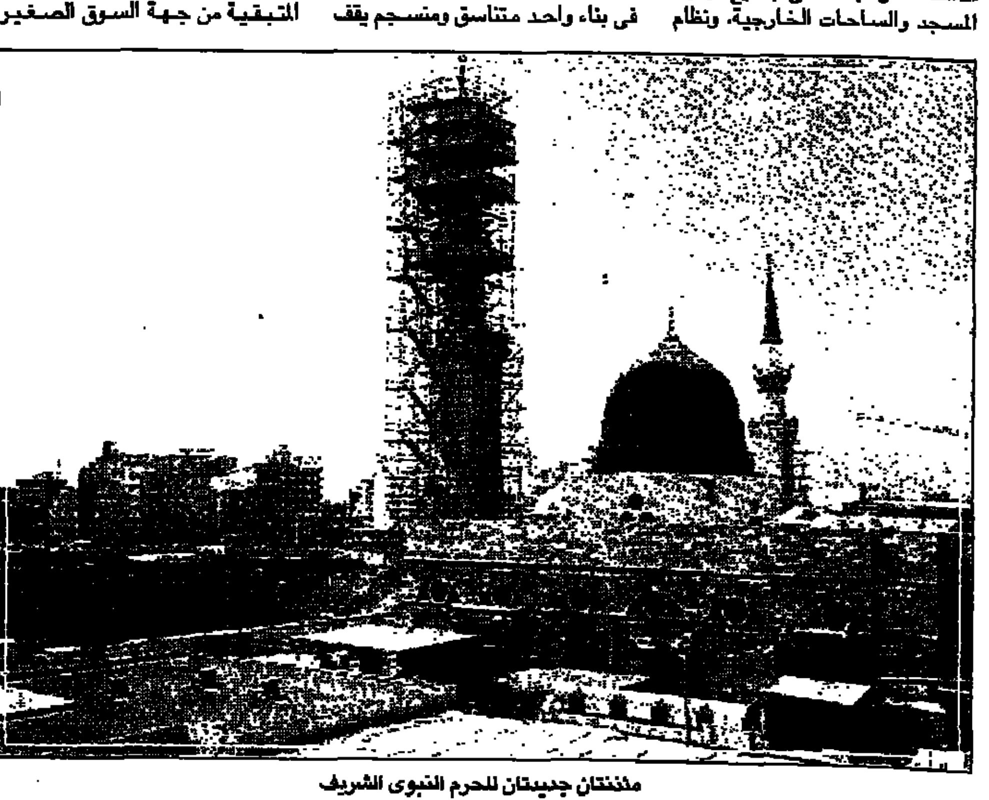
أعمال التحسينات فى منطقة مزدلفة (المرحلة الثانية)

تشمل المرحلة الثانية من التحسينات فى منطقة مزدلفة تنفيذ موقعين جديدين لمواقف حافلات الحجاج يقع الأول منهما على الطريق رقم 2 جنوب غرب منطقة مزدلفة وفيه تم إنشاء مواقف للحافلات من صفوف مختلفى الطول موازيين للمواقف الحالية فى هذا الموقع.

أما الثانى فيقع غرب جسر الملك فيصل بين الطريق رقم 3 وطريق العزيزية وفيه تم إنشاء مواقف للحافلات من ثلاثة صفوف متوازية ومختلفة الطول.

وتتضمن أعمال للموقعين المذكورين تنفيذ القطع الصخرى، والردم والتسوية، وطبقات الرصف والحواجز الخرسانية، والبردورات وتصريف مياه الأمطار، ودهان إشارات الطرق، وأعمال الإنارة باستعمال الأبراج وما يلزم ذلك من تجهيزات.

ومن أعمال هذه التحسينات أيضا إنشاء طريق على امتداد جسر الملك فيصل تسهيلا لحركة مرور حافلات الحجاج بين عرفات ومزدلفة ■


مئذنتان جديدتان للحرم النبوى الشريف


احد جسور التوسعة فى منى

ضوء ومنارات

عبدالرحمن بن معلا اللويحق

من آداب الآمر بالمعروف والناهى عن المنكر (الاخلاص)

□□ لا قيام لعمل من الاعمال الصالحة الا باخلاص النية لله عز وجل، ولذلك أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بل والناس كلهم باخلاص النية له:

فقال سبحانه: «إنا انزلنا اليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين الا لله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى إن الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون إن الله لا يهدى من هو كاذب كفار».

وقال عز وجل: «قل إنى أمرت ان أعبد الله مخلصا له الدين».

وقال سبحانه: «وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين».

وقال عز من قائل: «فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا».

ولئن كان الاخلاص في كل عمل واجبا فهو في أمر الدعوة والاصلاح والامر بالمعروف والنهى عن المنكر بمنزلة عظيمة، ذلك ان الامر اذا تعلق بالناس طلبا أو نهيا أخذا أو عطاء، واعلن وظهر، ازدادت فيه الشوائب الصارفة عن خلوص القصد، فآفات الرياء والمفاخرة والتسميع وطلب المنزلة فى قلوب الخلق تعرض لكل داعية ومصلح، بل قد يعرض للآمر مزالق اخطر عندما يدفعه بغض المرء الى التشهير به، والموفق من رزقه الله الاخلاص فطلب بعمله وجه الله والدار الآخرة واقتفى اثر النبيين والصالحين من قبل ووضع نصب عينيه قول شعيب عليه السلام فيما حكاه الله عنه: «إن أريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقى الا بالله». ان المخلص فى دعوته تتحقق له نتائج عظيمة:

اولها: قبول الله عز وجل العمل.

ثانيها: قبول المنصوح، ذلك ان الله عز وجل يقذف فى قلوب الناس حب الناصح المخلص، واجلاله.

ثالثها: الصبر على الاذى فى سبيل الاصلاح، ذلك انه لا يصبر على الاذى الا المحتسب المخلص، أما المبتغى المنزلة بين الخلق فسرعان ما ينكص على عقبيه «ومن الناس من يعبد الله على حرف فإن اصابه خير اطمأن به، وإن اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين». ■

باتجاه القبلة

خالد السيف

ويبقى الشهر «فزّورة»!

□□ ثمة اسئلة ابسطها بين يدى شهر رمضان المبارك، وهى تنم عن اشكالية فى وعينا لأبعاد هذا الشهر فى صناعة الامة، والقارئ يملك هو «الآخر» صناعة الاجابة ربما من واقعه هو:

«هلال» هذا القادم «المبارك» رمضان أى جهد سيبذله رغبة فى لن يجد له موطئ قدم فى فضائنا الضائق بالأقمار الصناعية؟!

وعيوننا «الرمد» بفعل ادماننا على ملاحقة «الغث» للباشر، أيكون فى استطاعتها ان تميز بين «الهلال» و«الاقمار»؟! وان غم علينا، انكتفى برؤية عربسات!! أم اننا نقدر «البث» فى عشرين قناة؟! ولا تثريب حينئذ على اى طبق استقبلت!

إذن فالنصوص حاضرة ويبقى الفقه! فأين منتهاه؟!

الدراسات المستفيضة فى شأن «الكوليسترول» تمعن فى التأكيد على ارتفاع مؤشر هذا «المرض العربى» إبان هذا الشهر، فهل ثمة علاقة تلازمية؟ تجمع بينهما! وأيهما الوجه الآخر؟! ما أخشاه أن يكون منتهى فقهنا لأفضلية هذا الشهر لا تتجاوز «ردهات» المطبخ! والتى تتلو فيها «مصنفات» أحدث الطبخات الشرقية، والغربية!! فتترهل بطوننا من بعد «مدافع» الافطار! ويبلغ بنا «الخشوع» مبلغا لا نعرف بعده غير هذا المعنى للصوم!!

جيل هذه الأمة فى سابقة عهدها لو سألته:

ـ بأى شيء ـ تعرف شهر «رمضان»؟

ـ لجاءتك الاجابة عملا: انه القرآن والقيام فى ابتغاء المغفرة والجنة و.. و.. وإن يسؤال هذا الجيل من لدات عصرنا بذات السؤال السابق، لألفيت الاجابة: انه شهر «الفزورة»! وأخواتها. ولست أدرى ـ من بعد ومن قبل ـ على من تقع التبعة فى تشكيل هذا «الوعى الفزورى»؟ وأى نصر ـ مستقبلا ـ سيصنعه أرباب هذه العقليات! لتعبد شيئا من أروع انتصارات هذه الأمة فى هذا الشهر! فهل ستعيا مخطبنا» عن الاجابة.

الامام مالك بن انس، مما جاء فى سيرته فى أثناء شهر رمضان انه يطلق حلق العلم ويهب وقته كله للقرآن، تذكرت ذلك وأنا اقرأ بأن مجموعة كبيرة من «الفنانين» ستتفرغ فى شهر رمضان ـ وستبذل قصارى جهدها ـ للاستعداد فى اخراج «البومات» غنائية تحقيقا لرغبة جماهيرهم التى تنتظر منهم مفاجأة العيد!! من بعد الصيام!!

كل الذى أود قوله: إذا أردت ان تعرف حجم أمتك وشيئا من مستقبلياتها فحاول أن تقرأ ذلك من خلال هذه الاجابة لهذا السؤال: كيف هى «الأمة» فى استقبالها شهر رمضان! واسأل ان شئت عمر عمر بن عبدالعزيز؟ ■

نافذة

جمال سلطان

ثقافة الموت

□□ هذا هو الوصف الجامع، أو العلامة الفارقة والمميزة، التى وضعها احد الرموز الدينية الشهيرة على الثقافة الغربية المعاصرة، فهى ثقافة الموت لا ثقافة الحياة والسلام، هى الثقافة التى تولد فى احضانها اكثر الحروب ضراوة ووحشية، وهى الثقافة التى دمرت كيان المجتمع البشرى، بتدمير خليته الاولى «الاسرة»، وهى الثقافة التى هتكت غشاء الفطرة، وقيمها الاصيلة، واشاعت اوسع موجة من الاباحية وفوضى الاخلاق فى تاريخ البشرية، وهى الثقافة التى قننت قتل الاجنة فى بطون امهاتها «الاجهاض»، وبأعصاب باردة، من اجل تلافى نتائج فوضى العلاقات الجنسية، وهى الثقافة التى ولد من رحمها اكثر المذاهب الفكرية والسياسية الحادا وانكارا للدين والالوهية واليوم الآخر، وهى الثقافة التى جففت ينابيع الروح وصلة الانسان بخالقه مما افرز ظاهرة الانتحار وقتل النفس بصورة لم تعرفها البشرية من قبل فى اتساع نطاقها، أو هشاشة دوافعها.

يبقى ان نقول بأن هذه الاتهامات الدافعة للثقافة الغربية المعاصرة، بل: وهذا الوصف الدقيق لها بأنها «ثقافة الموت»، لم يصدر عن عالم أو داعية اسلامى فيوصف بالتحامل على ثقافة الغرب، ولم يصدر عن مفكر أو أديب اسلامى فيوصف بأنه نوع من الغلو الفكرى والثقافى، بل هى صادرة عن اكبر رمز دينى فى الثقافة الغربية ذاتها، عن «بابا الفاتيكان» الذى لاحظ المراقبون انه كرر هذا الوصف نفسه اكثر من مرة فى اكثر من مناسبة، بما يعنى انه يؤكد على دقة ما قاله، وانه يقصد ما يدل عليه تماما، ولاشك ان «بابا الفاتيكان» من قبل البابوية ومن بعدها، هو ابن هذه الثقافة، وابن الحضارة التى انشأتها، فشهادته عليها ـ اذن ـ لا يمكن ان تتهم بالعنصرية او القومية او العداء التاريخى، كذلك فهو من الاوساط النصرانية، ابعد ما يكون عن الاتهام بالغلو والتعصب الدينى، ومن ثم: تأتى شهادته بالغة الاهمية لدلالاتها على عمق الازمة التى يمر بها المجتمع الغربى فى ظل ثقافة اصبحت هى ذاتها عامل انهياره، بدلا من ان تكون عامل حيويته وتجدده وتطوره.

ان مثل هذه الشهادات، لا ينبغى التوقف امامها بنظرة الشماتة والتشفى، وانما المأمول ان تكون دافعا لنا ـ نحن المسلمين ـ لكى نبذل جهدنا الحضارى والثقافى بأصالة واستقلالية، لكى نقدم للعالم طاقات جديدة، فى الدين والثقافة والحكمة، تبعث النور والخير والحياة. ■

نبض الأمة

في تعقيب حول ما كتبه د. هدارة عن «ملحمة الإسلام فى الهند»

هل «الملحمة» حقيقة كونية ثابتة لا يمكن مخالفتها؟

محمد حسن بريغش

□ زاوية «فى دائرة الضوء» التى يكتبها الدكتور مصطفى هدارة زاوية مفيدة قدمت لمحبى الادب كثيرا من الافكار والموضوعات الجيدة.

وفى العدد 566 الصادر فى 16 رجب 1416هـ كتب الدكتور هدارة عن ملحمة الاسلام فى الهند، وقدم لخاطرته هذه بمفهوم الملحمة فى الادب الغربى: «قصيدة سردية بطولية، خارقة للمألوف.. وتتوجه الى الشعب الساذج الذى ينفعل بالاخيلة.. وتزدهر فى طفولة الشعوب».

وهى «قصة شعرية طويلة تدور حوادثها حول معارك ضخمة وبطولات خارقة».. واعتمد الكاتب مثل هذه التعريفات حينما ربطها بطفولة الشعوب حيث تمتزج الاحداث بقدر كبير من الخيال ـ خارقة للمألوف ـ ويصبح الاشخاص الذين ترتبط بهم هذه الاحداث على قدر كبير من الغرابة التى تنفى ان يكونوا بشرا عاديين. ثم بين انها تطول حتى تصل الى آلاف الابيات.. وضرب امثلة على ذلك بالالياذة والاوديسة، والاينيادة.. الخ.

ثم انتقل ليتحدث عن الملاحم التى كتبها الشعراء العرب المعاصرون وضرب امثلة عليها، بما كتبه الشاعر احمد محرم فيما كتبه عن سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم والشاعر د. عدنان رضا النحوى فى عدد من كتبه «ملحمة الغرباء ـ ملحمة القسطنطينية، ملحمة الجهاد الافغانى، ملحمة فلسطين، ملحمة الاقصى، ملحمة الاسلام فى الهند، ملحمة البوسنة والهرسك». وعلق على ملحمة الاسلام فى الهند بأنها افتقدت روح القصة وكل عناصر الملحمة، وانها مع بقية الملاحم التى كتبها النحوى قصائد غنائية مطولة ذات مضمون اسلامى، وهى جديرة بالتحليل والدراسة.

وفى هذه الخاطرة امور يحسن الوقوف عندها:

1 ـ لقد عرض الكاتب مفهوم الملحمة فى الآداب الغربية، وعند اليونانيين بالذات، وواضح انها تعتمد على الاساطير، والوثنيات، والخيالات البعيدة عن الحقيقة والواقع، وهى مبنية على عقائد وثنية معروفة، مع العلم ان الذين وضعوا هذا المصطلح فى العربية «الملحمة» جانبوا الصواب، لان معنى (epic) ليس ملحمة، بل قصة شعرية طويلة تدور حول اعمال خرافية لبطل خرافى، ولكن هذه التسمية تذكرنا بترجمات اخرى لكثير من الامور المشينة لكى تصبح مقبولة فى العالم الاسلامى، كاطلاق اسم المشروبات الروحية على انواع الخمور.

ولكن الكاتب لا يستطيع ان يقرر ان محاولة الدكتور النحوى فى وضع مفهوم، اسلامى للملحمة محاولة غير طبيعية، فهل مصطلح الملحمة آية الهية؟ وهل هى حقيقة كونية ثابتة؟ ومالم تكن كذلك فلكل واحد ان يجتهد فى مخالفتها.

ولاشك انها بعيدة عن ذلك، فالملحمة مصطلح اطلقه بعضهم بما يتناسب مع افكارهم وعقائدهم ومجتمعاتهم، ويحق لنا ـ كمسلمين ـ ان نرفض هذا المصطلح، ونغيره بما يتناسب مع عقيدتنا الالهية.

اليس غريبا ان يرفض الكاتب تغيير المفهوم الاسطورى الوثنى الى مفهوم اسلامى ايمانى يستقى من كتاب الله، وسنة رسوله وتراثنا الاسلامى، كما فعل الدكتور النحوى فى كتابه «الادب الاسلامى انسانيته وعالميته»؟

بل كان من الانسب ان يكبر الناقد الاسلامى الفاضل هذه المحاولة وان يشجع مثل هذه الاجتهادات، وان يبدى رأيه فى تحديد شروط الملحمة التى اقترحها النحوى، بدلا من انكار ذلك عليه.

ان العلمانيين، والحداثيين، بشكل خاص، رفضوا كل قديم، وأرادوا تغيير كل المفاهيم والحقائق، ومع ذلك قبل كثيرون من هؤلاء ان يتطاولوا على منهج الله عز وجل، بينما تسد الباب امام اى اجتهاد يخرج الآداب من روابطها الوثنية، وقيمها الخيالية، واساليبها العابثة!!

2 ـ والامر الثانى: لابد من طرح سؤال للكاتب الذى استشهد بما كتبه احمد محرم عن سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم دون أى تعليق، هل هذه الالياذة أو هذا الشعر يخضع لمفهوم الملحمة كما حدده الكاتب؟ أى هل هى متعلقة بطفولة الشعوب الاسلامية؟ وهل تخضع لكثير من الخيال؟ وهل وقائعها لا تمثل ما حدث، بل كما جسمها خيال الشاعر؟ وهل هى اساطير وخيالات، وليست حياة ووقائع حقيقية؟

ان السكوت عما كتبه احمد محرم يعنى قبوله لهذا الشعر، وانخراطه تحت هذا المصطلح ولذلك فهو اما انه حقق الشروط الغربية للملحمة، أو خرج عن هذه الشروط ولم يتفق الا فى الطول مع شروط الملحمة الغربية.

ونرجح ان الكاتب لم يقصد الاحتمال الاول، فإذا كان يقصد الاحتمال الثانى، فلماذا قبل من محرم ان يكتب عن الاسلام، وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، ولم يقبل من النحوى مثل ذلك؟

3 ـ والامر الثالث والاهم: هو ان الشاعر النحوى كان واضحا وصادقا مع نفسه وعقيدته حين بسط رأيه فى الملحمة بكتابه «الادب الاسلامى ـ انسانيته وعالميته»، حيث رفض مفهوم الملحمة الغربى، وبين خطأ المصطلح كترجمة لكلمة (epic) وحدد خمسة شروط للملحمة الشعرية الاسلامية.

وكان جديرا بالكاتب ان يشير الى مفهوم الملحمة عند الشاعر، والى التزامه بهذا المفهوم، ولو انه ناقش ذلك بروية لكان اجدى وانفع.

ان الناقد الاسلامى بحاجة اليوم الى الشجاعة الادبية، والشجاعة الايمانية التى تدفعه للخروج من اسر الاطر الادبية والنقدية الوثنية، وترسيخ أسس جديدة مبنية على الحقائق والواقع، ومنبثقة من قيمنا وتراثنا ولا يمنع هذا من الاستفادة من تراث الآخرين، واختيار النافع منه ورفض الشاذ والضار، والباطل مهما امتدت جذوره فى التاريخ. ■

ردود خاصة

● القارئ عمر فولى محمد ـ مصر:

ـ نشكر لك تصديك لكل ما يسعى لتشويه سمعة الاسلام والنيل منه، وسنهتم بملاحظاتك الجيدة التى بعثت بها الينا.

● القارئ محمد الدسوقى ـ مصر

ـ نعتذر لعدم استطاعتنا تحقيق هذا الامر نظرا لكوننا جهة تهتم بالنشر الصحفى فقط.

● اشرف ابراهيم ـ مصر:

ـ نأسف كوننا اغلقنا الباب فى الأمر الذى ذكرته ولك ان تحاول مع جهات اخرى نسأل الله لك التوفيق.

● محمد الحسن محمود ـ السودان:

ـ اهتمام «المسلمون» بقضايا الاقليات مستمر ان شاء الله، ونشكر لك مساهمتك.

تنبيه

□ أملا فى اثراء جو الحوار بين جريدة «المسلمون» وقرائها.. نأمل ان تقتصر مشاركات القراء على التعقيب فقط خاصة ما يتعلق بالرسالة المتميزة التى يشترط ان تكون تعقيبا على ما يتم نشره فى الجريدة، وشكرا لجميع من بعثوا لنا بمشاركاتهم. ■

المشاركة المتميزة

المرجعية الشرعية مطلب ملح لجميع المسلمين



محمد صالح حمزة

□ لقد سرنى تعرضكم لموضوع للرجعية العلمية للمسلمين فى عدد «المسلمون الغراء 567 بتاريخ 15 ديسمبر 1995م: فقد كان هذا الموضوع مما يجول فى خاطر الكثيرين ممن يهتمون بأمر المسلمين ويتطلعون ـ بالتالى ـ الى جهة ما تنظم شؤونهم وتوجه دفة تفكيرهم وتسدد جهودهم.

وعليه فقد اجاد المشاركون الافاضل الذين التقتهم «المسلمون» فى مناقشة الموضوع وقدموا آراء منيرة وأثاروا نقاطا جديرة بالاحتفاء والاحترام.

ولقد شعرت ازاء ما قدمه محمد أبو شقرة بنوع من الخلط غير المفهوم فهو من جهة يستبعد وجود مثل هذه للرجعية ومن جهة اخرى يقترح توحيد القضاء والافتاء.. فإذا توحد هذان الاصلان العظيمان فإن كل امر دونهما جلل.. ولا اظن ان طرح موضوع «المرجعية» يطمح لأكثر من ذلك.. اما بنسعيد فقد «تطرف» فى فهم الموضوع وكأن «المرجعية» تعنى صهر المذاهب الفقهية الاربعة المعمول بها:

واذا جاز لنا ان «نحشر» رأينا بين آراء هؤلاء الكبار والافاضل نقول ان لمجمع البحوث الاسلامية فى الازهر مكانة فى قلوب المسلمين فى مشارق الاوض ومغاربها، كما ان الازهر يمثل رمزا للتسامح بين المسلمين كافة.

وان مسألة استئناف الازهر لدوره ومن ثم جعله مرجعا، ربما اختصرت الكثير من الجهد الذى يحتاجه غيره لكى يصبح «مرجعا». واعتقد ان مقصد هذه المرجعية هو الاهتمام بأمهات المسائل التى تهم المسلمين وخاصة الحديثة منها: كمسائل التأمين المختلفة.. والبنوك وتفريعاتها.. والعنف الاعمى الذى يعصف ببلاد الاسلام، وان كان عنف دولة أو عنف افراد.. الخ.

واخيرا فإننى اظن ان مهمة «المرجعية» هى تكوين رأى عام اسلامى وذلك باعتماد الفتوى والحكم الشرعى: فإذا تبنى مليار من اهل التوحيد ان تفجير سفارة أو قتل صحفى أو اعدام مفكر أمر محرم.. فلاشك ان من تحدثه نفسه بارتكاب مثل هذه الاعمال سيتردد ألف مرة قبل ان يقدم على ذلك.. واذا تورط فى شيء من ذلك، وجد جدارا من الرفض بحجم مليار انسان من أهل دينه وبنى جلدته يقولون له: انك اثم ومرفوض ومنبوذ.

فإذا حققت «المرجعية» ذلك فإنها لاشك مفيدة جدا وضرورية جدا.. وبشيء من الجهد المسدد والمخلص: ممكنة جدا. ■

عمان ـ الأردن

تعقيبا على جمال سلطان:

الحضارة البشرية نتاج متوارث نحن شركاء فيه

□ تعقيبا على.. أو بالاصح تأيدا لـ.. مقالة الاخ (جمال سلطان) فى العدد 567 من جريدة «المسلمون» العزيزة.. بعنوان «الاسلام والحضارة» فأقول وبالله استعين ان المشكلة فى ذلك الفريق الذى تحدث عنه جمال سلطان «المسلمون الذين يتمنون دمار الحضارة المعاصرة» تتجلى فى البعد النفسى لهؤلاء.. حيث يرون انفسهم غرباء على هذه الحضارة فى حين انهم احدى اللبنات الاساسية التى بنيت عليها الحضارة المعاصرة، والتاريخ والواقع يشهد بذلك ويكفى ذاك الزخم الكبير من الاسماء والمصطلحات العلمية التى «عربت» ان جاز لى التعبير من اللغة العربية الى لغاتهم.. هذا غير الشهادات المنصفة «برغم قلتها» والتى قالها كبار المستشرقين اقرارا للحقيقة بفضل امتنا عليهم. وتتجلى المشكلة اكثر واكثر فى ذاك الفريق فى عدم علمهم أو عدم تصديقهم أو ان علموا تجاهلوا وحبسوا انفسهم فى بوتقة النقص. فأصابهم انهزام نفسى مزمن كان سببا فى نقصهم فتمنوا زوالها.

اننا يجب ان نعلم ان الحضارة نتاج بشرى متراكم ومتوارث من جيل الى جيل من قوم الى قوم. ونحن احد الشركاء.. بل ابرزهم وان ركنا فقدنا معظم الادوار الحضارية الحالية، الا ان ذلك ايضا لا يحرمنا ابدا من هذا الميراث العظيم. ايضا فإن كانت حضارة اليوم قد طغى عليها كثير من الشوائب بل والمصائب الاخلاقية والانسانية الا ان الفطن «والمؤمن كيس فطن» يأخذ من الجوز لبه ويرمى قشوره. ■

زين العابدين محمد
كراتشى ـ باكستان

قارئة صومالية:

اهتمام «المسلمون» بالقضية الصومالية متميز

□ تحت عنون «ولادات متعسرة في زمن أوجاع الصومال» نشرت المسلمون في عددها 567 تحقيقا عن المأساة الصومالية ودور الهيئات الاسلامية في الصومال ونشرت في نفس العدد مقالا بعنوان «حواء» طبيبة صومالية تنتصر على المأساة.

ولقد سعدت كثيرا كمواطنة صومالية بهذا التحقيق لما شعرت به من اهتمام جريدتكم العزيزة ومشاركتها لنا مأساتنا هذه، وقد تكون جريدتكم السباقة في هذا الشأن حيث اني لم أر من اية جريدة اخري هذا الاهتمام مما اشعرني بحزن شديد واحساس بتجاهل اخواننا المسلمين لنا في ظل الظروف الصعبة التي نعيشها كصوماليين، سواء داخل البلاد أو خارجها وقد ساعدتنا جريدتكم في تخفيف الامنا جزاكم الله عني وعن شعبي خيرا.

واسألكم باسم الشعب الصومالي المسلم ان تواصلوا اهتمامكم بنشر موضوعات تمس المأساة الصومالية وايضاح ما يجري بها من احداث لنا، نظرا لثقتنا بكم كجريدة اسلامية عريقة تحرص علي متابعة اعدادها ■

لول عبدالقادر فارح
حلوان ـ مصر

قارئة بريطانية:

ليست كل الكتابيات سواسية

□ تعليقا على ما كتبته امل زكريا حول «المتزوجون بالاجنبيات» فى انهن يساهمن فى تنصير ابنائهن احيانا، فأنا لا اشاركها الرأى لأننى انسانة وكلنا من آدم وحواء وكلنا نساء نحب اطفالنا كأى انسان.

ولكن المهم هنا اننى كنت من النساء الكتابيات قبل زواجى ولكن بعدما وجدته من تقدير لى من قبل زوجى الذى كان ذا خلق فى ان يجعلنى احدى الاخوات المسلمات ليس اجبارا ولكن ما يقوم به جعلنى اجد جميع الرضى فى شهادتى التى تمنيت لو كانت من يوم ولدت ولكن الله غفور رحيم واقول لأختى امل ليست كل الاصابع كبعضها ولكن الزواج من اجل الجنسية هو الذى يجعل الزوجين مفترقين ولما نحكم على انسانة ولكن كما قلت اننى لست من الذين يعرفون الاسلام ولا حتى كتابة حرف من اللغة العربية وها أنا ولله سبحانه وتعالى الحمد اكتب واقرأ وهو الله المغير لا يتغير ولكل انسان نصيب فى الحياة وان الله هو القادر الهادى العليم العالم الذى لا اله الا هو وحده. ■

نورة وليم تود
بريطانيا

تعقيبا على د. عشقى فى «العرب والرسالة»:

لم لا تستنهض همم المسلمين اجمع بدلا من العرب وحدهم

□ لفت انتباهى فى عدد المسلمون 560 مقال د. انور عشقى بعنوان «العرب والرسالة» والمقال رغم ما احتواه من فائدة كبيرة فى الموضوع الذى تناوله الكاتب الا ان القارئ المتبصر لا ينتهى من قراءته الا ويخرج منه بأحد الاخطاء المتكررة على مر التاريخ الى يومنا هذا، وهى مقارنة او ربط نشر الاسلام بالعرب، واعتقد ان هذا العامل هو احد اسوأ العوامل التى اساءت للاسلام قديما وحديثا، ففى هذه الظاهرة التى لم يقرها احد من سلفنا الصالح من المؤسف ان نجد الكثيرين من مثقفى امتنا يندندون بها، متجاهلين حقائق التاريخ الاسلامى، ودوله وكياناته وابطاله، فمنذ متى اقر نبينا صلى الله عليه وسلم ان الاسلام دين للعرب، او لا ينتشر الا بالعرب، وهل يمكننا ان ننسى حال العرب وتقاتلهم واستضعاف الجميع لهم قبل الرسالة، اننى اكتب هذه السطور المتواضعة لأن الحال تجاوز حده فلان ساد قانون او مفهوم بين العامة فلماذا يسود بين الكتاب والمثقفين، اما كان الاولى بالدكتور عشقى ان يبرز دور العرب واخوتهم العجم معهم، وكيف بنى التلاحم والاندماج الكامل للاثنين معا حضارة اسلامية رائعة.

ولعل من اسوأ هذه الصور ما نشاهده اليوم فى الغرب ـ الذين يعتبرون كل عربى ـ وان اختلفت دياناته ـ مسلما وللأسف اليوم اننا نجد ان كثيرا من العرب قد تخلى حتى عن شيم العرب فضلا عن شيء الاسلام، وصاروا اضحوكة فى عصرهم، فاليوم ان اردنا ان نتشرف بشيء فعلينا فى البداية ان نرجع الى جادة الصواب.. فها نحن ذا معشر العرب بينما نتأخر الى الوراء يتقدم اخوتنا المسلمون، فهذه ماليزيا واندونيسيا تتقدمان فى اللحاق بركب العالم الصناعى بينما لا نتقدم نحن سوى فى كثرة الكلام الاجوف، ولا ارى ان عروبتنا اليوم كلفتنا سوى تضييع امتنا الاسلامية، على حساب من؟ الله اعلم، ولا ادرى اى قومية هذه التى نسعى اليها. فها هو عالمنا بعد نجاح القومية العربية فى تقسيمه بدأت قوميات اخرى تتولد فيه.. كالقومية القبطية فى مصر، والبربرية فى المغرب العربى، وغيرها من قوميات كلها من سيئات واوزار القومية العربية الام، فهل نتوقف يوما عن ذكر مصطلح «العربى» واستبداله «بالمصطلح الام» حتى يحس اخواننا المسلمون اننا مع من جمعنا معه الدين لا مع من جمعتنا معه اصول عرقية، ولهذا كله كان الاجدر بالكاتب انور عشقى ان يستنهض المسلمين اجمع بمن فيهم غير العرب الذين يفوقوننا فى كل شيء (نعم كل شيء) سواء فى العلم او العدد او العدة لينهض الجميع بتبليغ رسالة المصطفى صلى الله عليه وسلم بدل ان يستنهض لها همم العرب الذين تأخر بهم الزمان وحدهم. ■

عبدالله الخزرجى
دبى ـ الامارات

وقفة مع «مفتيى» الاذاعات الدولية

□ ادرت قرص المذياع صبيحة الاحد (16 شعبان، 7 يناير 1996) على اذاعة لندن كيما استمع الاخبار، حتى انتهى المذيع من اخباره، ونفض كل مندوب ومراسل مافى حقيبته، واطلق مافى جعبته من صحيح الاخبار وسقيمها، وغثها وسمينها حتى اذا ما بقى فى الجعبة شيء اعلن مقدم البرامج عن برنامج: نون النسوة.. وما نون النسوة؟!

دفعنى الفضول الى سمعه فإذا هو برنامج يختص بشؤون المرأة، لحظات وانبرت المذيعة «نجوى الطامى» لعرض قضية اليوم.. التعدد تلك الجريمة الكبيرة وذلك الذنب العظيم، نعم فمجرد التلفظ بمادة «ع. د. د» ذنب لا يغتفر، والويل كل الويل لمن تسول له نفسه ـ الامارة بالسوء ـ فى ساعة من ليل او نهار ان يعدد أو يتزوج بأخرى.

عرض الموضوع على جملة من النساء ويسط هذه من المغرب وتلك من المشرق وهذه من الخليج والاخرى بمحاذاة المحيط، ادلت كل امرأة بدلوها ورمت بسهمها فتكسرت النصال على النصال.

ولك ان تعجب حيث نصبت احداهن نفسها «شيخ الاسلام» واخذت تصدر احكاما شرعية، تشرق بها وتغرب ما على واحد منها دليل أو برهان.

ان اجتهادها انتهى الى ان التعدد حرام، وانه ليس فى الاسلام تعدد، بل ابيح بادئ ذى بدء، لأن الاسلام اتى على الناس ولاحدهم فى الجاهلية العدد الكثير من النساء، والخليلات، فأباح التعدد ثم حرمه على التدرج.. «ما سمعنا بهذا فى آبائنا الاولين»!

وليت الامر وقف الى هذا الحد، بل انها ترى ان الرغبة فى التعدد نابع عن فساد خلقى وان الامر فى الحقيقة لا يعدو ان يكون شبقا جنسيا.

ولست ألوم اللوم الاكبر الا هذه الاذاعة التى اثارت هذا الموضوع الذى وراءه ما وراءه من الزعم والادعاء والافتعال لقضية ليس لها وجود فى عالمنا الاسلامى بدعوى المناداة بما يسمى زورا وبهتانا «حقوق المرأة» ومن ايام عرض على نفس البرنامج موضوع حق الحضانة فتجاسرت احداهن ووصفت الشريعة بالظلم والغشم لا لشيء، الا ان الاسلام يقدم الرجل على المرأة فى حق الحضانة فى احوال معينة، والحق خلاف ذلك عندها، لأن الحق لمن يحمل ويلد مقاسيا الام المخاض ويرضع وأما من عداه فلا كائنا من كان.. «سبحانك هذا بهتان عظيم». وهكذا اذا وكل الامر الى غير اهله فانتظر الساعة. ■

توفيق بن سعيد الصائغ
جدة ـ السعودية

المملكة المتحدة UK
مكتب ـ لندن London Office
Arab Press House - London WC
1V7Ap184 High Holbon
FAX8312310 -Tel.:01-8318181
Telex:889272
ARABNS G

المملكة العربية السعودية : SAUDI ARABIA
مكتب جدة: Jeddah Office
بناية الشركة السعودية للأبحاث والنشر ـ طريق المدينة
Telex:404397 ARBUS SJ.

مكتب الرياض : Riyadh Office :
Telex:401660 MARAD SJ.

مكتب الخليج/الدمام Dammam Office/

جمهورية مصر العربية: EGYPT
مكتب القاهرة: Cairo Office
31 شارع جزيرة العرب ـ مدينة المهندسين ـ القاهرة

الامارات العربية المتحدة : U.A .Emarates
مكتب ابوظبي ـ ص. ب: 26970
Abu Dhabi Office

المملكة الاردنية الهاشمية : JORDAN
مكتب عمان: Amman Office
مكتب الكويت : Kuwait Office

المغرب MOROCCO
مكتب الرباط : Rabat Office
43 شارع ابوفارس المرني ـ الطابق الثاني رقم 6 الرباط ـ المغرب

رأى المسلمون

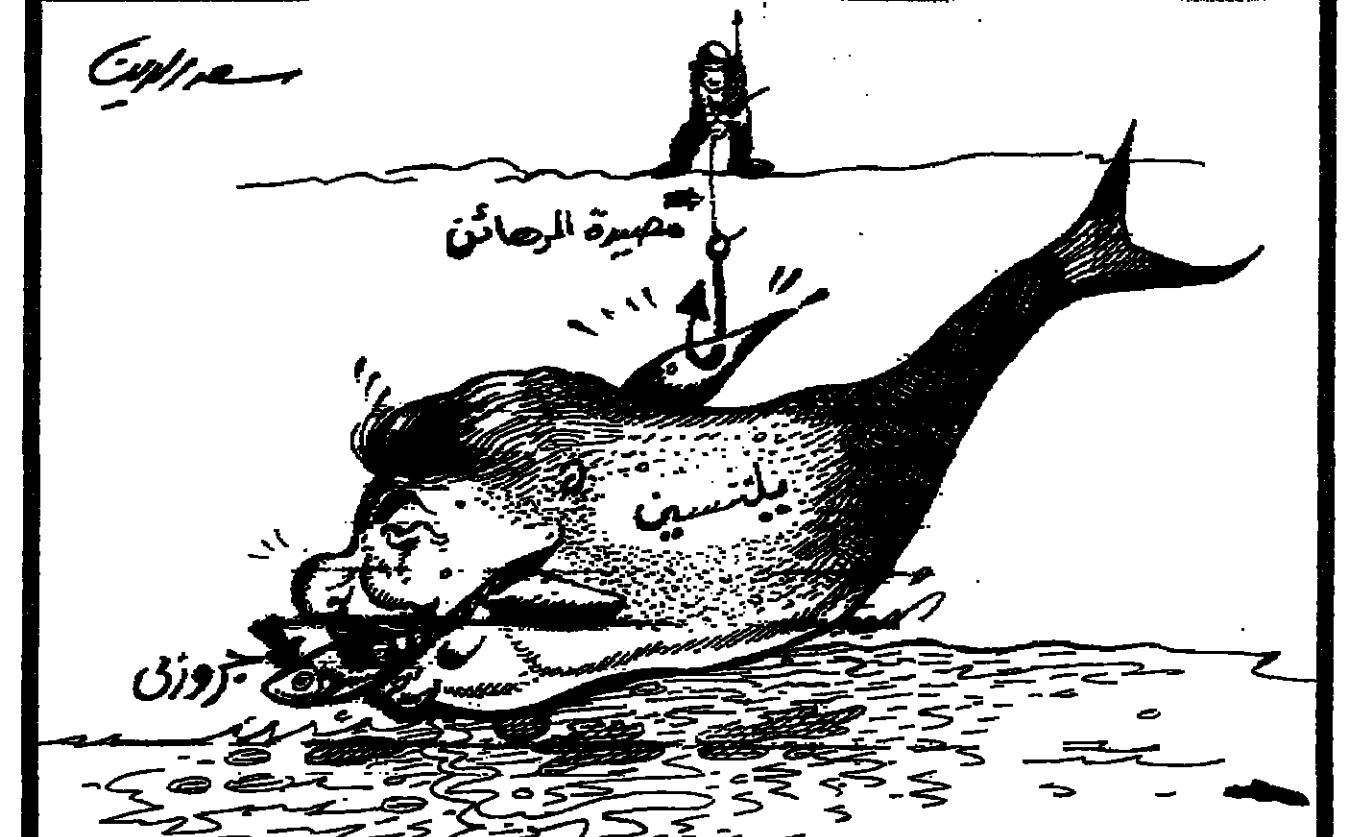
□□ ثمة أكثر من مسألة استجدت ، على الساحة مابين رمضان الماضى، ورمضان الحالى الذى نستشرفه فى هذه الأيام المباركة.

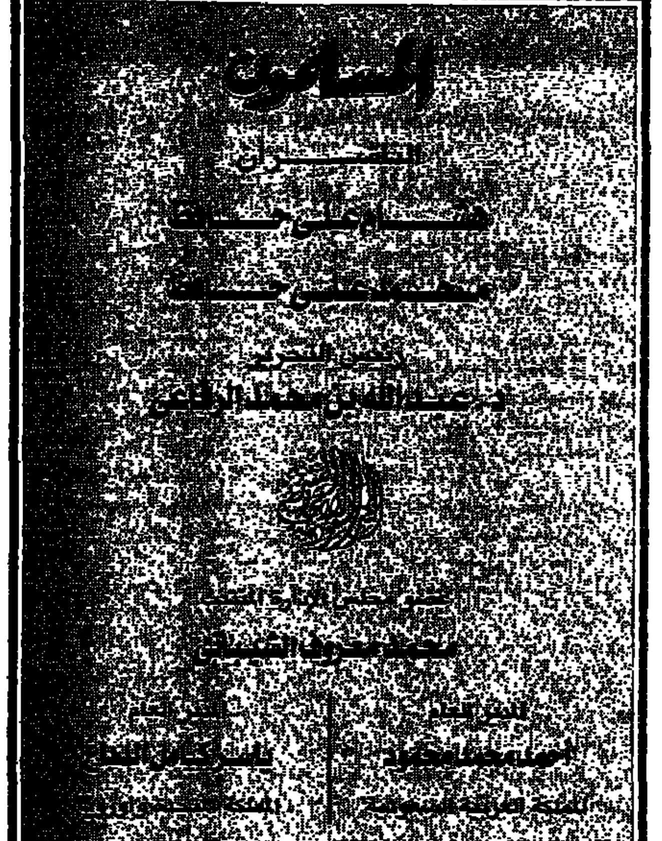
لقد بدأ المسلمون فى البوسنة يستنشقون نسائم الحرية، ولم تعد سراييفو هدفا للقناصة الصرب الذين كان نزقهم قد أوصلهم الى حدود الحلم بصربيا الكبرى. وجاء اتفاق «دايتون» حاملا بعض الفرج لأولئك المكروبين ، ومن هنا فإن ثمة مايمكن أن يكون بشارة من بشارات الخلاص من واقع ظالم ان صدق الصرب فى عهودهم ولم ينقضوها.

ونحن نأمل، أن تتوالى البشارات فى البلدان الإسلامية الأخرى، فنرى النفوس تصفو فى أفغانستان وتتعالى عن الأنانية البغيضة. كما نأمل أن نرى لإخوتنا فى الشيشان، وقد استقر الحال بهم فى المسار الأصلح لهم ولدينهم، وكذلك الحال بالنسبة لأشقائنا فى فلسطين وفى كشمير وفى الهند وفى الجزائر وفى غيرها من بلاد المسلمين.

ان لاحساس المسلم بنعمة الأمن مكسب لا يدركه الا من فقده، وربما تكون المحن والبلايا التى مر بها اخوتنا، هى الامتحان والابتلاء الذى يأتى بعده الفرج من الله سبحانه وتعالى.

ان جوع المؤمن وعطشه، ومكابدته فى ترويض نفسه على عدم الخوض فى اللغو والحرص على ذكر الله، والتعبد له سبحانه وتعالى بالقول الطيب، والعمل المخلص، والمداومة على العبادات، وإخراج الصدقات، يمثل الطريق الأمثل الذى يمكن من خلاله أن نقترب من الإحساس بآلام الآخرين وأحزانهم ، بحيث يتزايد التفاعل مع هذه الآلام والأحزان، وتعلو الدعوات لله سبحانه وتعالى أن ينزل نصره عليهم، وأن يتوب على مسيئهم ويهديه. انه نعم المولى ونعم النصير.■





هل الاستشراق فى أزمة؟

المغرب

د.حسن عزوزى

□ كثر الحديث فى السنوات الأخيرة عن أزمة الاستشراق الغربى واختناقه داخل معاقله وخارجها على السواء، وكانت قد ظهرت بعض الدراسات تنبئ عن وشوك انتهاء المؤسسة الاستشراقية تبعا لانحسار المد الاستعمارى، إذ ما فتئ الاستشراق ـ ومنذ أمد بعيد ـ يغذى صانعى القرار الاستعمارى ويوجههم الوجهة الصحيحة فى غزو البلاد العربية والإسلامية وغيرها.

لكن هل يمكن القول بأن تلك الدراسات والتكهنات بأفول ظاهرة الاستشراق كافية للحسم فى الموضوع، بالرغم من ظهور كثير من المؤشرات المعززة لتلك الطروحات والتى عبر عنها بعض المستشرقين أنفسهم، أم أن ذلك الانحسار كان إيذانا بالانتقال والتخلص من فصيل استشراقى معين إلى فصيل آخر قد لا يبدو لنا لأول وهلة مشكلا لخطورة ما، لكنه فى حقيقة الأمر مهما تعددت أشكاله واختلفت أساليب توظيفه يعتبر أخطر من سابقه وأشد جانبية وتأثيرا؟

تضايق المستشرقون ـ فى بداية الأمر ـ من كثرة الانتقادات الموجهة إليهم إن على الصعيد العربى الإسلامى أو على الصعيد الغربى ذاته من طرف بعض الباحثين الغربيين المشتغلين بعلوم إنسانية أخرى دأبوا على تطويرها وتحديثها ناقمين على المستشرقين جمودهم على المناهج القديمة وتقوقعهم فى اطار دائرة مغلقة.

ثم شعر القوم بخطورة الوضع وقتامة أفق الاستشراق فعقدوا مؤتمرهم التاسع والعشرين بباريس وأجمعوا على ضرورة التخلص من مصطلح «مستشرق» الذى أصبح ـ فى نظرهم ـ قدحيا إلى أبعد الحدود لأنه صاحب المد الاستعمارى لأكثر من قرن من الزمن. من جهة أخرى ألح المجتمعون على نبذ اسم «الاستشراق» لأنه لم يعد يشير إلى تخصص معين أو إلى منطقة محددة، وذهب الكثير منهم إلى الدعوة إلى الاستغناء كليا عن عقد مؤتمرات للمستشرقين والتى لم تعد تفيد شيئا، فهى لا تحقق الأهداف المتوخاة ما دامت المؤسسة الاستشراقية قد أضحت تئن تحت وطأة الانتقادات الموجهة إليها والانتكاسات التى أمست تعتريها فى العقود الأخيرة. لقد عبر «برنارد لويس» المستشرق البريطانى عن خيبة أمله وشدة تشاؤمه حينما ذكر بأن مصطلح «الاستشراق» قد أضحى متسخا (pllue) دون بارقة أمل لإعادة تحديثه وتطويره، وهكذا لم ينفض مؤتمر باريس إلا بعد أن تم اختيار اسم جديد لمؤتمر المستشرقين الدولى هو: «المؤتمر الدولى للعلوم الإنسانية بآسيا وافريقيا الشمالية»، وبذلك تم إلقاء مصطلح «مستشرق» بسلة مهملات التاريخ، إلا أن سلة المهملات لم تكن دوما فى مأمن موثوق، إذ سرعان ما استعاد كثير من الباحثين الغربيين هذا المصطلح وما زالوا إلى اليوم يفضلون استعماله مبررين ذلك بكونه قد خدم مؤسستهم لقرون عدة وانضووا تحت لوائه لمدة طويلة.

يتبين إذن بالنظر مليا فى حقيقة الأزمة الحاصلة فى المؤسسة الاستشراقية وملابساتها، أن ما يذاع ويشاع عن تلك الأزمة لا يعدو أن يكون نقاشا حول محاولة نبذ مصطلح «الاستشراق» من جهة والبحث عن مناهج وأدوات بحث جديدة، وبذلك يتضح أن جوهر المشكلة لا يكمن بتاتا فى نهاية الاستشراق أو أفوله كما يعتقد البعض أو كما يحاول البعض الآخر أن يوهمنا إياه تضليلا وتعمية من أجل إتاحة الفرصة للمنظومة الاستشراقية كى تعمل عملها وتبث سمومها وافتراءاتها فى خفاء وفى غفلة من المسلمين.

إن ظاهرة الاستشراق لا تزال تحتفظ بقوتها وحيويتها، وما زال النشاط الاستشراقى يدب فى نفوس الباحثين الغربيين المهتمين بحضارة الإسلام، وما فتئت الجامعات الغربية والمؤسسات الحكومية المهتمة بالموضوع تمول الأبحاث الاستشراقية وتشرف على توجيهها وتوظيفها لمصالحها. لذا يجب ألا يغتر مسلم غيور على دينه ومعطياته بما يقال عن توقف المؤسسات والمنظمات الغربية عن تمويل الأبحاث الاستشراقية، وعليه أيضا ألا تنطلى عليه الألقاب العلمية الجديدة التى أصبح يتحلى بها القوم مثل: خبراء المنطقة العربية الإسلامية أو المختصون فى سياسات المجتمعات الإسلامية إلى غير ذلك. إذ أن التنكر للاستشراق التقليدى ونبذ مناهج البحث البالية التى يعتمدها لا يعنى بحال ان المؤسسة الاستشراقية قد أصبحت تتراجع إلى الوراء وأن بنيانها المرصوص عبر قرون من الزمن قد أخذ يتهافت، بل ان النقلة النوعية التى شهدتها من استشراق تقليدى جامد إلى استشراق معاصر متطور وخطير تدل بوضوح على المحاولات الجادة التى يبذلها المستشرقون من أجل بلوغ أهداف جديدة ترمى إلى تحطيم البداهات والمسلمات والتعاليم الإسلامية الصحيحة التى يؤمن بها المسلمون وكذا إلى تدمير الثقة الغالية التى يضعها المسلمون فى معطيات ديننا الحنيف وأسسه ومبادئه.

إن الاستشراق قد مر ولا يزال بأزمة نقاش وجدال وتقرير مصير، لكنها أزمة عابرة، انها أزمة لا تفضى إلى نهاية كما ذهب إلى ذلك بعض الباحثين، بل هى أزمة أملتها ضرورة تجديد وتطوير ما هو قديم ومتجاوز ومحاولة ايجاد سبل أنجع وأجدى لتحقيق ما تطمح إليه المؤسسة الاستشراقية من ضرب للإسلام وتشويه صورته.

لو كانت هناك أزمة حقيقية لما شهدت الجامعات الغربية فى السنوات الأخيرة إحداث أقسام جديدة للدراسات العربية والإسلامية بشكل يثير الانتباه، ولما عملت على تطويرها وتحديثها وربط قنوات اتصال بينها وبين مختلف مناطق العالم الإسلامى.

إن من يقوم بدراسة تحليلية شاملة لأبرز ما كتب فى السنوات الأخيرة يتضح له بجلاء صدق ذلك فيتأكد من أن الاستشراق المعاصر ـ وبعد أن نبذ كل أشكال النهج التقليدى ـ قد تستر وراء البحث العلمى والتخصص الأكاديمى والعمل الميدانى بعيدا عن معاقل الاستشراق التقليدية، وبذلك تصطبغ الدراسات والأبحاث المتمخضة عنه بطابع أكاديمى لا تكاد تشم منه رائحة الاستشراق بالمفهوم الساذج الذى ما زال يؤمن به الكثير من مثقفينا، فى حين يعتبر ما ينتجه المستشرقون المعاصرون أخطر وأشد تأثيرا مما أصدر عنه الاستشراق القديم.

إننا نرمى ـ من خلال هذه المقالة ـ إلى إجلاء حقيقة بارزة مفادها أن الاستشراق المعاصر ليس فى أزمة بتاتا، وكل من ادعى ذلك فهو إما غير مستوعب لحقيقة الأمر وإما مضلل يهدف إلى إبعادنا عن تلمس ما يحدق بنا من تفاقم خطورة غزو استشراقى مقنع. إذ من الأكيد لدى كل ذى لب حصيف أن دراسة ميدانية واحدة عن مجتمع إسلامى معين تصدر عن مركز للأبحاث حول العالم الغربى والإسلامى بأوروبا تعتبر أخطر بكثير من عدة كتب ألفها مستشرقون قدامى. ■

من أى هؤلاء أنت...؟

الأردن

د.زياد أبو غنيمة

□ مثلما قضت سنة الله عز وجل أن يتفاضل رسل الله وأنبياؤه عليهم الصلاة والسلام: **«تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض..»، «ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض..»**، تتقدمهم كوكبة أولى العزم من الرسل، يرفع لواءها حبيبنا محمد صلوات الله وسلامه عليه، تحف بها كوكبة أخرى من انبياء الله ورسله الذين قص الله أخبارهم، وأعلمنا بأسمائهم، وكوكبة أخرى ممن شاءت إرادة الله عز وجل ألا نعرف أسماءهم ممن لم يقصص علينا أخبارهم: **«ولقد أرسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك..»**. فكذلك قضت سنة الله عز وجل أن يتفاضل أتباع الأنبياء والرسل عليهم السلام: **«انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلا»**.

ولقد كان من رحمة الله عز وجل أن فتح امام المؤمنين آفاقا لا حدود لها يتسابقون بها فى التماس الفضل، وأبوابا لا حصر لها يتدافعون عبرها ليسجلوا أنفسهم فى قوائم الذين اختصهم الله عز وجل بالفضل، تنتظمهم فى ذلك قافلة طويلة، متصلة ، فى موكب أفقى الامتداد، ترعاه عناية الله عز وجل، وتحف به رعايته، كوكبة إلى جانب كوكبة، فى صف مرصوص، تتقدمهم كوكبة «أولياء الله» الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، وكوكبة **«الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون»**، وكوكبة تنتظم كل **«بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون»** وكوكبة تنتظم كل **«من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون»**، لتتابع على مر العصور والدهور كواكب أهل الفضل من الذين اختصهم الله برحمته ورعايته، كوكبة **«الذين أوتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجدا»**، كوكبة كل من **«كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا»**، كوكبة **«والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم»**، كوكبة **«الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا»**، كوكبة **«الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السموات والأرض»**، كوكبة **«الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا»**، كوكبة **«الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما أصابهم»**، كوكبة **«والذين إذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا»**، كوكبة الذين **«لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة»**، كوكبة الذين قال فيهم ربنا: **«فاستجاب لهم ربهم أنى لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى»**، كوكبة الذين ألف الله بين قلوبهم فأصبحوا بنعمته إخوانا، كوكبة **«والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم وأقاموا الصلاة»**، كوكبة الذين **«يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما»**، كوكبة **«أولئك الذين يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا»**، كوكبة الذين يصبرون أنفسهم مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه، كوكبة **«والصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس»**، كوكبة **«الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالأسحار»**، كوكبة الذين نزع الله ما فى صدورهم من غل فأصبحوا بنعمته تعالى إخوانا على سرر متقابلين، كوكبة **«والذين تبوأوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة»**، كوكبة الذين **«يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا»**، كوكبة الذين **«قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم إلا إيمانا وتسليما»**، كوكبة الذين **«صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا»**، كوكبة **«الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون»**، كوكبة **«الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح»**، كوكبة **«الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل»**، كوكبة الذين إذا قيل لهم انفروا فى سبيل الله لم يثاقلوا إلى الأرض، كوكبة الذين **«يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون»**، كوكبة **«الذين ينفقون فى السراء والضراء»**، كوكبة **«والذين إذا أصابهم البغى هم ينتصرون»**، كوكبة **«والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس»**، كوكبة **«الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله»**، كوكبة الذين **«يضربون فى الأرض يبتغون من فضل الله»**، كوكبة الذين **«يسارعون فى الخيرات»**، كوكبة الذين **«يدرأون السيئة بالحسنة»**، كوكبة الذين **«تتجافى جنوبهم عن المضاجع»**، كوكبة...، كوكبة...، إنه موكب متصل، متواصل، لن تنقطع حلقاته، ولن تسقط راياته، وأنى لكاتب، وأنى لكتاب، بل لمئات الكتب أن تحصى لجنوده عددا. فأين أنت يا أخى المسلم من هؤلاء، وفى أية كوكبة من الذين اصطفاهم ربهم بالفضل أنت...؟ ■

تأملات فى مستقبل الإنسان

السودان

د.عائشة الغبشاوى

□ كثيرا ما يخطط الإنسان للمستقبل، والمستقبل هو حياة الغد التى يزينها الإزدهار المادى والعلمى وكسب الجاه والمال والصولجان. وينسى الإنسان فى غمرة نشوته بالحياة الدنيا والاستمتاع بملذاتها المستقبل الحقيقى للبشرية.

إن المستقبل الحقيقى أختى المسلمة هو الفوز بمرضاة الله تعالى ودخول جنته التى عرضها كعرض السموات والأرض وإلا فإن آمال الطبيب الحاذق والمهندس المشهور والعالم الفذ والعامل الماهر بل كل الطموحات التى تشرئب اليها النفس البشرية محدودة محصورة فى العمر الزمانى للإنسان هذا العمر الذى يجعل برج الأحلام السامق يتحطم فى لحظة ويهوى إلى جرف هار فإذا سلب الإنسان إحدى حواسه أو افتقد صحته وقوته فإن الحياة تصبح مرة علقما مذاقها هذا إذا تحدثنا إلى نفوسنا فى هدوء وعقلانية.

ولسائل أن يتساءل: ما رؤية الإسلام للمستقبل؟ إن المستقبل فى نظر الإسلام عبارة عن ارتباط وثيق بين الدنيا والآخرة، وأى خطوة يخطوها الإنسان يجب أن تكون وفق برنامج هذا الربط المعتدل: **«وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك»** هذه الوسطية الواعية التى تجعل الكسب الدؤوب موجها للدار الآخرة، وإذا أخلص الإنسان نيته ووجه كسبه لتحقيق أوامر الله بتعمير الأرض وتكوين الأسرة ورعايتها فكل ذلك يحقق الآمال الدنيوية وينمى الأجر الأخروى ومع ذلك لا تغفل الآية عن الجانب الدنيوى حتى لا يخيم على الحياة نوع من اليأس القاتل المميت.

والحياة الحقيقية عند الله تعالى هى الحياة الأخرى: **«وما هذه الحياة الدنيا إلا لهو ولعب وإن الدار الآخرة لهى الحيوان لو كانوا يعلمون»**. لماذا؟ لأن الحياة الأخرى تختفى فيها علات النفس البشرية حيث تتمايز الصفوف.

هل هذه دعوة لتحطيم الحياة الدنيا وعدم الاكتراث بها؟ ليس الأمر كذلك، بل الغرض أن يوظف الإنسان كل ما يرزق به من صحة ومال وعلم لأجل رفعة كلمة الله وتطبيق المنهج الشرعى وإلا فإن الله سبحانه وتعالى كما أسبغ علينا نعمه بدون يد ممدودة فهو سبحانه أن شاء سلب العطاء فلنتق الله: **«إنا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة إذ أقسموا ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون فأصبحت كالصريم فتنادوا مصبحين أن اغدوا على حرثكم إن كنتم صارمين فانطلقوا وهم يتخافتون. ألا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد قادرين فلما رأوها قالوا إنا لضالون بل نحن محرومون قال أوسطهم ألم أقل لكم لولا تسبحون قالوا سبحان ربنا إنا كنا ظالمين»**، وما حدث لأصحاب الجنة الذين اغتروا بالرزق وعقدوا النية على حرمان الفقراء يمكن أن يتكرر لكل متكبر فى كل زمان فهلا ارعوينا. ■

وقفة للتأمل

د.أنور ماجد عشقى

أزمة المثقفين بين النجاح والفلاح

□□ أشفق على انصاف للمثقفين من التناقضات المطروحة على الفكر الاسلامى، فالمفكر الاسلامى المعاصر لم يتمكن من حسم الكثير من القضايا الفكرية، بل ظل يسبح فى مستنقع المصطلحات الغربية الحديثة، حتى لا يقع تحت طائلة التصنيف بالرجعية، والجهل والتخلف.

واليوم اجد الساحة الفكرية الاسلامية تزخر بالمصطلحات التى تخالف الاسلام، وكذلك المصطلحات التى لا تتفق مع الاسلام.. وفرق بين العلم والفكر فإذا كان العلم ليس بكافر، ومصطلحاته لا تتعارض مع الاسلام، الا ان الفكر قد يؤدى الى الكفر.. أو على الاقل ينأى بالمسلم عن الاسلام.

واذا صرفنا النظر تلقاء المصطلحات المستعملة، نجد ان كلمة النجاح سادت واتسعت ساحتها فى عصرنا هذا على حساب كلمة الفلاح. وهذا يعنى ان انقلابا فى القيم يحدث فى العقل العربى والاسلامى، ومن شأن هذا الانقلاب ان يضيق الخناق على المفاهيم الاسلامية، ويوسع الآفاق امام المصطلحات العلمانية.

لقد بنى الفكر الغربى مفاهيمه على اساس قانون الطبيعة، الذى ينكر البعث، وينكر وجود الله عز وجل. لهذا فضل العلمانيون استخدام كلمة النجاح على كلمة الفلاح.. لأن النجاح هو الفوز فى الدنيا، ومن شأن ذلك ان يعزز العمل من أجلها.

اما الفلاح وهو الاصطلاح الاسلامى، فيعنى انه النجاح فى الدنيا والآخرة، فالمسلم الناجح هو الذى يحقق الفلاح، لأن المسلم يجب ان يكون عمله كله لله.

فالاكثار من كلمة النجاح، هو الذى صرف المسلمين عن أمور الآخرة، وهو الذى فصل الدنيا عن الدين، فشاع الاحتجاج الخاطئ بالقول ان هذه مسألة دنيوية، ولا دخل لها فى الدين.

واذا عدنا بالذاكرة الى الادب الجاهلى، من نثر وشعر، نجد ان كلمة النجاح هى السائدة وقتها، بينما لا نجد فى القرآن الكريم كلمة نجاح واحدة.

وفى الحديث الشريف لم ترد كلمة النجاح الا مرة واحدة وليس ذلك فى الصحاح بل اوردها الترمذى فى باب الاستئذان فقال: بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا كتب أحدكم كتابا فليتربه فإنه أنجح للحاجة». لكن البخارى أورد فى صحيحه فى مناقب الانصار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «يا جليح أمر نجيح رجل فصيح».

فالكافر الذى نجح فى اكتشاف مرض من الامراض، أو اخترع آلة من الآلات، أو رعى أيتاما، لا يقال له فالح بل يقال له ناجح، لأن اجره يقتصر على الدنيا وحدها، فقد قال الله عز وجل فى كتابه العزيز «وأن ليس للانسان إلا ما سعى»، فسعى المؤمن مأجور فى الدنيا والآخرة، وسعى الكافر مأجور فى الدنيا وحدها. أما فى الآخرة فإنه لا يعبأ به، فقد قال عز وجل **«وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا»**.

فإذا كان النجاح يعنى الفوز فى أمور الدنيا، فهو غالبا ما يستعمل فى قضية محدودة معلومة، فيقال نجح بحاجته، أى فاز بها، والنجاح كما يطلق على الفوز بالحق، يطلق ايضا على الفوز بالباطل، فيقال نجح المعتدى فى عدوانه، ونجح «هتلر» فى اجتياح بولندا.

أما الفلاح فلا يطلق الا على المسلم، لأن المسلم عمله كله لله، وما كان لله فهو خير، والفلاح كما يعنى الفوز والنجاة، فهو من حيث اللغة مشتق من فلح أو شق الارض لاستنبات الرزق، فتسمى فلاحة، ومن يفلح يسمى فلاحا.

وهكذا المؤمن يحرث فى الدنيا للحصول على الاجر فى الآخرة.

لقد توسع العرب فى جاهليتهم فى استخدام كلمة النجاح واعرضوا عن كلمة الفلاح، ولما جاء الاسلام اعرض الاسلام عن كلمة النجاح لأنها دون مستوى الآمال والطموحات الاسلامية.

فما بالنا اليوم نعرض عن كلمة الفلاح ونبحث عن كلمة النجاح، فهل نحن فى عصر من عصور الجاهلية؟ ■

فى دائرة الضوء

د. محمد مصطفى هدارة

الإسلام والقومية العلمانية

□□ إن «الواو» فى هذا العنوان ليست عطف اتفاق، بل علامة اختلاف وتناقض فالإسلام يمحو القومية كما محا القبلية، وقد وصف الباحث المغربى عبد السلام ياسين القومية بالعلمانية لاستحالة أن تكون القومية إسلامية. وإذا كانت هناك سبل اتصال بين الإسلام والقومية العربية كاللغة والتراث، فالرؤية ـ فيما يقول الباحث بحق ـ ليست واحدة، فاعتبار القوميين اللغة الروح والأصل والفصل والحاضر والمستقبل والتاريخ والحقيقة إنما هو نوع من التعبد الوثنى، إذ أن شكل اللغة لا يمكن فصله عن مضمون رسالة الإسلام، وجمال اللغة ليس فى قيمتها المطلقة، بل فيما يحمله إلى عقلنا وقلبنا ذلك الجمال، وبيانها.. فى حد ذاته ـ ليس الغاية، بل مايؤديه الينا من معان، فعربية القرآن مرتبطة بما تؤديه إلى عقولنا من معان، وهذا مضمون قوله عز وجل: **«إنا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون»**.

والإسلام مجد العرب وشرفهم، فمتى اعتزوا بغيره ذلوا، والعربية جزء لا يتجزأ من الدين ولهذا اتفق علماء الأصول على أن أول آلات المجتهد فهم اللغة فهما واسعا، فإن دخلت العجمة فى اللسان، أو حالت عجمة القلب والعقل عن النفاذ إلى أسرار اللغة، فلا أمل فى أن يبلغ النداء الالهى محله من الوعى. وليس معنى ذلك الدعوة إلى عدم تعلم اللغات الأجنبية، بل الصحيح ضرورة تعلمها بوصفها حاملة العلوم والتكنولوجيا، مع وجود حصانة داخلية تقاوم ما فى هذه اللغات من فكر منحرف. وقد صدق الباحث حين قال: فى عقر كل بيت من بيوتنا الآن معقل للتغريب والاستعجام: فيديو، آلات التقاط لرسائل الأقمار الصناعية، وغيرها.

والعلمانيون القوميون وغير القوميين يرون فى القرآن نصا من النصوص بحاجة إلى أن (يعيدوا قراءته) مستندين إلى المناهج اللسانية البنيوية التى تؤسس لهم فهما تشكيكيا عدميا يذيب النص المقروء فى غيابات اللا أدرية المطلقة. وهم يريدون (علمنة) اللغة بجعلها عامة أو عامية تخاطب كل العقول، لا صلة لها بالدين، منفتحة على العقلانية الكونية، مندمجة فيها وهم يرون الإسلام سبب تخلف العرب، ولهذا يدعون إلى نفى المفاهيم الدينية الغيبية ويزعمون عدم امكان توحيد العرب مع تدخل الدين فى شؤون الدولة، ولهذا ينبغى انفصالهما.

ويطلق عبد السلام ياسين اسم مدرسة الواقعية التراثية على اتجاه القوميين العلمانيين الذين يغمسون أقلامهم فى محابر إسلامية الشعار، ورأيها أن الدين والتراث أمور تشغل بال الأمة، وهى (المخزون النفسى) للجماهير، وأن الدين أيديولوجية مرحلية، أما العقلانية الليبرالية أو الماركسية فهى الحق، والاشتراكية هى العلم والمستقبل.

وقد التحمت الماركسية العربية مع القومية والعلمانية، وأصبح للالحاد سوقه العالمية الرائجة وله سنده السياسى الخارجى ووجوده المنظم فى بلاد المسلمين، وله تغلغل خطير فى كليات التعليم ومدارسه وإن تستر بأى شعار. ■

للدعاة — د. زيد بن عبد الكريم الزيد

خطبة الجمعة «3 ـ 4»

الغاية من الخطبة

تحدثت في الأسبوع الماضي عن خطبة الجمعة ومسؤولية الخطيب في الاعداد لخطبة الجمعة تلك الخطبة التي رعاها الاسلام أتم رعاية وأكد على حضورها مبكرا بأحسن هيئة وأتم زينة وشدد على الانصات للخطيب حينما يتحدث وما يتبع ذلك من مسؤولية الخطيب حينئذ في اعداد خطبة تتناسب وهذا الجمع الذي جاء بهذه الهيئة.

وان من يقرأ النصوص الشرعية التي توجهت للمأمومين وأكدت عليهم مزيد العناية بخطبة الجمعة وصلاتها يستشعر مدى مكانتها في هذا الدين ومنه يدرك المسؤولية الكبيرة الملقاة على الخطيب في صعوده على المنبر وانصات الناس له في هذه الدقائق المهمة جدا.

وحينئذ نقول بلا تردد ان خطبة الجمعة لا يصح ان تكون شهوة خطيب يصعد على المنبر فيقول ما ينفس به عن نفسه وليست خطبة الجمعة وقتا ضائعا يصعد الخطيب على المنبر فيقول ما يخطر بباله تزجية للوقت، وليست خطبة الجمعة ميدانا للمهاترات أو التحدث في موضوعات لا صلة للحضور بها أو لا قدرة لهم عليها.

خطبة الجمعة ذات مكانة خاصة ترتبط بمنبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبموضوع سام رفيع هو بيان الدين وابلاغه للناس ولذلك اشترط فيها حمدا لله سبحانه وتعالى والصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم وقراءة آية من كتاب الله والوصية بتقوى الله سبحانه وتعالى.

أليس لنا ان نقول اين هذا ممن يصعد على المنبر فيتطرق الى موضوعات لا علاقة لمن حضر بها أو لا فائدة له من العلم بها، أو من يشحن الناس بآراء وقضايا هي بعيدة عن هذه الامور الاربعة المطلوبة في الخطبة.

ولو احسن الخطباء استغلال دقائق الخطبة هذه لانتجت فوائد كبيرة جدا: فكم في عالمنا الاسلامي من خطيب؟ ثم كم عدد الذين ينصتون لهم اسبوعيا، ولكن لانزال نهدر أوقاتا ثمينة يتمنى غيرنا ان تتاح له مثل هذه الفرصة.■

كلمة التوحيد تعصم دم المسلم

من البدع والضلالات التي يقع فيها بعض المنتسبين الى الاسلام ظنهم ان المسلم تنزع العصمة من دمه اذا كان يعيش في مجتمع مسلم عليه حاكم كافر كفرا بواحا، أو عليه حاكم جائر، ثم لا يجد هؤلاء القوم حرجا في سفك دم هذا المسلم لتأويلات ضالة واجتهادات باطلة، كزعمهم ان ذلك المسلم يعمل في جهاز او جهة تابعة للدولة التي يحكمها ذلك الحاكم الكافر أو الجائر، أو ان هذا المسلم ينتسب الى حزب ترعاه تلك الحكومة.

انها بدعة وضلالة خطيرة يجب تحذير شباب الدعوة الاسلامية في عالمنا الاسلامي منها، ذلك لان القاعدة الشرعية العظيمة التي اقرها الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه ان كلمة التوحيد تعصم دم المسلم وماله وعرضه، فلا يجوز لمسلم أن يعتدي على دم اخيه المسلم مادام لم يأت بعمل يوجب اباحة دمه، والاحاديث في ذلك كثيرة منها ما رواه مسلم انه صلى الله عليه وسلم قال: «من قال لا اله الا الله محمدا رسول الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه، وحسابه على الله».

وروى مسلم ايضا ان علي بن أبي طالب رضي الله عنه ارسله رسول الله لقتال اليهود يوم خيبر، فقال: يا رسول الله على ماذا اقاتل الناس؟ قال: قاتلهم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله، فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا دماءهم واموالهم الا بحقها، وحسابهم على الله تعالى».

ولقد بين الرسول صلى الله عليه وسلم الحالات التي يباح فيها دم المسلم كما جاء في الحديث الصحيح: «لا يحل دم امرئ مسلم يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله الا باحدى ثلاث، النفس بالنفس، والثيب الزاني، والتارك لدينه المفارق للجماعة». فالقاتل الذي قتل مسلما بغير حق، والرجل المحصن الزاني، والمرتد التارك لدينه هؤلاء هم الذين تباح دماؤهم، ولكن لا يجوز لأي فرد من المسلمين ان يقيم الحدود عليهم، حد القصاص، وحد الزنى، وحد الردة، لان اقامة الحدود امرها الى الحاكم المسلم وحده، فإن اقامها كان مأجورا، وان عطلها كان مأزورا، ولا ينتقل هذا الحق من الحاكم الى أي فرد في المجتمع المسلم في حال تعطيله اقامة الحدود. وهذا ما اجمع عليه علماء الامة، ويستفاد من هذا ان دم المسلم وان قتل، او زنى، أو ارتد لا يجوز للافراد ان يعتدوا عليه، فكيف بالذين يقتلون الابرياء من المسلمين الموحدين بدعوى انهم يعملون في جهاز تابع لدولة حاكمها كافر أو جائر، الا ان يكون هؤلاء قوم جهلة لا علم عندهم، أو انهم اصحاب اغراض واهواء.

ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغضب غضبا شديدا عندما يرى صحابيا قد وقع في دم مسلم اجتهادا وتأويلا وينكر عليه صنيعه اشد الانكار.

واليك هذا الحديث ففيه عبرة عظيمة، فقد روى البخاري ومسلم عن اسامة بن زيد رضي الله عنه قال: بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جهينة، فصبحنا القوم مياههم، ولحقت انا ورجل من الانصار رجلا منهم فلما غشيناه قال: لا اله الا الله فكف عنه الانصاري، وطعنته برمحي حتى قتلته، فلما قدمنا المدينة بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي: يا اسامة اقتلته بعدما قال: لا اله الا الله؟ قلت: يا رسول الله انما كان متعوذا، فقال: اقتلته بعدما قال: لا اله الا الله؟ فمازال يكررها حتى تمنيت أني لم اكن اسلمت قبل ذلك اليوم، وفي رواية: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: افلا شققت عن قلبه حتى تعلم اقالها ام لا؟ وفي رواية اخرى: «فماذا تصنع بلا اله الا الله يوم القيامة؟

قلت: فماذا يصنع هؤلاء يوم القيامة عندما يبيحون دم مسلم موحد يعمل في جهاز أو مؤسسة خاصة أو حكومية في بلد من بلاد المسلمين؟ ماذا يصنع هؤلاء يوم القيامة عندما يفجرون سيارة ملغومة فيذهب ضحيتها اطفال رضع وشيوخ ركع؟ ماذا يصنع هؤلاء عندما ينسفون عمارة فتسقط نساء مسلمات موحدات، أو رجال مسلمون ينطقون بكلمة التوحيد؟

ان العقاب شديد والحساب عسير. وانه الجهل بهذه المسألة الشرعية، اوالهوى وكلاهما يدفع هؤلاء الى الوقوع في البدعة والضلالة■

الهدى — د. حمزة زهير حافظ

المتصدق المجهول

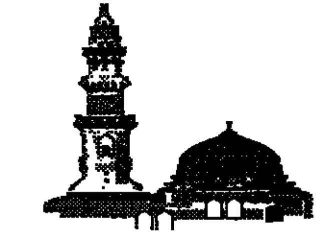
عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله» وذكر منهم رجل تصدق فاخفى، حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه» رواه البخاري وغيره.

من اجمل ما قرأت في فضل الصدقة ما نقل عن الخليفة الراشد عمر ابن عبدالعزيز رضي الله عنه «الصلاة تبلغك نصف الطريق والصوم يبلغك باب الملك، والصدقة تدخلك عليه» فإذا كان هذا هو مكان الصدقة عند الله تعالى فإنه يجدر بنا أن نجعل الصدقة جزءا من حياتنا، ونحن نرى كيف ان الرسول صلى الله عليه وسلم اخبر في الحديث الصحيح ان الذي يتصدق بصدقة يخفيها عن الناس لا يرونها، ابتعادا عن الرياء والسمعة ان ذلك من الذين يستظلون بظل العرش يوم القيامة، لان لاخفاء الصدقة دليل وبرهان على ان الذي قدمها لا يريد بذلك الا وجه الله تعالى فاستحق رضاه وظله.

ونحن ندرك تماما ان هذا العمل والترغيب فيه من محاسن الطاعة ـ واما لانه يريد من الله تعالى ـ ان يوفقه لكي يكون سببا في هداية اخيه المسلم الى طريق الخير.

إذ سمو العلاقة بين الافراد تجعل كل واحد منهم يقدر صاحبه، اما اذا كانت العلاقة لا تقوم الا على المصالح الشخصية، فإنها تزول بزوال هذه المصلحة، وهذا يؤدي الى الاحن والضغائن.

ولاشك ان للحب في الله آثارا تصدقه، فلما احب الصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجه ابنته التي هي قرة عينه، وبذل له جميع ماله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ان من امن الناس علي في ماله ونفسه ابا بكر، ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا، ولكن اخوة الاسلام» فكل واحد منا يفكر في علاقته مع غيره، واجتماعه بالناس، وعلى اي شيء يكون، فإذا وجه نيته لله تعالى واحب من يجالسه من اجل الله ومن اجل طاعته والقيام بحقوقه واشاعة الخير وذكر الله تعالى فيرجو بذلك ان يكون ممن يظلهم الله تحت ظله يوم لا ظل الا ظله.■



الشيخ بن حميد: النفاق قضية خطيرة في حياة الانسانية

شغلت جملة قضايا مساحات متميزة في خطب الجمعة في العالم الاسلامي، ومن ذلك على سبيل المثال النفاق .. ومصارف الزكاة .. والتوبة النصوح .. وعمارة المساجد .. واثر الذكر في حياة المسلم .. وخطبة الرسول صلى الله عليه وسلم في آخر جمعة من شعبان.

ففي مكة المكرمة اوضح الشيخ صالح بن حميد امام وخطيب المسجد الحرام أن المرء جوهر ومظهر فجوهره ما يجتمع فيه من حقائق الايمان والاخلاق ومدركات العقل والعلم وخيرات العمل والانتاج، واما مظهره فصفاته الجسمية وممتلكاته المادية ووجاهته الظاهرية مما لا يتفق بيناته دينا وعقلا ولا بتربيته خلقا وفكرا.

واكد ان للمظهر تأثيرا في المخبر فبينهما ترابط وتجانب وتلازم وتناسق ولهذا أمر المسلمين بالانضباط وحسن المظهر في صلواتهم وتسوية حقوقهم وقيامهم لربهم.

ونبه المسلمين الى عدم الاغترار بالمظاهر فالنبي صلى الله عليه وسلم نبه أصحابه الى ضرورة الدقة في النظر وعدم الاغترار بالمظاهر.

> إمام المسجد النبوي الشريف: الزكاة تكافل وصيانة من ذل السؤال

وقال الشيخ بن حميد ان اعظم مظهر يتجلى فيه خلل الميزان واكبر صوره يتبين فيها انتكاس العقل هو النفاق والمنافقون حيث ان النفاق يطرح قضية خطيرة في حياة الانسانية عامة وحياة المسلمين خاصة فهي علاقة المخبر بالمظهر والباطن بالظاهر والعقيدة بالسلوك والقول بالعمل، وقال ان اهل العلم قسموا النفاق الى نوعين نفاق الكفر المخرج من الملة وهو نفاق العقائد يظهر صاحبه الايمان بالله ورسوله وكتبه واليوم الآخر وهو يبطن الكفر بذلك كله او بعضه، لا مخلص في ايمانه ولا معلن كفره، ونفاق دون ذلك في الفروع والاعمال ثم بين صفات المنافقين وقال انها كبائر موبوقة وجرائم مردية لا تصدر عن مؤمن ملأ الايمان قلبه، من جمعها كان منافقا خالصا، ومن اتصف ببعضها لازمته حتى يدعها، وبين ان النفاق عمدته ثلاث خصال كبرى خوف في داخل النفس وكذب في الاقوال وخداع في الاعمال، والمبتلى بالنفاق خائف مضطرب « يحسبون كل صيحة عليهم».

الزكاة تطهر القلوب

وفي المدينة المنورة تحدث الشيخ علي الحذيفي إمام المسجد النبوي الشريف عن الزكاة فقال: ان الزكاة من اسباب طهارة قلوب الفقراء ومودتها للاغنياء وخلوها من الغل والحقد والحسد والغش لذوي المال. كما انها من اسباب الدعاء الصالح للاغنياء والمنفقين، واستعرض مصارف الزكاة مستشهدا بقوله تعالى «انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم» واضاف الشيخ الحذيفي أن الزكاة نفع مادي فرضه الله على اغنياء المسلمين لفقرائهم فهي مواساة بالمال وتكافل اجتماعي بين المسلمين وصيانة لوجه المسلم من ذل السؤال وسد لحاجة الفقير وتراحم وتعاطف بين افراد الملة الاسلامية وتضامن بين المؤمنين.

وفي مدينة بريدة بالسعودية ايضا امسك الشيخ القرعاوي امام وخطيب مسجد خادم الحرمين الشريفين بنفس الخيط مكملا خطبته التي بداها سابقا عن الزكاة مبينا مصارفها الثمانية التي ذكرها الله عز وجل في كتابه الكريم بقوله: «انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم» وبين الفرق بين الفقير والمسكين فقال: ان الفقير هو الذي ليس لديه من المال مايسد حاجته وحاجة من يعول، واما المسكين فقد يكون اخف فقرا من الفقير غير ان حكمهما واحد، وحذر الشيخ القرعاوي من اخذ الزكاة من غير حاجة اليها وقال ان من اخذ الزكاة من غير حاجة ومن ليس من اهلها فهي حرام وسحت يأكلها، ودعا الى الاستعفاف عن المسألة وقال ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله. الا فليتق الله الذين استمروا على اخذ الزكاة وقد اغناهم الله من فضله وليتهوا خيرا لهم.

وفي الرياض تناول الشيخ عثمان محمد صديقي امام وخطيب جامع صلاح الدين الحديث عن التوبة النصوح فقال ان من لطف الله ورحمته ان العبد قد يقع في الذنب كبيره وصغيره فيرشده الله سبحانه وتعالى الى التوبة النصوح وقال انه لما سئل الحسن يرحمه الله عن التوبة النصوح فقال: التوبة النصوح أن يبغض الذنب الذي احب ويستغفر منه اذا تذكره. واضاف الشيخ محمد صديقي ان الله سبحانه وتعالى يقبل توبة العبد مالم يغرغر، ويقبل التوبة مالم تطلع الشمس من مغربها، وتطرق الشيخ الى الاستغفار فقال: ما احوجنا الى الاستغفار في عصر ملأناه بالذنوب والمعاصي، واستبدلنا الطاعة بالمعصية وبدلنا الحسنة بالسيئة مستشهدا بقول الله تعالى «افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم» وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائدنا واسوتنا وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر يقول ابوهريرة عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «والله اني لاستغفر الله وأتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة» وفي رواية اخرى وانى لاستغفر الله في اليوم مائة مرة» وبين الشيخ صديقي ان من كمال يسر الشريعة ورحمة الله بعباده ان جعل لهم فرصا يعتمدونها في باب التوبة والاستغفار وارشد لها رسول الله صلى الله عليه وسلم كقوله «من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه».

المساجد لله

وفي القاهرة تناول الدكتور محمد سيد طنطاوي مفتي مصر موضوع عمارة المساجد واوضح معنى الآية الكريمة من سورة التوبة «انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر واقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين».

واشار الى اهمية عمارة المساجد بالتقوى مسترشدا بالحديث القدسي : «ان بيوتي في الأرض المساجد وزوارها عمارها فطوبى لعبد تطهر في بيته ثم زارني في بيتي وحق على المزور أن يكرم زائره».

وقال الشيخ طنطاوي: ان الرسول عليه الصلاة والسلام حث دوما على الصلاة وكان من آخر وصاياه صلى الله عليه وسلم «الصلاة .. الصلاة.. وما ملكت ايمانكم». لهذا دعا النبي صلى الله عليه وسلم من يغدو الى المسجد أن يحرص على آدابه.. من طهارة ونظافة ثوب ونظافة بدن وتطيب واستياك حتى لايتأذى منه احد ولكي يتتبع ما في المسجد من صلاة أو عظات أو دروس ينتفع بها أو حلقات تناقش ما فيه خير الاسلام .

أما من يخرج عن هذه الآداب ويتخذ من المسجد مكانا يعلن فيه أو منه عرضا دنيويا يريده فقد خرج عن رسالة المسجد التي بني من أجلها ومن ثم استحق الدعاء عليه بالا يحقق الله طلبه فلايجد ماينشده.

> مفتي مصر: المسجد ليس مكانا لإعلان العرض الدنيوي

وقال مفتي مصر: عندما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة كان أول ما عمله في المدينة هو شراء أرض لتكون مسجدا لاقامة الصلاة التي هي الركن الأهم في الاسلام ـ بعد الشهادتين ـ والركن الفارق بين المسلم والكافر بربه.. ومع بناء المسجد كان لابد من بناء شخصية المسلم الذي يحافظ على المسجد ويصونه بالمحافظة على أوامر الله والانتهاء عما نهى عنه سبحانه وتعالى والواجب على كل مسلم أن يعطي المساجد حقها من الوقار والسكينة والبعد عما يتعلق بغير وظيفتها وعلى المسلم أن يعتني بحق المساجد فإنها بيوت الله كما قال سبحانه وتعالى «وأن المساجد لله فلاتدعوا مع الله احدا».

أثر الذكر

وفي الرباط بين الشيخ عبد العزيز الكارتي امام مسجد مولينا بالرباط ان الذكر من اعظم واحب القربات الى الله بل هو روح الدين والحصن الحصين والدرع الواقي، لان ذكر الله وانشغال القلب به يجعل الإنسان على صلة دائمة بالله وقال: ان للذكر اثراً حسنا على الانسان وجوارحه فمن ذكر الله هدأت نفسه، واطمأن قلبه وسكن جزعه. قال تعالى «الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب»، واشار الشيخ الكارتي الى آداب الذكر التي قال عنها الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم «واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين» واضاف ان من ارفع درجات الذكر هو الالتفاف حول العلماء لاستماع العلم الشرعي وحضور مجالسه.

المثابرة في العمل

وفي عمان تناول الشيخ محمد سعد امام وخطيب مسجد التوبة خطبة الرسول صلى الله عليه وسلم في آخر جمعة من شعبان التي تؤكد المعاني السامية التي وردت فيها والتي تذكر بأهمية المثابرة في العمل وتلبية نداء الله عز وجل لعباده لان يكونوا رحماء فيما بينهم متكافلين لا يجدون صاحب حاجة ولا يتركون فقيرا دون مساعدة، وقال الشيخ محمد سعد: روى ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب في آخر جمعة من شعبان فحمد الله واثنى عليه ثم قال «ايها الناس قد اقبل اليكم شهر الله تعالى بالبركة والرحمة والمغفرة، شهر عند الله هو افضل الشهور، وايامه افضل الايام، ولياليه افضل الليالي، وساعاته افضل الساعات، وهو شهر قد دعيتم فيه الى ضيافة الله وجعلتم فيه من اهل كرامة الله، انفاسكم فيه تسبيح ونومكم فيه عبادة، وعملكم فيه مقبول، ودعاؤكم فيه مستجاب فاسألوا الله ربكم بنيات صادقة وقلوب طاهرة ان يوفقكم لصيامه وتلاوة كتابه.

ايها الناس.. ان انفسكم مرهونة باعمالكم ففكوها باستغفاركم، وظهوركم ثقيلة من اوزاركم فخففوا عنها بطول سجودكم، واعلموا ان الله اقسم بعزته الا يعذب المصلين والساجدين والا يروعهم بالنار يوم يقوم الناس لرب العالمين» وطالب الشيخ سعد المسلمين أن يعوا هذه الخطبة وما جاء فيها من حكم ومواعظ وعطف وحياة.

قواعد الشكر

وفي الدوحة تناول الشيخ صالح النور امام وخطيب مسجد حسان بن ثابت آية الشكر في قوله تعالى «يأيها الذين آمنوا كلوا من طيبات مارزقناكم واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون» وبين ان صفة الشكر هي من الصفات العظيمة التي يجب ان يتصف بها المؤمنون، ومكانة الشكر في الاسلام ومنزلته منزلة عالية واستعرض صور الشكر مع الانبياء نوح، وابراهيم، وخاتم الانبياء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. وعن قواعد الشكر قال الشيخ صالح: خضوع الشاكر لربه المشكور وحبه له واعترافه بنعمه وثناؤه عليه بها، والا يستعمل هذه النعم فيما يكره الرب، واضاف لنعلم ان المقابل لشكر النعم انما هو الكفر بها فمن كتم النعمة فقد كفرها، ومن اظهرها ونشرها فقد شكرها ولذلك نجد في القرآن الكريم كثيرا ما يقابل الشكر الكفر قال عز وجل « لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد».

فضائل رمضان

وفي باكستان ركز الشيخ غلام رحماني امام وخطيب مسجد الدعوة الاسلامية على فضائل شهر رمضان وآدابه والاخطاء الشائعة التي يرتكبها المسلم في رمضان مثل عدم معرفة آداب السحور والافطار، والغيبة والكذب ومضايقة الناس، واستغل الشيخ المناسبة بدعوة المسلمين الى نبذ الفرقة والخصام ودعا الى الوحدة والاعتصام.■

خطبة الأسبوع

الشريعة الاسلامية نظام كامل ومنهج شامل

في الكويت اكد الشيخ جمال عبد الرحمن المهنا امام [illegible] ان الشريعة الاسلامية نظام كامل ومنهج شامل يتناول اسس التنظيم السياسي، وقواعد التنظيم الاقتصادي، وركائز التنظيم الاجتماعي في الدولة الاسلامية، ثم يأتي بعد ذلك قانون العقوبات الذي يشتمل على الحدود والتعزير، وقال لقد طبقت الشريعة بهذا المفهوم الصحيح الشامل تطبيقا راشدا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وما تلاه من عهود وكانت اساسا في حياة المسلمين طوال التاريخ [illegible] خالدة علاجية للتقدم والازدهار للدولة الاسلامية. وبين الشيخ المهنا ان الاسلام يهدف في تشريعاته جميعها الى [illegible] ورعاية مصالح الناس وان العدل هو المقصد الاسمى للشريعة في مجالاتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

وفي جانب النظام السياسي في الاسلام فقد اوضح الشيخ جمال المهنا ان مصلحة الامة هي الاساس في تطبيق الشريعة، وفي وضع الاحكام التي لم تذكر بالتفصيل في الكتاب الكريم، واشار الى ثلاثة [illegible] يقوم عليها النظام وهي المساواة والمسؤولية الفردية وقيام الحكم على الشورى، وعلى دستور معلوم من الضوابط والمسؤوليات [illegible] «ولا تزر وازرة وزر اخرى» [illegible] وبين ان الشورى اصل في النظام السياسي في الاسلام وانه ليس للحاكم ان يستبد بالامر، او يتصور انه [illegible] حق الهي لانه ليس لاحد من الناس ان يدعي العصمة من [illegible] ولو استغنى عن الشورى احد من الناس [illegible] لاستغنى عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] مؤيدا بالوحي مع ذلك كله ولانه امر بالشورى [illegible] في الامر وقد استشار صلى الله عليه وسلم في الحرب والسلم [illegible] الشورى اصلا من اصول الحكم في الاسلام.

وفي اطار النظام الاقتصادي اشار الشيخ المهنا الى ان الاسلام [illegible] الفرد في اطار المجتمع الذي يسوده التكافل والتراحم والتعاون على البر والتقوى، ويقوم هذا النظام على منع الاحتكار [illegible] الاموال وتحريم الاستغلال بغير عمل.

واوضح انه من اجل سلامة العلاقات وصحة الحياة الاجتماعية شرع الاسلام لكل جريمة او انحراف عقوبة رادعة فيها الزجر عن [illegible] من ذلك في حق المسلم او في حق غيره او في حق المجتمع وهذه العقوبات ما هي الا ضوابط اجتماعية تلزم المنحرف [illegible] العودة الى سواء السبيل وتضفي على المجتمع الامن والطمأنينة وتصون كرامة الانسان وتحمي المجتمع من الشرور.

واشار الشيخ جمال المهنا الى العقوبات الدنيوية وهي نوعان: عقوبة محددة قد بين الشرع مقدارها وتسمى الحد او القصاص، وعقوبة لم يحدد الشرع مقدارها وانما ترك ذلك للحاكم وفوضه في تحديد مقدارها [illegible] حسب ظروف الجريمة وتسمى التعزير.

واوضح ان من [illegible] التشريع الاسلامي انه يميل الى تمهيد الطريق للتوبة والاصلاح فليست العقوبة غرضا مطلوبا لذاته ولكنها ضرورة تدفعها الشبهة والامل في التوبة. وقال الشيخ المهنا في نهاية خطبته ان من الظلم للشريعة الاسلامية ان [illegible] في مسالة الحدود او تحريم الربا [illegible] التنظيم الاقتصادي في الاسلام [illegible] بالعقيدة الشاملة في الله واليوم الآخر.■

قضايا ومسائل — صفوت الشوادفي

إعانة العصاة على التوبة الى الله «2 ـ 3»

بنظرة فاحصة الى المجتمع سنجد اننا نواجه ثلاثة انواع من الفقر: الجهل، والمعصية، وقلة المال!

وقد تجتمع الثلاثة في شخص واحد، فيكون جاهلا عاصيا فقيرا الى المال، وهذا يحتاج منا الى ان نطعمه ونعلمه وندعوه الى التوبة.

فهل نحن نفعل ذلك؟! واقعنا يشهد اننا لا نفعله!! والفقير عندما يستر فقره، وهذا يحتاج منا الى ان نطعمه ونعلمه وندعوه الى التوبة.

فهل نحن نفعل ذلك؟! واقعنا يشهد اننا لا نفعله!! والفقير عندما يستر فقره: فإنه يتعفف حتى لا يعرف! وهذا خلق محمود.

وأما الجاهل فإنه عندما يستر جهله: فإنه يتعالم ـ اي: يدعي العلم ـ وهذا خلق مذموم.

والعاصي إما ان يستر معصيته: فيكون خيرا ممن يجاهر بها. واما ان تقلب عنده الحقائق فيرى معصيته طاعة من الطاعات! ويرى فساده صلاحا «واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون» وهكذا فإنهم يسمون الالحاد تقدما، والمروق من الدين تحررا، ويشيعون الفاحشة في المجتمع المسلم، ويقولون: هذا فن! وترويح عن القلوب!

ويتعاملون بالربا، ويقولون هذه ضرورة، وتيسير على الناس.

وقد يستخف العاصي بمعصيته، ويجاهر بها! بل وقد يفخر بمعصيته أو بمعصية غيره!!

ونحن نرى أن من واجبنا ان نتصدى لهذه الامراض الثلاثة: الجهل، المعصية، والفقر.

والمشركون هم ابعد الناس عن الحق، ولذلك فإنهم اكثر الناس تطرفا! هذا هو المقياس الصحيح للتطرف، فاكثر الناس تطرفا ابعدهم عن الحق ثم الذين يلونهم وهكذا■

شخصيات ومواقف — د. محمد بن سعد الشويعر

عمر بن الخطاب

لم تحظ ترجمة حياة أحد من رجال التاريخ بمثل ما حظيت به سيرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقد كان رجل علم، وزهد وورع، كما كان قويا في الحق، تجري الحكمة على لسانه، فكان اهتمام المؤرخين من العرب اساسا لاهتمام الغربيين من دارسين وباحثين، حتى ان احدهم قال: لو لم يكن في تاريخ العرب غير عمر بن الخطاب وسيرته لكفاهم.

دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه بأن يعز الاسلام بأي العمرين، احب اليه، فكان اسلام عمر بعد اربعين رجلا، وعشر نساء، روى عن قبيصة بن جابر قال: والله ما رأيت احدا اراف برعيته، ولا خيرا من أبي بكر الصديق، ولم أر احدا اقرأ لكتاب الله، ولا افقه في دين الله، ولا اقوم بحدود الله، ولا اهيب في صدور الرجال من عمر بن الخطاب، ولا رأيت احدا اشد حياء من عثمان بن عفان رضي الله عنهم. كان له مواقف في الجاهلية والاسلام، تبرز مكانته وما تنطوي عليه نفسه، وقد كان من اشد رجال قريش عداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد روى أنس بن مالك في قصة اسلام عمر: انه خرج متقلدا سيفه فلقيه رجل من بني زهرة، قال: أين تعمد يا عمر: فقال: أريد ان اقتل محمدا، قال: وكيف تأمن في بني هاشم وبني زهرة، وقد قتلت محمدا؟، قال عمر: ما أراك الا قد صبوت، وتركت دينك الذي انت عليه. قال: أفلا ادلك على العجب يا عمر؟ ان ختنك وأختك قد صبوا، وتركا دينك الذي انت عليه. فمشى عمر ذامرا، حتى أتاهما وعندهما رجل من المهاجرين، يقال له: خباب. فلما سمع خباب حس عمر توارى في البيت، فدخل عليهما فقال: ما هذه الهينمة التي سمعتها عندكم؟ وكانوا يقرأون سورة طه فقالا: ما عدا حديثا تحدثتاه بيننا. قال عمر: فلعلكما قد صبوتما؟ فقال له ختنه: ارايت يا عمر ان كان الحق في غير دينك؟ فوثب عمر على ختنه فوطئه وطأ شديدا، فجاءت اخته فرفعته عن زوجها فنفحها بيده نفحة، فدمى وجهها، فقالت وهي غضبى: يا عمر ان كان الحق في غير دينك، اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله: فلما يئس عمر قال: اعطوني هذا الكتاب الذي عندكم فاقرأه. وكان عمر بن الخطاب يقرأ الكتب. فقالت اخته: انك رجس، ولا يمسه الا المطهرون، فقم واغتسل او توضأ. فقام عمر فتوضأ ثم اخذ الكتاب فقرأ «طه» حتى انتهى الى قوله تعالى: «انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلاة لذكري» فقال عمر: دلوني على محمد. فلما سمع خباب قول عمر، خرج من البيت. فقال: ابشر يا عمر، فاني ارجو ان تكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لك ليلة الخميس: اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب أو بعمرو بن هشام.

قال الراوي: ورسول الله صلى الله عليه وسلم في الدار التي في اصل الصفا، فانطلق عمر حتى أتى الدار، وعلى الباب حمزة وطلحة وأناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما رأى حمزة وجل القوم من عمر، قال حمزة: نعم فهذا عمر، فإن يرد الله بعمر خيرا يسلم، ويتبع النبي صلى الله عليه وسلم، وان يرد غير ذلك يكن قتله علينا هينا، والنبي صلى الله عليه وسلم داخل يوحى اليه، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى عمر، فأخذ بمجامع ثوبه، وحمائل السيف، فقال: أما أنت منتهيا يا عمر، حتى ينزل الله بك في الخزي والنكال ما انزل بالوليد بن المغيرة؟ اللهم هذا عمر بن الخطاب، اللهم اعز الدين بعمر بن الخطاب. فقال عمر: اشهد انك رسول الله.. فأسلم.. ولما اسلم عمر نزل جبريل فقال: يا محمد لقد استبشر اهل السماء باسلام عمر.

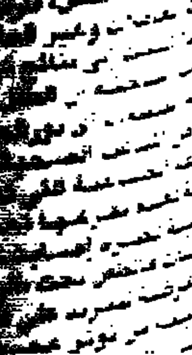
قال ابن مسعود رضي الله عنه: كان اسلام عمر فتحا، وكانت هجرته نصرا، وكانت امارته رحمة، وكانت مواقفه منذ ان اسلم، فيها نصر للاسلام، واظهار لمكانته والاعتزاز بها، واغاظة للمشركين .

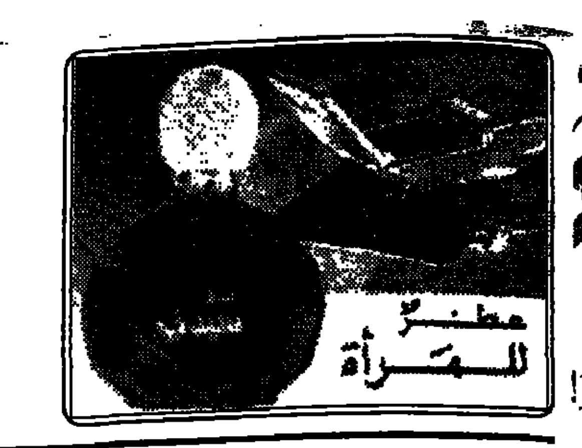
وفي الغزوات يبين الاثر، وتبرز المواقف الجريئة لانها المواقف التي يتمخض فيها صدق النية، وصدق الولاء لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم، والثبات على دين الاسلام قولا وعملا.. ويكون في مثل تلك المواقف تقوية للعزائم، وتنشيط للهمم، ومضرة الضعفاء من المسلمين، فقد شهد عمر رضي الله عنه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم: بدرا وأحدا، والخندق وبيعة الرضوان، وخيبر والفتح وحنينا، وغيرها من المشاهد، وكان اشد الناس على الكفار. ومن ذلك ما حصل في معركة احد، حين ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال محمد بن اسحاق في السيرة: لما أراد ابو سفيان الانصراف اشرف على الجبل، ثم نادى بأعلى صوته: ان الحرب سجال يوم بيوم بدر، اعل هبل ـ أي اظهر دينك ـ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب: قم فأجبه. فقال: الله اعلى وأجل، لا سواء قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار. فلما اجاب عمر ابا سفيان قال ابو سفيان: هلم الي ياعمر. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ائته، فانظر ما يقول. فجاءه فقال ابو سفيان له: انشدك بالله يا عمر، اقتلنا محمدا؟ قال: لا، وانه ليسمع كلامك الآن ـ وكان ابليس عليه لعنة الله، قد تصور للمشركين في صورة رجل وصار ينادي: قتل محمد فاشاعها ابن قمئة ـ فقال ابو سفيان: أنت اصدق عندي من ابن قمئة وأبر، لقول ابن قمئة لهم: قد قتلت محمدا.

كما أن من مواقفه حرصه على تنظيم الدولة الاسلامية، بعد أن تولى زمام الحكم، فأدخل امورا لم تكن معهودة في حياة العرب مثل: كونه أول من فتح الفتوح ـ وهو أول من مسح السواد وأرض الجبل. ووضع الخراج على الارضين، والجزية على الجماجم لأهل الذمة. وخط الكوفة والبصرة خططا للقبائل. وهو أول من استقضى القضاة في الامصار، وهو أول من دون الدواوين، وكتب الناس على قبائلهم، وفرض لهم الاعطية من الفيء، وقسم القسوم في الناس، وفرض لاهل بدر وفضلهم على غيرهم، وفرض للمسلمين على اقدارهم وتقدمهم في الاسلام، وهو اول من حمل الطعام في السفن من مصر في البحر، ثم حمل من الجار الى المدينة. حتى ورد طريق السيل ما بين مكة والمدينة ما يصلح من ينقطع به، ويحمل من ماء الى ماء.

وفي العبادات نراه يخرج الى الجابية في حرب الشام، ومن ثم استلام بيت المقدس وخرج بعد ذلك في جمادى الاولى سنة سبع عشرة يريد الشام فبلغ سرغ فبلغه ان الطاعون قد اشتعل بالشام فرجع من سرغ فكلمه أبو عبيدة بن الجراح، وقال: افرر من قدر الله؟ قال نعم الى قدر الله. وهو أول من فرش مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحصا.

كما كان يعس بنفسه يتفقد احوال الضعفاء والمساكين، ويتلمس احوال رعيته. وغير هذا من مواقف كثيرة كل موقف يحتاج الى حديث مستقل.■





بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الحادية عشرة العدد (572) الجمعة - 28 شعبان 1416 - 19 يناير 1996

لولو الحبيشي (الرياض)، منيرة العتيبي (جدة)، مفيدة شليل (القاهرة) محمد الصوفي (الكويت)، «المسلمات» (عمان)

وظائف

أصحابها خارج بيوتهم معظم الوقت

هناك مهن ووظائف يتغيب أصحابها فترات طويلة عن البيت، قد يمتهن هذه الوظائف الرجل أو المرأة ولكن النتيجة واحدة وهي أن الأسرة، والأطفال بصفة خاصة، يفتقدون الأب أو الأم ساعات كثيرة قد تتجاوز العشر يوميا!

من هؤلاء الأطباء والصحفيون ورجال الأعمال وغيرهم.. فكيف تكون الحياة اليومية في بيوتهم وشكل التعامل بين الزوجين؟

ن. س - (صحفية):

عند الاتصال بإحدى الصحفيات ذوات الأنشطة المتعددة والمشاركات المختلفة رد زوجها، سألناه عنها فنادى ابنه طالبا منه أن ينظر (للشماعة) وهل عباءتها معلقة أم لا. لم تكن العباءة موجودة، إذا لم تكن الزميلة موجودة، وكانت الساعة وقتها العاشرة والنصف مساء!

هـ. ع - (موظفة):

تحتاج وظيفتها للتنقل والسفر أحيانا لمسافات مختلفة لحضور بعض الاجتماعات أو الحفلات... سافرت يوما لحضور فعاليات مناسبة ما مسافة ستين كيلومترا وذلك في الصباح الباكر وعادت لبيتها (قبيل العصر) لتسافر بعد صلاة العصر مرة أخرى لحضور الجزء المسائي من تلك الفعاليات سألتها: لم لم تقيمي هناك لحضور الفترتين وتعودين مساء مرة واحدة؟! أجابتني بسؤال وهي تشير إلى طفلتها الرضيعة: ولمن أترك هذه؟! ولكون الكثيرات يتعللن بالخادمة سألتها: أليس لديك خادمة؟! أجابت بالإيجاب وأكدت على أن اختصاص الخادمة محدود لا يرقى لمسؤولية الأطفال ولا يسمح بالتجاوز بترك البيت يوما كاملا في عهدة الخادمة حتى على سبيل المناسبة النادرة.

حالتان لاضطرار المرأة للبقاء خارج البيت لفترات طويلة أو متأخرة أحيانا لكن ثمة اختلافا بين الحالتين يظهر للمتأمل. اخترنا أن يكون التأمل للموقفين بشكل تبادلي فعرضنا الحالة الأولى على الموظفة الثانية «هـ. ع» وعرضنا الحالة الثانية على الصحفية «ن. س». فكان لهما هذين الموقفين:

الصحفية - «ن. س» تقول:

يحمد للأخت «هـ. ع». هذه التضحيات والتعامل مع الأولويات واختيارها لمصلحة بيتها على كل مصلحة. وواضح أنها لم تهمل جانبا وظيفيا من أجل البيت ولم تهمل جانبا في البيت من أجل الوظيفة وجاءت التضحيات مدفوعة من حسابها الشخصي، أرقها وقلقها وإرهاقها، ولكنني مع احترامي لهذه التضحيات إلا أنني ألمس نوعا من المبالغة في التضحية على غير داع فالخطر الذي يمكن أن يعترضها في الطريق لتكرار السفر - لا قدر الله - قد يحرم رضيعتها منها مدة أطول من اليوم الذي حاولت المحافظة عليه، ولا أرى أن القضية صعبة جدا فالخادمة شئنا أم أبينا مؤتمنة على البيت في فترات نضطر فيها للتغيب فعلا فما المانع لو زادت ساعات الثقة فيها ساعة إضافية؟! وعلى العموم فالأعمال ذات طبائع مختلفة

زوجي.. أصبح صائما!

ولا أستطيع مقارنة عملها بعملي وكون سؤالكم يرتبط أساسا بتأثير هذا العمل على الحياة الزوجية لم أشعر إلى الآن بخطورة هذه المسألة على حياتي الزوجية أو حتى أبنائي. إذ أن زوجي من المرابطين في المنازل ويحب أن يشرف على المنزل بنفسه وعلى الأبناء ولهذا لا يشعر بفراغ أبدا. في أحيان نادرة يغضب من مسألة ما فيحاول التنفيس بإثارة هذا الموضوع، لكنه لم يصعب المواقف لدرجة تضطرني لترك عملي مثلا أو تغيير فتراته - كونه لا يمكن ذلك - وبصراحة عليه أن يقدر، فدخل الأسرة كلانا عضو فيه وإذا فتح لنا باب لزيادته وتحسينه لا نعتذر بحجج واهية، كأن هذا اتفاق أولي تعقبه الثانويات المرتبطة بالأحيان النادرة التي يتظلم فيها أحدنا من الآخر.

أما «هـ. ع» - فتقول:

لا أتصور أني في أي وظيفة كانت أجرؤ على التقصير في شؤوني الأسرية، أسرتي أولا، عملي ثانيا، وإذا كان ثمة تضحيات لا أسمح أبدا بأن تدفعها أسرتي لعملي بدلا مني ولا العكس، أنا من اختارت أن تكون ربة أسرة وأنا من اختارت أن تكون موظفة فإذا تناقضت المصالح اخترت أسرتي وإذا تطلب عملي تجاوزا ما احتلت على ألا يكون على حساب أسرتي، فعملي وأسرتي أمانتان أنيطتا بي ويسألني عنهما الديان يوم القيامة. التفاهم بيني وبين زوجي لا يتحور لدرجة ألا يعلم إذا كنت في البيت أو خارجه من عباءتي! تفاهمنا يقتضي أن يطلع على كل تحركاتي ويوصلني بنفسه، لم يمر موقف كهذا على أبدا،

> **زوج يستدل على زوجته من «شماعة» عباءتها!**

والعمل الصحفي نحترمه ونقدر قيمته ومنافعه، وأعتقد أنني لو كنت صحفية لن أسمح لتغطياتي الصحفية أن تكون قابلة للتمديد حتى وقت متأخر ليلا.

هـ. عبدالجبار - (طبيبة أسنان):

كنا خطيبين أثناء فترة دراستي وكان الجزء التطبيقي منها يشبه إلى حد بعيد طبيعة العمل الذي باشرته بعد التخرج. كان متحمسا لدراستي، لم يعترض يوما على التأخير ودوما كان يشجعني ويدعو لي، بعد الزواج بدأت مرحلة التذمر، بتعليقات عابرة ثم غضب ثم إرغام على الاعتذار عن بعض فترات المناوبة إلى أن استحالت المسائل فخيرني بين بيتي وابني أو عملي، ساءني أن تصل الأمور إلى هذا الحد ولم يسمح لي كبريائي أولا ولا مشواري الدراسي المتعب أن أتغاضى عنه، شيء مخجل أن يكون الوضع على هذا النحو، لو أظهر لي تذمره المسبق قبل الزواج لاتفقنا بشكل واضح أو افترقنا بشكل صريح يحفظ لكلينا استقراره ووضعه الاجتماعي. أنا مطلقة لا لشيء أكثر من عملي - بالأحرى حلمي - كطبيبة.

- قطعا لم أفكر في التضحية بعملي ليس فقط للمشوار الطويل الشاق الذي قطعته في المذاكرة والسهر وليس فقط لكون حلمي السابق للزواج أن أصبح طبيبة. لكن لو أنني تركت عملي لكون زوجي تراجع عن موقفه المقدر لوظيفتي لن أحترمه ولن أستطيع التعامل معه بشكل يمكنني قبول استمراره طوال العمر.

- ابني، طفل مطلق الأبوين، ليست حالة فريدة، أطفال كثر يعيشون الوضع نفسه، والأكثر يعيشون وضعا أسوأ.

غياب 10 ساعات!

خديجة. ب - أم لطفلتين وتعمل ممرضة وزوجها طالب جامعي في المرحلة النهائية - تقول: زوجها يحبها ومتفهم لطبيعة عملها، تغيب عن المنزل فترة واحدة فقط من الساعة الثامنة صباحا وحتى السادسة مساء. تترك أطفالها مع مربية في المنزل وبعد الظهر يراقبهم الأب. المشكلة التي تعاني منها هي طول فترة الدوام وتطالب بأن يكون دوام الأم العاملة أقل.

د. أميل أبو الضبعات - طبيب عام - زوجته أيضا طبيبة أسنان ولكنها الآن لا تشتغل بسبب وجود طفلة صغيرة لديها وهي أم لثلاثة أطفال آخرين. الحياة بينهما كلها تفاهم واحترام وتقدير كل منهما لظروف الآخر وخاصة أنهما ينتميان للمهنة نفسها.

يحاول تعويض أبنائه عن فترة غيابه عنهم خلال الساعات التي يكون فيها في المنزل وخلال إجازات نهاية الأسبوع يومي الخميس والجمعة.

م. العتيبي - اختصاصية توعية صحية، عملها يتطلب غيابها عن المنزل لساعات طويلة وهي أم لثلاثة أبناء أصغرهم رضيع عمره 6 أشهر.. تقول: أحب عملي كثيرا وأعمل به منذ حوالي 7 سنوات. المشكلة الوحيدة هي طول فترة الدوام وغيابي عن رضيعي ولكن هذا هو نظام العمل الذي نعمل به. زوجي متفهم لطبيعة عملي ويساعدني في تربية الأطفال خاصة وأنه يبقى بالمنزل فترة الظهيرة يرجع للعمل في الفترة المسائية. أبنائي ولله الحمد من المتفوقين في الدراسة. يوجد لدي خادمة ومربية بالمنزل من أجل الاهتمام بالأطفال والمنزل، خاصة أن ضيوفنا كثيرون. مشكلتي هي القلق على أطفالي وخاصة الصغير خلال فترة غيابي عنه وأطمئن عليه بالتليفون يوميا. أطفالي هم الأساس وكذلك بيتي وإذا تعارض عملي مع وظيفتي الأساسية كأم فإنني سأترك العمل.

> **طبيبة: خيرني بينه وبين عملي.. فاخترت الطلاق!!**

أمل. ع - مطلقة وأم لثلاثة أطفال - وتعمل ممرضة بإحدى المستشفيات - تقول: بأنها مرهقة من الدوام وتغيير «النوبات» مرة صباحي ومرة مسائي وفترة غيابها عن منزلها وأطفالها طويلة ولكن ما العمل؟ والد الأطفال تركهم مع أمهم بشرط أن لا تطلب منه أي مصروفات لهم. ونادرا ما يأتي لزيارة أبنائه. تقيم مع أهلها ومضطرة للعمل من أجل إعالة أبنائها. توجد في منزلها شغالة، تعوض أطفالها الحنان والحب وتتابع دراستهم عندما ترجع للمنزل. وتقول: الحياة أصبحت صعبة وليست سهلة وبالتالي فإنني مرهقة ومتعبة معظم الوقت. ■

تلجأ الأمهات إلى ايداع ابنائهن دور الحضانة بسبب غيابهن في العمل

إحصائية سريعة

بحث عن أطفال المرأة العاملة





العيادة القرآنية

يعدها: د. حسن موفق

□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي. ■

صداع مستمر .. ورغبة في القيء

□□ «أشعر بصداع مستمر حار معه الأطباء ولم ينفع معه علاج، وأشعر برغبة في القيء بعد كل طعام. هل لحالتي علاج عند المعالجين بالقرآن؟

فاطمة... - الكويت

يقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه مسلم: «لكل داء دواء فإذا أصيب دواء الداء برأ بإذن الله»، ويقول عليه الصلاة والسلام في الحديث الذي رواه البخاري: «ما أنزل الله من داء إلا أنزل له شفاء». ونستدل من ذلك أن علاجك موجود بحمد الله ولكن شفاءك مرتهن بأمرين: الأول مشيئة الله عز وجل والثاني اصابة دواء الداء الذي ألم بك. وبالطبع فلا يمكن إصابة دواء دائك إلا بعد التشخيص السليم والصحيح لأسباب هذا الصداع فكما هو معروف أن الصداع ليس مرضا في حد ذاته وإنما هو عرض لأمراض أخرى.

وللصداع نوعان من الأسباب - الأول: أسباب عضوية المنشأ مثل الصداع الناشئ عن التهاب الجيوب الأنفية أو مشاكل الرؤية بالاضافة إلى العديد من الأمراض العضوية الأخرى، والنوع الثاني: أسباب نفسية المنشأ مثل الصداع الناشئ عن حالات التوتر والقلق والاكتئاب المقنع وبعض حالات الهستريا التحولية.

وما فهمته من سؤالك أنك استنفدت جميع السبل المستخدمة في علاج الصداع عضوي المنشأ ولا أعرف هل سبق لك استشارة طبيب نفسي بخصوص هذا المرض لأن وجود صداع مزمن وغثيان مستمر يرجع إلى وجود أسباب نفسية لهذا المرض هذا إذا استبعدنا الأسباب العضوية الأخرى مثل الأورام المخية ويمكن الاستدلال على أن الأسباب نفسية بزيادة حدة الصداع عندما يختلي الإنسان بنفسه والعكس عند الاجتماع مع الأهل والأصدقاء.

وعلى أي حال فيقول الله تعالى: «وإذا مرضت فهو يشفين»، ويقول سبحانه: «وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو»، ويقول جل وعلا: «أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء»، ويقول سبحانه: «وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين» وإني بذلك أنصح السائلة بأن تلجأ إلى الله عز وجل وتلح عليه في الطلب بأن يكشف عنها السوء وأن ترقي نفسها على مدار اليوم بجمع كفيها والقراءة فيهما بالمعوذات ثم النفث فيهما ثم المسح بهما ما استطاعت من جسدها بدءا بالرأس تأسيا برسول الله صلى الله عليه وسلم ولا مانع من أن تقرأ الآيات الواردة أعلاه بالاضافة إلى ما يلي: «الفاتحة، آية الكرسي، آخر سورة البقرة، وقوله تعالى: «وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم»، الاخلاص، المعوذتين، وقوله صلى الله عليه وسلم: «اللهم رب الناس اذهب البأس اشف انت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما - ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك، أمرك في السماء وأمرك في الأرض، كما رحمتك في السماء فاجعل رحمتك في الأرض، اغفر لنا حوبنا وخطايانا أنت رب الطيبين، أنزل رحمة من رحمتك وشفاء من شفائك على هذا المرض فيبرأ بإذن الله» وتضع يدها على مكان الألم وتقول: بسم الله ثم تقول سبع مرات أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر.

وكذلك الأخذ بالأسباب المشروعة الأخرى بمراجعة طبيبة نفسية إن وجدت وإلا فتراجع طبيبا ولا حرج إن شاء الله وهذا كفيل بحصول الشفاء بإذن الله هذا وأسأل الله لها الشفاء. ■

نتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص.ب: 13443 جدة الرمز البريدي: 21493 ويكتب على المغلف اسم الزاوية

منزل الزوجية تحول إلى فندق!

□ اتهامات متبادلة وشكاوى أصبحت تتردد كثيرا في الآونة الأخيرة على لسان الزوجات وأيضا الأزواج بعد أن خاضت المرأة ميادين العمل التي يخوضها الرجل وأصبح عليها نفس الواجبات ومن ثم تجد بعض البيوت تخلو لفترات طويلة من أحد الزوجين أو كليهما لانشغاله بالعمل وتأخره فيه لفترات قد تستغرق اليوم بأكمله.

وهذا جعل بعض الأزواج والزوجات يشكون من أن البيت افتقد نتيجة لذلك دوره كسكن للأسرة تنشد الاستقرار من خلاله وتحول إلى مجرد مكان للنوم بعد عناء العمل وهو ما يجعله أشبه بالفندق.

منى الحسيني - مذيعة بالتليفزيون المصري - وهي زوج وأم لطفلة عمرها ثلاث سنوات وفي انتظار مولود جديد - تقول: أبذل قصارى جهدي حتى أوفر كل متطلبات الراحة في المنزل سواء لزوجي أو ابنتي حتى لا يحتاجا لشيء أثناء بقائي بالعمل، كما أن الأمر يتطلب أيضا نوعا خاصا من تنظيم الوقت للتكيف مع الطوارئ التي قد تقابلني في عملي. وللمشكلة التي تقابلني الآن أنني في انتظار مولود جديد فيصبح عندي طفلان إن شاء الله، وأنا لست من النوع الذي يحب الاعتماد على الأهل أو الشغالات في تربية الأبناء لذا نويت أن أكرس وقتي لأبنائي أولا فهم النجاح الحقيقي الذي أتمناه وبعدها يأتي العمل في المرتبة الثانية، فلأكتفي ببرنامج واحد فقط حوار صريح جدا في رمضان وبعد أن يكبر أبنائي وأشعر بأنهم ليسوا في حاجة كبيرة لرعايتي سأزيد عدد البرامج تدريجيا إلى أن يعتمدوا على أنفسهم كلية.

وترى الدكتورة مرفت فؤاد - طبيبة أطفال وزوجة لضابط شرطة وأم لشاب في السابعة عشرة من عمره وفتاة في العشرين: أن طبيعة عمل زوجها ساعدت كثيرا في تفرغها لعملها فهو لا يعود إلى المنزل قبل التاسعة مساء إلا في أيام قليلة تنظم فيها وقتها بحيث تكون موجودة بالمنزل أثناء وجوده. وتقول: في السنين الأولى لعمر ولدي تفرغت تماما لتربيتهما. فلا شيء يعوض دور الأم في حياة الطفل في المرحلة العمرية الأولى له فهي تغرس فيه الحنان والقيم والأخلاق ولا يمكن الاعتماد على شخص آخر في ذلك وعلى أن يكون الاهتمام بالطفل غير معطل أيضا لطاقتها الثقافية والفكرية، فيمكنها القراءة والاطلاع الدائم.

إذاعية معروفة بالتليفزيون الكويتي، نرمز لها بالحرفين (ف. أ).. تعد وتقدم برنامجا مشهورا يبث على الهواء مباشرة كل أسبوع قالت: إن تأخرها الكثير في مبنى التليفزيون لا يكون إلا مرة أو مرتين في الأسبوع، ودائما يكون أحد أفراد الأسرة في انتظارها.. وذات مرة حدث اضطراب في المواعيد، فكان لا بد أن أعود إلى المنزل بمفردي بعد الساعة الواحدة - بعد منتصف الليل - وكان الوالد في انتظاري وكان الموقف في غاية الاحراج!

وتضيف: هددني الوالد بالفصل من العمل نهائيا، ووجدنا صعوبات كبيرة في اقناعه بالرجوع عن ذلك، وتوعد بالجزم بفصلي من العمل لو تكرر مثل هذا التأخير.

وتقول سهير الاتربي - رئيسة التليفزيون المصري: عملي الآن رئيسة للتليفزيون لا يتطلب مني وجودا مستمرا خارج المنزل. حتى عندما كنت مذيعة أيضا لم يكن هناك أي تعارض بين متطلبات البيت والعمل فالشغل لم يكن 24 ساعة مستمرة إنما هو عبارة عن نوبات عمل، فإذا كان العمل في الصباح فأعمال المنزل في المساء والعكس أي أنه لا بد أن يكون هناك وقت للمنزل، خاصة أن عمل المذيعة حر تستطيع أن تعود لمنزلها في أي وقت بعد الانتهاء من عملها، لأنها ليست مرتبطة بمواعيد حضور وانصراف وأعتقد أن هذا مناسب لأية ربة أسرة لأنها تنظم وقتها بنفسها.

وتقول نادية عاشور - أستاذة في أكاديمية البحث العلمي: كان اتفاق زوجي معي، وعمله في مجال البحث والتدريس سببا رئيسيا في تفهمه وتعاونه معي سواء في أيام دراستي حيث تزوجت وأنا طالبة أو الآن في عملي.

وتؤكد دكتورة نادية على أن التمسك بمبادئ الإسلام في السلوك والمعاملة اليومية كان سببا مباشرا لنجاحها في عملها وبيتها.

الزوجة ل.م - متزوجة منذ اربع سنوات - تشكو من هجر زوجها وأنها لم تعد تراه إلا على الغداء أو العشاء وأنه حتى في هذه الأثناء لا يتحدث معها بحجة أنه متعب ومثقل بهموم العمل.

تؤكد الدكتورة سعدية بهادر - أستاذة علم النفس بمعهد دراسات الطفولة بمصر: انه على الزوجة أن تتفهم طبيعة عمل زوجها وأنه المسؤول الأول عن رعاية الأسرة اقتصاديا، وبدلا من تأففها لاهتمامه وانشغاله بالعمل عليها أن توفر له جوا مريحا للأعصاب يريحه من هموم العمل.

وتقول الدكتورة زينب رضوان - أستاذة ورئيس قسم علم الاجتماع بجامعة عين شمس: لا أتصور كيف تعيش أسرة يغيب طرفاها الأساسيان الزوج والزوجة أو حتى أحدهما كل في عمله لفترات طويلة خارج البيت أعتقد أنها حياة مضطربة يسودها القلق وعدم الأمان والاستقرار، خاصة إذا كان عمل الزوجة هو الذي يأخذ كثيرا من وقتها.

وترى الدكتورة مريم الداغستاني - أستاذة علم الشريعة بكلية البنات جامعة الأزهر - أن غياب الزوجة عن البيت قضية خطيرة وهي من الأمور المستحدثة التي زلزلت كيان الأسرة، فعادة الأم تكون ألصق بأطفالها وأقدر وأحرص على رعايتهم والإسلام كفل لها حق العمل، ولكن أحاطه بشيء من الضوابط بحيث لا تكلف بعمل يرهقها أو يخل من هيئتها كأنثى أو يقلل من احترام الآخرين لها، فعليها أن تخرج محتشمة للبعد عن الفتنة وأن تكون في حاجة ملحة للعمل كأن تفقد عائلها وأن يكون عاجزا عن الكسب بنفسه، ولكن إذا كان هناك من يعولها ويعول أطفالها دون إسراف فليس من الحكمة أن تترك أطفالها وبيتها لتعمل تحت دعوى إثبات الذات.

ويقول د. فتحي الدريني - الأستاذ بكلية الشريعة في الجامعة الأردنية: هناك أمور في الأسرة مثل الأطفال لا يمكن أن يرعاهم إلا الوالدة خصوصا الأطفال إلى عمر 5 سنوات، وعندما يكبر الأطفال بعد الخمس سنوات فما أكثر ما يمكن أن يكون هناك متسع للمرأة أن تعمل، لكن في الفترة الأولى لا نجد هناك ضرورة لعمل المرأة الأم، فإذا كانت هناك ضرورة لعمل المرأة فهذه الضرورة تقوم بها الفتيات في بدء حياتهن وقبل الزواج، أو أن تقوم بها النساء المتزوجات إذا وفقن بين العمل الأسري في الداخل وبين عمل للمجتمع، أما أن تكون المرأة على قدم المساواة في الأعمال مع الرجل فهذا لا يجوز لأن المرأة تعجز عن ذلك. هناك حاجات في المجتمع يستغنى فيها عن المرأة.. فالمجتمع الحاضر يعاني من بطالة عامة بين الرجال لأن المرأة تنافسهم، لذا أعتقد شخصيا أن المسألة تحتاج إلى دقة في التوزيع ودقة في التنظيم. ■

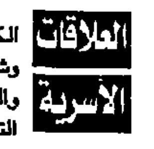
سلبيات كثيرة لغياب الأم عن بيتها

أول مجلة من نوعها عن هموم بنات تحت العشرين



الطفل قد يضطر إلى العمل المبكر ليعول نفسه نتيجة لظروفه الأسرية

الكويت ـ محمد الصوفي



عنوان مؤتمر انعقد في الكويت على مدار 3 أيام.. وشهد العديد من الندوات والحوارات والحلقات الدراسية التي قدمها مختصون في الشؤون الاسرية والاجتماعية.

من بين القضايا التي استحوذت على الاهتمام، الخلافات الزوجية والطلاق وأبناء الطلاق.

اسماء الرويشد رئيسة اللجنة المنظمة للمؤتمر ومسؤولة المكتب النسائي في لجنة مصابيح الهدى تحدثت في حلقة بعنوان «دور المؤسسات الرسمية التربوية والاعلامية في تخفيف نسبة الطلاق» فقالت: ان نسبة الطلاق وصلت الى ثلث حالات الزواج في الكويت وان هذا الطلاق يحدث غالبا في السنة الاولى من الزواج.

اما فاطمة الحربي من ادارة الرعاية الاسرية بوزارة الشؤون الاجتماعية في الكويت فاشارت الى ان الطلاق مشكلة اجتماعية تهدد المجتمع وان الاحصاءات الرسمية لوزارة العدل في الكويت تبين خطورة هذه الظاهرة وازديادها المطرد خلال السنوات الاخيرة.

واكدت الحربي ان من المشاكل الاساسية التي تنشأ عن الطلاق، موقف الابناء، حيث ان ابناء المطلقين كثيرا ما يجتازون تجربة اليمة نتيجة وجودهم في اسرة محطمة، حيث يضم الاطفال لاحد الابوين بطريقة قانونية وهذا يؤدي الى عدم توفر التأثير الدائم لكل من الاب والام ورقابتهما على الابناء.

ومن جانبه تحدث في الندوة جميل المري موجه التدريبات الميدانية بقسم الاجتماع بجامعة الكويت فقال ان نسبة 80٪ من حالات الاحداث المنحرفين يرجع اجرامهم وانحرافهم مباشرة الى انهيار صرح الاسرة والتفكك الاسري.

واضاف ان هذا يدل على ان تماسك الاسرة له اثر قوي مباشر في سلوك الابناء، فالاسرة نواة المجتمع اذا صلحت صلح المجتمع والعكس صحيح.

> ‏80٪ من المنحرفين أبناء أسر مفككة
>
> ***
>
> الإحصاءات تؤكد تزايد حالات الطلاق

وذكر ان مكتب الاستشارة الاسرية في ادارة التوثيق الشرعي بوزارة العدل يقوم بتوعية وارشاد الزوجين بالمسؤوليات الزوجية واحتمالات الخلاف التي تقع خلال فترة الزواج وخاصة في السنوات الاولى وطرق الوقاية والعلاج منها.

واعلنت اميمة العيسى رئيسة تحرير مجلة «تحت العشرين» ان العدد الاول من المجلة سيصدر في ابريل من سنة 1996م وان هذه المجلة هي الأولى من نوعها في العالم العربي والاسلامي، وموجهة الى شريحة الفتيات من سن 14 الى 18 سنة مضيفة ان المحور الاول والاساسي الذي تدور حوله جميع صفحات المجلة وانشطتها هو رأي الفتيات واحتياجاتهن.

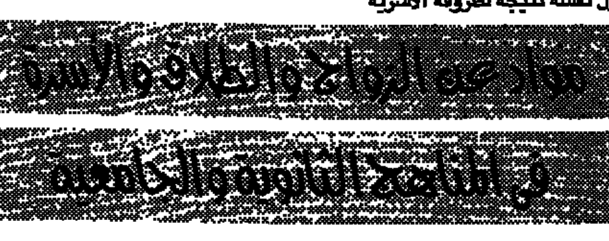
وقالت ان المجلة عملت الف استبيان في الكويت والمملكة العربية السعودية والامارات للتعرف على حاجة الفتيات لاصدار مثل هذه المجلة وان النتيجة اظهرت موافقة 93٪ على اصدارها.

وفي محاضرتين عن اساليب الادارة المنزلية الناجحة اكد كل من الدكتور حمود القشعان وبهيجة بهبهاني على اهمية الحوار الزوجي. وقال الدكتور القشعان ان اختلاف انماط الشخصيات واهتمامات الزوجين قد يكون عاملا مهما في عمق الترابط العاطفي لو احسن الزوجان تبادل الادوار واحداث التوازن عند الخلاف.

واضاف ان الحوار يزيد من عمق الترابط النفسي بين الزوجين فضلا عن أن الحوار الزوجي هو الفيصل بين استمرارية الزواج أو الطلاق.

واشار الى ان فقر الزوجين في تعلم لغة الحوار وحل المشكلات الزوجية يجعل العلاقة الزوجية على حافة الانهيار.

وقالت بهيجة بهبهاني ان دور الآباء والامهات في تربية الاطفال، بالغ الاهمية في تكوين شخصية هذا الفرد، فالام هي مصدر الحنان للابناء ومنبع الرعاية والعطف، وهي مصدر التوجيه والارشاد في المنزل، واضافت ان الرجل بحاجة الى من يخفف عن كاهله الاعباء الحياتية ويوفر له جوا أسريا يتيح له الانتاج والعطاء في مجال وظيفته.■



□ من التوصيات او الاقتراحات التي صدرت عن المؤتمر ان تتضمن مناهج المرحلة الثانوية والجامعية مادة عن استقرار الاسرة واختيار لزوج أو الزوجة وان تضاف مادة عن الطلاق وآثاره النفسية والاجتماعية، الى منهج التربية الاسلامية في المرحلة الثانوية.

كذلك تضمنت التوصيات عمل برنامج تربوي اعلامي عن اسس الاختيار السليم للزوجين، ونشر دورات المهارات الزوجية التي تنظمها لجنة مصابيح الهدى في المدارس والجامعات، وانشاء ادارة في وزارة الشؤون الاجتماعية تختص بالمتزوجين الجدد، ورصد ميزانية خاصة لتدريب الاختصاصيات الاجتماعيات في المؤسسات الحكومية.

كما أوصى المؤتمر بتعاون جميع النفع العام على مشروع واحد يهدف لاستقرار الاسرة، ومساهمة الجمعيات التعاونية في المناطق لخدمة الاسرة واستقرارها، وعمل برنامج تعريفي لحسن الاختيار الزوجي للمقبلين على الزواج، وعقد دورات توعية للابناء والبنات في كيفية اتخاذ القرار والتعامل مع المشكلة، وان يكون لصالات الافراح برنامج لمتابعة المتزوجين الجدد لمدة خمس سنوات، وعمل دورات تأهيلية للوالدين في كيفية تهيئة ابنائهم للزواج.

وكذلك اقترح المؤتمر اصدار تشريع يلزم الزوجين بعرض المشكلة على مكتب مختص قبل الذهاب الى المحكمة، وجعل الامومة وظيفة للمحتاجات للمادة في البيت، واصدار تشريع بالفحص الطبي للزوجين قبل الزواج لمعرفة الامراض الوراثية فيهما.■

رمضان.. كيف ستقضين أيامه ولياليه؟

جدة ـ نادية جعفر

□ أضحى شهر رمضان قاب قوسين او ادنى.

وبدلا من ان تستعيد المرأة ذاتها مع محاسبة دقيقة لحسناتها وسيئاتها.. تجد بعضهن يعشن في «غيبوبة» كاملة طوال ايام الشهر، ما بين التسوق والولائم! فكيف تستغل المرأة هذه الأيام المباركة لتعود الى الله ولتجدد ايمانها وعهدها معه؟

د. عزة محمود ـ طبيبة اسنان ـ تقول: في هذا الشهر الكريم احب ان اتفرغ للعبادة، ولكن ظروف عملي لا تسمح لي بذلك...

ناريمان طه ـ ليسانس تربية ـ: في كل عام وقبل ان يحل شهر رمضان بأيام اكون قد انتهيت من وضع برنامج لي ولزوجي ولأولادي لختم القرآن الكريم..

وبطبيعة الحال فإن زوجي يختمه اكثر من مرة، أما أنا فأختمه مرة فقط لكثرة مسؤولياتي، وان كنت اشعر بالتقصير في ذلك أما أولادي فقد تعرفوا على طبيعة هذا الشهر من خلال المنافسة الحميدة بيني وبين والدهم. من منا يختم القرآن في هذا الشهر الكريم اكثر من الآخر.

صفية محمود ـ بكالريوس تجارة ـ: احب ان اكون موضوعية، فمن غير المعقول ان يمر شهر رمضان بدون ولائم، على الاقل للوفاء بصلة الارحام، ولدينا بقية ايام الشهر نجتهد فيها حتى ننتهي من ختم القرآن فأنا لم ارزق اطفالا بعد لذلك فوقتي انفقه في الطاعة، وخاصة في هذا الشهر الكريم.

سميرة محمد ـ زوجة ـ في هذا الشهر امتنع عن الذهاب الى السوق، اخاف ان «يجرح» صيامي لاني «موسوسة»، وبعد الافطار اذهب الى المسجد لاداء صلاة التراويح، وانا افضل ان يذهب زوجي الى السوق لجلب احتياجاتنا من دوني.

خديجة عبدالكريم: زوجي يحب ان يفطر الصائمين في شهر رمضان لهذا يتعين على أن أقوم بطهو الطعام في كل يوم من ايام رمضان، لهذا فأنا اعتبر هذا العمل عبادة اتقرب بها الى الله في شهر رمضان حتى لا ينفرط عقده من بين يدي من دون أجر.

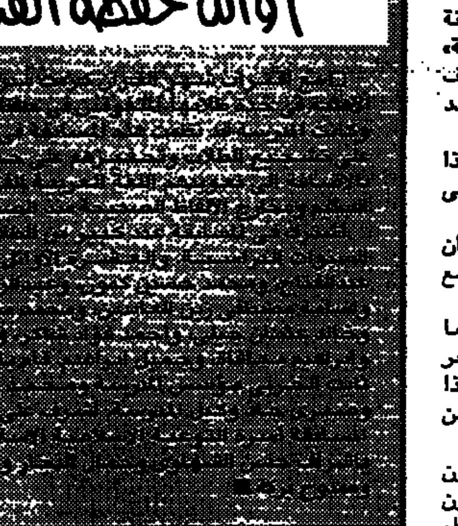
أمينة عبدالفتاح: هذ الايام المباركة لها روحانيات خاصة لا نشعر بها طوال العام، واتفرغ لقراءة القرآن والمطالعة في كتب التفسير والحديث والسيرة، والتمس شيئا من التجويد لتحسين صوتي وتلاوتي للقرآن وهذا الزاد الكثير ينفعني طوال شهور السنة.

هداية عبدالرؤوف: تلتقط منها خيط الحديث فتقول: يتميز هذا الشهر الكريم بتدفق روحاني عجيب، وأنا اجد نفسي مهيئة لاستقباله حتى قبل ان يأتي وتجدينني اتوب الى الله كثيرا قبل حلوله، فأنا اقوم بعملية تطهير للقلب من المعاصي، والذنوب لاحسن استقباله، فكما اقوم بتهيئة نفسي لاستقبال زوجي بما يحبه مني اهيئ نفسي ايضا لاستقبال رمضان بما يحبه الله منا.

سمية السعيد ـ ليسانس تاريخ ـ كل مسلم يجب ان يفرح بقدوم هذا الشهر فهو شهر القرآن. وعلينا الا نهدر ايامه في التسوق، و«تنزيلات» المحلات التجارية التي تستنزف اموال الناس وتفقدهم القدرة على معايشة ايام الشهر الكريم.

مريم الزهيري تقول: لاني زوجة تاجر فقد اطلعت على اسرار لا احب ان اخفيها عن المرأة، فهم «أي التجار» يخرجون مخزونهم الموجود في المستودعات طوال العام ليتخلصوا منه في هذا الشهر وبأسعار خيالية، وأنا احذر المرأة من الوقوع في شراك التجار الذين لا يخافون الله حتى في شهر رمضان.

شروق عبدالله ـ مدرسة ـ : من حسن الحظ اننا سوف نتعم باجازة طوال شهر رمضان وهذا ما يسعدني كثيرا.. لذلك فقد قررت عمل حلقات قرآنية للجارات وقد وافقن بالفعل على ذلك، وسوف يستثير هذا العمل «همتنا» ويشجعنا على ختم القرآن في هذا الشهر الكريم.■







خواطر امرأة

رانية عبد الرزاق

صبر أم

□ «راضية بقضائك.. راضية بقضائك.. راضية بقضائك» هكذا رددت صاحبة الفؤاد الباكي وهي ساجدة على ارض الكعبة.. كنت بقربها اسمع اناتها الحزينة وهمساتها المسموعة.. وانتابني الفضول لمعرفة ما يحزنها ويهمها.. وحين انهت صلاتها التفت اليها وتأملت الهدوء والاطمئنان الذي حف وجهها الحزين بالرغم من كثرة دموعها وعمق الالم في عينيها قلت لها.. «هل انت بخير»؟ اجابتني بابتسامة حزينة.. الحمد لله.. انا بخير مادمت بحبال الله متمسكة.. انا بخير طالما جوارحي بقرب الله متشبثة.

مهما كبرت مصيبتي واستفحل همي لا اقول سوى الحمد لله.. قلت لها: «هل لي ان اعرف سبب حزنك؟» اغمضت عينيها وتنهدت بصوت حزين وهي تقول «قرة عيني الذي تغذى قبل ان يولد بدمي.. فلذة كبدي الذي قضيت معه اجمل ايام عمري.. وحيدي الذي لم اسمع منه يوما كلمة تحزنني. ولدي الحبيب رحل عن الدنيا» واختنقت عبراتها وكلماتها الباكية ونظرت الى الكعبة وهي تردد بلسان راض «إنا لله وانا اليه راجعون» وظلت ترددها مرات ومرات الى ان استجمعت قواها واخذت تكمل «كنت دوما قبل خروجه امسك بيده واضمها الى صدري وانا اقول لا اله الا الله. فيرد علي ويقول «محمد رسول الله» فأقول له «أودعتك عند الله الذي لا تضيع ودائعه». ويذهب بأمان الله وهو يردد «قد قبلت الوديعة» وفي يوم رحيله الاخير سألني: «اراضية عني يا اغلى حبيبة؟ فقلت. راضية عنك يا قرة العين». وبعدها رحل ولم يعد.. حادث سيارة مؤلم أودى بحياته.. نعم.. قد استرجع الله الامانة ولم تضع عنده الوديعة» وعاودتها الدموع التي كنت أرى في بريقها كل معاني الشكر والرضى.. وقامت لتصلي صلاة الشكر بالرغم من كل عذابها.. لقد رضيت بالقضاء بل انها شكرت وحمدت.. وبكيت بقربها وقمت اصلي صلاة الشكر مثلها داعية ربي ان يقوي ايماني مثلها ويجعل لساني دوما شاكرا في الرخاء والشدة. قبل ان اغادر ارض الحرم سألتها «هل استطيع ان افعل لك شيئا؟ قالت: نعم ادع لي بالصبر والقدرة على التحمل.. قلت لها: سأفعل وسأتذكرك يوما.. وبالفعل لم انسها يوما لاني تعلمت منها في دقائق مالم اتعلمه في سنين.. فالحمد لله الذي سخر لي من علمني اعظم المعاني وجعلني دوما اردد في سجودي وعسرتي «راضية بقضائك.. راضية بقضائك.. راضية بقضائك».■

«بيجر».. في حقائب طالبات الجامعة!

المدينة المنورة ـ انعام الطيب

□ البيجر اصبح ظاهرة ملفتة لدى فتيات الجامعة، تحمله الفتاة الجامعية في حقيبة يدها مع كتبها وأوراقها و«احمر الشفاه» وقلمها ولا يمكنها الاستغناء عنه!

لفت نظري رنين «بيجر» احدى الطالبات في ممر احدى الكليات وهي تسرع الخطى نحو اقرب هاتف عملة فاستوقفتها لأسألها: لماذا تحرص طالبة الجامعة على ان تحمل البيجر في حقيبتها؟

فأجابتني ليلى حسن ـ كلية الطب ـ: وماذا في ذلك؟.. ان البيجر ليس لاحد دون احد، ولماذا لا احمله مادام في استطاعتي اقتناؤه. أنا الآن في فترة تدريب، وعندما اكون في المستشفى لا يستطيع اهلي تحديد مكاني بالضبط وقد يحتاجونني في أمر مهم كمواعيد قدوم السائق مثلا.

اما حصة عبدالله ـ قسم تاريخ ـ فأجابتني بامتعاض: لا أرى أي ضرورة لوجود «البيجر» مع فتاة الجامعة، فهي ليست رجلا وقد يكون البيجر وسيلة للمعاكسات، ثم ان صوته قد يكون ملفتا للنظر اذا كان مع الفتاة خارج الجامعة!

افنان عبدالمجيد ـ كلية الآداب ـ اجابتني بابتسامة: أنا لا استطيع التحرك بدون البيجر حتى في البيت، وما ان يظهر رقم واحدة من صديقاتي حتى اسارع من فوري الى اقرب تليفون واحزن كثيرا عندما اكون داخل قاعة المحاضرة ولا استطيع الرد على المكالمة بسرعة!

الهام غنيم ـ اقتصاد منزلي ـ: لا اجد عيبا في ان تحمل طالبة الجامعة «البيجر» في حقيبتها، وبالنسبة لي، البيجر يساعدني كثيرا في تحديد نوع المكالمات التي أرد عليها، فصديقاتي كثيرات وبعضهن مزعجات، لذا فإنني اتعهد بعدم الرد على الهاتف واكتفي بالرد على المكالمات التي تظهر «ارقامها» على البيجر وذلك بعد علمي المسبق بمن تتصل بي.

واجابت عن السؤال نورا زين ـ دراسات اسلامية ـ ان البيجر ليس مهما الى هذا الحد ولكنه اصبح شيئا لا يمكن الاستغناء عنه تماما كساعة اليد!.. انا شخصيا لا استغني عن ساعة يدي حتى وهي لا تعمل!

اما فاطمة. ع فقالت: انا لا احمل «البيجر» معي في الجامعة لان الرد عليه احيانا يكون صعبا، ففي معظم الاوقات يصعب على الفتاة ان تجد هاتفا في أي مكان أو في أي وقت.

وقالت مريم احمد ـ قسم مكتبات ـ: انني احتاج «البيجر» فأنا أترك طفلي مع الخادمة وهي تتصل بي في حالة حدوث أي طارئ اذا تعذر عليها الاتصال بي هاتفيا.

س. ك ـ قسم اجتماعيات ـ: اننا في عصر «التكنولوجيا» وعلينا ان نتماشى معه، وبصراحة فإن كل صديقاتي يحملن «بيجر» ولا اريد ان اكون اقل منهن في شيء.

البيجر اداة حضارية هامة.. ليست للوجاهة وانما للحاجة.. الجامعية الام ربما تحتاجه لتكون قريبة نوعا ما من طفلها عندما تشتد حاجته اليها.. والجامعية الزوجة تحتاجه عندما تتعذر وسائل الاتصال الهاتفية بينها وبين زوجها.. احيانا تستخدمه الطالبة لينقل رموزا من ذويها حين يتعذر عليهم الاتصال بها.■

باقلامهن

رفاه احمد ...

ماذا أقرأ؟

□□ تقول لي وهي غاضبة حانقة:

ـ يجب ان تقرئي ولكن على طريقتنا!

أو ما قرأت بعد كتاب «الضرب بالحدائد لمن يقرأ الجرائد»؟

أو ما علمت ان صاحب المؤلف كتبه في زمن لم تكن صور الراقصات تتصدر الصحافة، وما كانت اخبار المهووسين تنشر فيها!! ومع ذلك اصدر حكمه ضربا وجلدا وتعنيفا؟

فأجيبها ـ واثقة بأني لا اتحرى الا الصواب على ما اشبعته بحثا وتنقيبا وتعلما وفهما بإذن الله.

انني يجب ان اكون من الامة التي تسعى وتقرأ، تحكمني غاية انشدها.. ومنارة اتطلع الى علياتها.

فتنهرني كرة اخرى: الصحافة سخافة «تسود للناس من صفحاتها ايامهم وترقع في اذهانهم مما يتلون من اخبارها وتزور الحقائق تنميقا وتزويقا»

فلا اجد بدا من ان اجيب: الصحافة سخافة أو خرافة ذلك لان عالمنا ينعكس «اكثره» على مرآتها.. وهي من بعد لم تصقلها حكمة حكيم.. ولم تلتمع في ارجائها تجربة خبير أريب الا فيما ندر.

فلو اننا اصلحنا حالنا.. وخططنا وبرامجنا.. لانعكس ذلك كله على مرآة حياتنا.. ومنحها نورا يتجدد مع كل مداد يطبع في حروف الكلمات ويباشر وهج الصفحات وتنعكس في اعين القارئين..»

يجب ان نقرأ..

ويجب ان يكون للصفحات دوي في وجودنا.. حتى نفسح المجال للكلمة تصنع في احداثنا تاريخا.. الى ان نصل الى الكلمة التي تكتب التاريخ باشرف صوره.

ان التواصل الانساني عبر الكلمة ـ المكتوبة خاصة ـ يبدأ غثا مختلطا بسمين. فلا تزال اذواق القراء تتهم حتى تتفرد الطريقة المثلى وتتوضح الصفحات بجبين اغر مبين.

لقد تكفل الله بالزبد الذي يتبدد جفاء.. كما تكفل بما ينفع الناس فيمكثه في الارض.

فإلام القطيعة والهجران.. إلام نترك بيض الصفحات لمن يسودها بظلامته، والام نحجر افكارنا في زاوية لا تقف مع الناس بتطلعاتهم، ولا تنبض بأحاسيسهم؟ واذا ما ادركنا روح الريادة فيما يكتبون، فلابد من ان نقرأ وننقد ونقدم البديل الافضل.■

* جدة

اكتشاف جديد للاستدلال على الولادة المبكرة

للمرأة الحامل:

احذري الصيام في هذه الحالات

القاهرة ـ «المسلمات»

□ تحتاج المرأة الحامل في اشهر حملها الاولى الى نظام غذائي خاص، غني بالمواد البروتينية والأملاح والفيتامينات.. حيث يبدأ في هذه الفترة التكوين الاساسي للجنين، مع توزيع أنسجته المختلفة، ويكون فيها الجنين في غاية الحساسية للمؤثرات الخارجية.

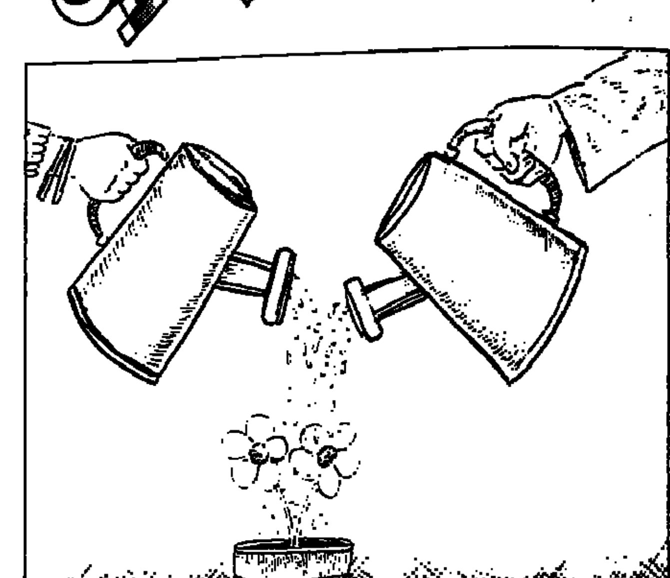
يقول الدكتور «محمد نصار» اختصاصي أمراض النساء. ان الحامل التي تتمتع بصحة طيبة تستطيع أن تصوم شهر رمضان الكريم خاصة لو أن المواد الغذائية التي تتناولها في فترتي الافطار والسحور، وما بينهما، كافية لاحتياجاتها اليومية، مع تنظيم أوقات راحتها اليومية «وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون» وهناك بعض الظواهر المرضية التي نلاحظها على المرأة الحامل، والتي تقتضي وقفة. لانها قد تعوق الحامل عن صيام الشهر فمثلا: الحامل التي تشكو في الفترة الأولى من الحمل من غثيان، وميل للقيء، وقد يكون قيئا شديدا تفقد كمية كبيرة من السوائل والأملاح التي يصعب تعويضها في فترات الصيام الطويلة. وقد تؤدي هذه الحالة المرضية الى اغماء خاصة حين يكون الجو حارا تبعا لذلك تكون غير قادرة على تأدية واجباتها على الوجه المطلوب. فللضرر ننصح ـ هنا ـ بعدم الصيام. وبتقدم الحمل تزداد حاجة الجنين الى المواد الغذائية التي يأخذها أثناء الحمل والتي منها: الكالسيوم والأملاح ويمكن أن تعوض هذه خلال ساعات الافطار على أنه اذا شعرت المرأة الحامل بارهاق شديد يؤدي الى أن تتعرض صحتها او صحة جنينها للخطر فينصح لها بالافطار من خلال تقدير طبيبها المسلم الغيور على دينه مع استفتاء قلبها حتى ولو افتاها الناس

ويضيف الدكتور «علي الجندي» مستشار أمراض النساء: هناك حالات مرضية لاينصح فيها بصوم الحامل حتى لا يلحق أي ضرر بصحة الحامل او بصحة الجنين نعرض هنا لبعضها حالات ضغط الدم المرتفع: والتي تقتضي علاجا خاصا مع غذاء معين وكذلك حالات تسمم الحمل وهذه علاجها بالمستشفى أما في حالات الارتفاع البسيط في ضغط الدم، فالصوم لها علاج من خلال الامتناع عن الاكل والشرب نهار يوم كامل ـ شريطة أن تمتنع الصائمة عن الاسراف في الطعام والشراب في وجبتي الافطار والسحور. وفي المساحة الزمنية بينهما وكذلك القصور الكلوي أثناء الحمل: لانه يسبب نقصا في السوائل مع خلل في نسبة الأملاح بالجسم، ويقل افراز الكلى تبعا للقصور وقد ترتفع نسبة «البولينا» في الدم وقد تتعرض الحامل للاصابة بالفشل الكلوي لذلك تحتاج المريضة الى علاج خاص بحالتها مع نظام غذائي خاص طيلة نهارها. وهناك بعض حالات البول السكري وذلك حين تكون المريضة صغيرة السن وضعيفة وتحمل في دمها نسبة عالية من السكر، تتفاوت نسبة السكر على مدار اليوم انخفاضا وارتفاعا مثل هذه الحالات تحتاج الى حقن بالأنسولين على مدار اليوم مع نظام غذائي خاص يقدم للمريضة ذلك خشية حدوث مضاعفات لها أثناء الصيام كالاغماء السكري. هنا قد يعرض الصيام الحامل والجنين لبعض الأخطار المرضية، فللضرر يباح الافطار■

□ نتلقى طلبات الزواج بالبريد فقط على ص. ب: 13443 جدة 21493، على أن يكتب على المظروف باب «نصف الدين»، ولا نتلقى طلبات بالهاتف او الفاكس، ولا ينظر إلى الطلب غير المرفق بالكوبون المنشور. ■

طلقت زوجتي المسرفة بعد أن كثرت الديون!

انعدم التفاهم فلم يدم زواجنا سوى 3 أشهر



● 3090 ـ تتلخص قصتي في زواجي منذ بدايته حيث بدأت الزواج بطريقة خاطئة تمثلت في تكاليف الزواج التي يتباهى بها الكثيرون للأسف ممن ضربوا بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم عرض الحائط والقائل فيما معناه بأن اقل النساء مهرا هي ابركهن، فقد تقدمت للزواج من احدى العائلات وحسب العرف القبلي «الجاهلي» قرر على اهل العروس تكاليف زواج باهظة، بلغت المائة الف ريال سعودي، ويعلم الله اني لو كان ذلك المبلغ بحوزتي لما فطنت للأمر، ولكني برغم ذلك تكبدت الديون تلو الاخرى من الاصدقاء ومؤسسات القروض حتى اتم ذلك الزواج الاسطوري، وتم الزواج، الذي بدأت أرى «بركته» بسرعة والتي تمثلت في عدد من المشاكل التي بدات زوجتي في ايجادها لي، وقد صبرت وصبرت على حبها للتبذير، فصبيحة هذا اليوم تريد فستانا جديدا بسبب مناسبة صديقة ما، واليوم التالي تريد شراء هدية باهظة لفلانة بمناسبة كذا، وهكذا حتى نفد صبري في مدة 5 اعوام، ذهبت خلالها لأهلها .. الذين رفضوا رجوعها لي الا بعد ان أدفع مبلغا خياليا قرره مجلس العائلة! او ان اطلقها وهذا ما قمت به، انني ايها الاخوة شاب ليس لي هم سوى ان ابني حياة اسرية هادئة، وقد طلقت هذه الزوجة التي افقدتني طعم الحياة بالرغم من انجابي منها لثلاثة اطفال، والآن كلي امل في ان اجد الزوجة الصالحة التي تريد الستر ولا يكون اهلها من المغالين في المهر على ان تكون سعودية مثلي ويكون عمرها متناسبا مع سني حيث ابلغ من العمر 24 عاما.

● 3091 ـ بسبب مرض زوجتي اكتب لكم هذه السطور حيث اني سعودي ابلغ من العمر 35 عاما، متزوج ولدي 4 اطفال، ولكن زوجتي صارت مريضة ولا يمكنها القيام بواجباتها الزوجية بسبب هذا المرض، ولما لاحظته على صفحات «المسلمون» في باب «نصف الدين» في رسائل عدد من الاخوات اثابهن الله تشجعت وكتبت لكم سطوري هذه، بحثا عن الزوجة الصالحة التي تقدر ظروفي، وظروف زوجتي، وترضى بالارتباط معي، وسأوفر لها الحياة الكريمة قدر استطاعتي، وافضل ان تكون سعودية من العاملات، وليس ذلك لشيء سوى ان تساعدني على نفقتها بعض الشيء حتى تتحسن ظروفي الوقتية في ظرف عام او عامين فقط واعدها بأن اكون لها الزوج الصالح ان شاء الله.

● 3092 ـ بعد ثلاثة اشهر فقط وبسبب عدم التفاهم تم الطلاق بيني وبين زوجي، واعتقد ان البعض قد لا يلقي بالا لهذه المسألة «عدم التفاهم» وهي امور كثيرا ما ينتهي الزواج بسبب اهمالها منذ البداية الى مالا تحمد عقباه، حيث ان البعض يتفاءل في ان التفاهم مسألة بسيطة يمكن ان تتم بعد الزواج، ولكن حسب تجربتي القصيرة التي عشتها فإني حتما اكتشفت مدى اهمية هذه المسألة ولا اعتقد ان اية فتاة يهمها رجل ملتزم ستسعد بالزواج من رجل لا تعرف مدى التزامه مثلا او ميوله التي ربما كان من بينها الشاذ وقد تصدمها، انني دخلت الزواج من غير ان احسب له اي حساب تفاؤلا في ان ابني القفص الذهبي مع ذلك الزوج.. ولكن بعد مدة قصيرة اكتشفت انني رأيته من خلف القناع فقط اما وجهه الحقيقي فلم يبرز لي الا بعد الزواج، والحمد لله فقد انتهت تلك الزيجة بسرعة، انني فتاة مغربية ابلغ من العمر 33 عاما، وبعد تجربتي هذه فإني اود الارتباط برجل اول شروطي فيه الاستقامة الخلقية ولين الجانب، وتفهم الواجبات الزوجية، وسأكون له الزوجة الصالحة ان شاء الله التي اذا غاب عنها حفظته واذا نظر اليها سرته. ■

اليكم

● من الرياض

ـ سعودي عمره 32 عاما زوجته متوفية ولديه منها 3 ابناء، يود ان يرزق بزوجة صالحة تعينه على تربية ابنائه على ان تكون سعودية مناسبة له في السن.

● من جدة

ـ شاب سعودي يبلغ من العمر 24 عاما يعمل في وظيفة حكومية يريد ان يرزق بزوجة سعودية تقاربه في السن، على ان لا تكون تكاليف زواجها عالية.

● من الشارقة بالامارات

ـ شاب اماراتي يبلغ من العمر 25 متزوج ولديه القدرة على التعدد يود ان يرزقه الله بزوجة متعلمة من الامارات او احدى دول الخليج.

● من المغرب

ـ مغربية من الدار البيضاء تبلغ من العمر 32 عاما يود اهلها ان تقترن بزوج صالح ولا مانع ان كان مطلقا او ارملا او لديه ابناء.

ـ شاب مغربي يبلغ من العمر 29 عاما يعمل في السعودية يود ان يرزق بزوجة صالحة، تقبل العيش معه اينما كان.

ـ الاخوة التالية اسماؤهم استبعدت رسائلكم لعدم ارسال كوبون البيانات

رضا محمود، سلطان المطيري، جاد محمد، خيري مصطفى، سميرة م، محمد محمد م، عواطف، طه الامين محمد، السيد متولي.

طباخ مصري

□ مصري يبلغ من العمر 33 عاما، تعليمه ثانوي، ويعمل طباخا في السعودية، يود ان يرزقه الله بزوجة صالحة على ان تكون مصرية من المقيمين في السعودية تقبل العيش معه سواء في السعودية حيث يعمل او في مصر، ولا يوجد شرط سوى الا يتجاوز عمرها 24 عاما والا يقل تعليمها عن الثانوي. ■

3078 عبد الناصر مكة المكرمة

ذات خلق

□ مغربي يبلغ من العمر 25 عاما تعليمه جامعي ويعمل مصورا في المغرب يود ان يرزقه الله بزوجة صالحة ذات خلق ودين يقدر الحياة الزوجية، ويود ان توافق عليه صاحبة الرسالة المساوية ذات الرقم 1995 التي قرأ مأساتها ان وافقت على ذلك وقبلت العيش معه حيث يقيم او يقتضي عمله. ■

3079 فاضل فاس ـ المغرب

زوجة ثانية

□ مصري يعمل في السعودية ويبلغ من العمر 35 عاما، تعليمه دبلوم تجارة، متزوج ولديه 3 بنات، يود ان يرزقه الله بزوجة ثانية من المقيمين في السعودية، والافضل ان تكون مصرية من المقيمين في مكة المكرمة، شريطة ان تكون ملتزمة وعلى درجة عالية من الاخلاق والدين، وسيكون عادلا بينها وبين زوجته الاخرى التي تعيش في مصر. ■

3080 ص . م مكة المكرمة

في أي مكان

□ سعودية تبلغ من العمر 24 عاما، تعليمها جامعي، وتعمل موظفة، ذات خلق ودين ويود اهلها ان يرزقها الله بزوج سعودي ذا خلق ودين لا يتجاوز عمره 35 عاما، شريطة الا يكون متزوجا ويكون قادرا على تحمل المسؤولية، ويكون حسن السيرة والسلوك، وستكون مستعدة للعيش معه في اي مكان اذا توفرت فيه الشروط المذكورة. ■

3081 ا . م ـ الرياض السعودية

يريدها عاقر

□ سعودي يبلغ من العمر 37 عاما تعليمه جامعي ويعمل مهندسا في احدى المؤسسات الكبيرة، متزوج ولديه اطفال ويود ان يرزقه الله بزوجة ثانية لا تنجب، شريطة ان تكون على خلق ودين، ولا يتجاوز عمرها 30 ولا يكون دون 25 عاما، وتقبل العيش معه حيث يقيم وسيوفر لها حياة كريمة بمشيئة الله. ■

3082 م . ى ينبع الصناعية ـ السعودية

زوجة متدينة

□ سوداني يبلغ من العمر 39 عاما، تعليمه ثانوي، ويعمل في السعودية، يود ان يرزقه الله بزوجة طيبة من المقيمات في السعودية شريطة ان تكون متدينة ومتعلمة وعلى خلق ودين، وتقبل العيش معه حيث يعمل. ■

3083 طه الدمام ـ السعودية

تتعاون في التكاليف

□ مغربي يبلغ من العمر 34 عاما تعليمه ثانوي ولم يسبق له الزواج، يود ان يرزقه الله بزوجة عربية صالحة، شريطة ان تكون عاملة لتتعاون معه على تكاليف الحياة وذلك بسبب قلة دخله، وسيبذل المستطاع لاسعادها ان شاء الله. ■

3084 ب . ع الجديدة المغرب

لا يهم أين يقيم

□ مغربية تبلغ من العمر 28 عاما، تعليمها ثانوي وتعمل خياطة، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج عربي صالح لا يهم اين يقيم ولا في اي مكان يعمل، المهم ان يكون قادرا على تكاليف الحياة الزوجية، وستكون له خير زوجة ان شاء الله. ■

3085 ل . ش . البيضاء المغرب

كاتبة يمنية

□ شابة يمنية تبلغ من العمر 31 عاما، تعليمها ثانوي وتعمل كاتبة في دبي بالامارات العربية المتحدة، لم يسبق لها الزواج ويود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح يقدر الحياة الزوجية، شريطة ان يكون ملتزما من سكان الامارات العربية المتحدة، ولا مانع ان يكون متزوجا، شريطة ان يكون عادلا ولا يتجاوز عمره 45 عاما. ■

3086 ا . ا . دبي ـ الامارات

أرملة أو يتيمة

□ اردني يبلغ من العمر 37 عاما متزوج ولديه ابناء، ويحمل شهادة الماجستير في تخصصه، ويود ان يرزقه الله بزوجة صالحة على خلق ودين، تقبل التعدد، وسيوفر لها حياة كريمة ان شاء الله، والافضل ان تكون من الشعوب الناطقة بالانجليزية وتؤمن بالتعدد ايمانا مطلقا، كما انه من الافضل ان تكون يتيمة او ارملة أو ممن يعانين وضعا انسانيا خاصا بسبب ظروف محيطة. ■

3087 غ . ع الامارات العربية

المرأة التي يتمناها

□ مغربية تبلغ من العمر 25 عاما، تعليمها ابتدائي، لا تعمل وتعيش مع اسرتها المتواضعة، ملتزمة ويود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح من احد البلدان العربية، يقدس الحياة الزوجية ومستعد لتوفير حياة كريمة لها، وستكون المرأة الصالحة التي يتمناها اي رجل ان شاء الله. ■

3088 نعيمة، أسفي . المغرب

شاب تونسي

□ شاب تونسي يبلغ من العمر 27 عاما، تعليمه ثانوي، ملتزم وعلى خلق، ويريد ان يرزقه الله بزوجة ملتزمة من بيت صالح، تقدس الحياة الزوجية وترغب في حفظ كتاب الله، على الا يتجاوز عمرها 26 عاما، وتقبل العيش معه حيث يسكن، وسيبذل لها من حسن العشرة ما امكنه. ■

3089 محمد . ح القيروان ـ تونس

زوجة من جدة

□ سعودي يبلغ من العمر 24 عاما، تعليمه جامعي ومازال يدرس، يود ان يرزقه الله بزوجة صالحة من عائلة محافظة معروفة، والافضل ان تكون من أهل جدة أو مكة المكرمة، ولا يكون اهلها ممن يغالون في تكاليف الزواج. ■

3090 ن . ت جدة السعودية

مسلم صيني

□ شاب مسلم من اصل صيني ويحمل الجنسية اليمنية ويعمل في التجارة بدولة الامارات العربية المتحدة سبق له ان تزوج ولم يوفق في حياته الزوجية الاولى التي رزق فيها بطفلين، يبلغ من العمر 29 عاما، ويود ان يرزقه الله بزوجة عربية صالحة ملتزمة بفرائض الله تقبل العيش معه في البلد الذي يعمل فيه. ■

3093 ع . ع دبي ـ الامارات

زوجة أخرى

□ سعودية تبلغ من العمر 29 عاما تعليمها ثانوي يود اهلها ان يرزقها الله بزوج سعودي ملتزم بأمور دينه يكون على خلق عالية، ويستطيع ان يوفر لها حياة كريمة، والافضل من لم يسبق له الزواج، ولا مانع ان كان متزوجا شريطة الاستطاعة والقدرة على العدل بين الزوجتين. ■

3094. المدينة المنورة ـ السعودية

أريد حلا

الشيخ الدكتور: عبدالله المطلق

نتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص. ب: 478 الرياض الرمز البريدي: 11411

هذه المشكلة تواجهنا في اغترابنا

□□ انا طالب مغترب ادرس في الولايات المتحدة الامريكية وفي كل عام عند دخول شهر رمضان وعند خروجه يختلف جماعة المسجد عندنا في ابتداء شهر رمضان ومثله في خروج الشهر فبعضهم يعمل بالحساب الفلكي ويرى انه علم محكم وانه مقدم على غيره وربما تاخر في الصوم فلا يصوم الا بعد البلاد المقدسة بيوم، وبعضهم يرى الاعتماد على الرؤية فإن لم ير أخذ برؤية المسلمين في بلاد الحرمين باعتبارها رؤية تثبت بالطرق الشرعية، ولانزال نرى هذا الاختلاف ونتمنى ان نعرف حلا لهذه المشكلة والسلام.

م. ع ـ الولايات المتحدة

ـ الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وبعد: هذه المشكلة بحثها الفقهاء المسلمون تحت عنوان اختلاف مطالع الهلال وهنا مسائل مهمة ينبغي معرفتها وهي:

اولا: ان الرسول صلى الله عليه وسلم علق الصيام والافطار في العيد برؤية الهلال، فعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه فإن غم عليكم فاقدروا له» رواه البخاري ومسلم.

ثانيا: نقل شيخ الاسلام ابن تيمة في الفتاوى 132/25 انه لا يجوز العمل بخبر الحاسب في اثبات الصيام والعيد وقال: نعلم بالاضطرار من دين الاسلام ان العمل في رؤية هلال الصوم أو الحج بخبر الحاسب انه يرى أو لا يرى لا يجوز والنصوص المستفيضة عن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك كثيرة وقد اجمع المسلمون عليه ولا يعرف فيه خلاف قديم اصلا» أ. هـ. وقال ايضا في 207/25: ولا ريب انه قد ثبت بالسنة الصحيحة واتفاق الصحابة انه لا يجوز الاعتماد على حساب النجوم كما ثبت عنه في الصحيحين انه قال «إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته».

ثالثا: الراجح من أقوال اهل العلم اختلاف المطالع اذا تباعدت البلدان قال ابن عبدالبر المالكي: لا تراعى الرؤية مع البعد كالاندلس مع خراسان.

رابعا: ان الاسلام عظم أمر الاجتماع ونهى عن الاختلاف وأمر المسلم ان يصوم مع الناس ونهاه أن يحدث فرقة أو اختلافا وقد روت عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الفطر يوم يفطر الناس والاضحى يوم يضحي الناس» رواه الترمذي، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الصوم يوم تصومون والفطر يوم تفطرون والاضحى يوم تضحون» اخرجه الترمذي.

خامسا: نعلم مما سبق ان الصوم والافطار معلق برؤية الهلال وهو أمر ميسور في كل مكان والصوم عبادة يتقرب الى الله تعالى بها فينبغي للمسلمين في الدول البعيدة أن يتحدوا ويهتموا برؤية الهلال فإن رأوه فبها ونعمت وإلا اكملوا الشهر ثلاثين يوما لما رواه ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه فإن غم عليكم فأكملوا العدة ثلاثين». مالك والنسائي. ■

الكوبون

الاسم: ....
الجنسية: ....
العمر: ....
التعليم: ....
الحالة الاجتماعية: ....
الوظيفة: ....
البلد: ....
الطلب: ....
العنوان: ....
رقم الهاتف: ....

ثقافة الأسرة — د. مأمون فريز جرار

صلاح الدين وفساد الذرية

□□ وضع النبي صلى الله عليه وسلم لمن يقبل على الزواج اساسا يقيس عليه الزوجة.. فقال «ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله خيرا له من زوجة صالحة ان امرها اطاعته، ولن نظر اليها سرته، وان غاب عنها حفظته في نفسها وماله». وجاء في حديث آخر «فاظفر بذات الدين تربت يداك».

ولكننا نجد ان بعض الصالحين ـ واقول (بعض) تواضعا لان الظاهرة اكبر من بعض ـ يخرج من ابنائهم من ليسوا على شاكلتهم علما ودينا.. بل نجدهم كنبتة الشوك في حوض من الزهر!! ونجد من يبحث عن العلل والمخارج. فيقول لك: ليس في هذا عجب! فمن ابناء الانبياء من كان كافرا.. وهذا من الابتلاء «يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي».. الى اخر تلك التعليلات! واذا كان لهذه التعليلات وجه.. فإن هناك تعليلا لابد من التنبه اليه.. وهو وجود تقصير من بعض الصالحين في الالتفات الى ابنائهم تعليما وتهذيبا، ووجود تقصير وضعف في الامهات الصالحات عن متابعة ابنائهن والقيام بدور التربية المنوط بهن! فإذا كان الاب مشغولا بعلمه وعمله ودعوته، فإنه انما اختار الزوجة الصالحة التي تنوب عنه وتقوم بواجبها في التربية الصالحة.. وإن لم تفعل ذلك فما فضل صلاحها؟

إن من المظاهر القاتلة في حياة الاسرة ان تضعف الام عن القيام بواجبها.. وان تكون ظلا لشخصية الاب في التربية.. فلا تعالج المشكلات بذاتها.. بل تحملها الى الاب.. فيصبح موقفها ضعيفا امام ابنائها..! لابد ان يكون الاب على علم بكل ما يجري ولكن لابد ان يكون للام دور تنفيذي في معالجة كثير من المشكلات.. وعليها ان تتشاور دائما مع الاب في كل من يعين على اخراج ذرية صالحة! ان «الصلاح» قد يصبح «وهما» لدى بعض الآباء والامهات يحول بينهم وبين اخراج ابناء صالحين كما يحبون.. ولذا نراهم يلقون بتبعة «فساد الابناء» على المجتمع والصحبة.. وينسون انفسهم.. وتلك احدى مشكلات الحياة بعامة، والحياة الاسرية بخاصة. نسيان التقصير الذاتي والقيام بنقد الذات! ■

زواج المراهقين بين النجاح والفشل

الشيخ صالح بن سعد اللحيدان: من السلف من تزوج في هذه السن

الرياض ـ بدرية عبدالعزيز السعيد

□ البداية:

حوار شيق، لكل وجهة نظر يراها صائبة كان الحوار حول تأييد الزواج المبكر من (15 ـ 18 سنة) كل أدلى بدلوه فكان لنا حديث سوف نحاول جاهدين أن ننقله حرفاً حرفاً. عسى أن نخرج في النهاية بفائدة تعم الجميع وعموماً ـ الموضوع سنجعله قائما للنقاش ـ كما ان للإخوة القراء والقارئات أن يدلوا كل بدلوه في هذا الموضوع.

في البداية سألنا الدكتور عبدالوهاب محمد رسلان ـ اختصاصي الطب النفسي هذا السؤال والذي يتعلق بالزواج المبكر جداً، وهو:

● ما رايكم في زواج الطلبة والطالبات في سن الدراسة المبكر اي في المرحلة المتوسطة بحيث لا يتجاوز السن من 15 ـ 18 سنة؟

ـ الحقيقة لا أرحب بهذا النوع وخاصة في سن المراهقة أما في المرحلة الجامعية

عفواً: المقصود هنا سن (15 ـ 18 سنة) في المرحلة المتوسطة ..

ـ في هذا السن لا أرحب بهذا إطلاقاً فهما عاطفياً غير ناضجين ولا حتى فكريا ولا يتحملان المسؤولية.

كيف تتحمل فتاة في سن 15 سنة مسؤولية بيت وأولاد وحمل وولادة ـ أنا لا أنصح بالزواج في هذا السن اطلاقاً ـ لأن النمو العاطفي عند الفتاة والفتى غير مكتمل فاعتقد أن مثل هذه الزيجات تكون فاشلة في معظمها ـ أما بعد التخرج في الجامعة فهو يستطيع أن يكون حياته وتصبح له شخصية مستقلة فلا بأس من ذلك.

أما من كان سنه من (15 ـ 18 سنة) فغالبا ما يكون ابوه ينفق عليه ولا يزال يأخذ مصروفه اليومي من والده ولا يستطيع احد أن يعتمد عليه على الإطلاق، لا هو مؤهل أن يكون أبا ولا هي مؤهلة لأن تكون ربة منزل واعية وأما مثالية إنها طفلة تريد من يرعاها وهو يريد من يرعاه. هذا في نظري، وارفضه رفضاً شديداً.

أما عن الرأي الشرعي فيقول الشيخ صالح بن سعد اللحيدان (أمين عام البحث العلمي بوزارة العدل): من حيث المقتضى الشرعي والعقلي لا يمنع هذا لأنه وجد من تزوج في هذه السن في القرون الأولى والآن ولا مانع أن يسكن مع والديه إلا إذا قلنا ان هناك محاذير مثل السكن إذا لم يجد عند أهله سكن أو نتركه حتى يتهيأ عقلياً وذهنياً ويكون قادرا. فلا مانع. وإذا تقدم الفتى وبرغم صغر سنه عرف عنه الديانة والاستقامة فليس عليه أن يرفض، وإن رفض فلا يأثم.

وأضاف أنه إذا تيقن أن الابن على مستوى الزواج وعلى قدر المسؤولية لان الأب يعرف تماماً مقدرة ابنه اكثر من غيره فلماذا يرفض، يعتمد على الله. أما عن فشل الزواج وحالات الندم فهذه أمور غيبية لا يعلمها إلا الله.

وقال الشيخ عبد الله العمر ـ مأذون أنكحة :

إن الزواج من سن 15 ـ 20 سنة، سواء للفتى أو للفتاة. نسبة ضئيلة تحدث. أما نسبة الطلاق فيها فضئيلة جداً تصل من 10 : 15٪، وتدوم في هذه السن بنسبة 85٪ وهي نسبة كبيرة أفضل من الزيجات الأخرى. فسن الفتى أو الفتاة ليس دليلا على فشل الحياة الزوجية.

النهاية:

السن المبكر للزواج أحياناً هو نعمة وأحياناً هو نقمة، لو كنا في الزمن الماضي لقلنا هو الأفضل لأن الحياة تختلف عنها اليوم الماضي أيام الشفافية والاعتماد على النفس أيام لم تلعب المدنية التعسة على ساحتها، أيام الحب والخير.

أما في هذا الزمن الذي يظهر فيه الفتى والفتاة بعقلية ترفض التفهم للحياة كل همها اللهو ـ هنا نقول قف!.

الحياة الزوجية ليست فقط الجمع بين طرفين إنما هي أسمى بكثير من ذلك.

اقول ذلك من قصص واقعية شاهدتها زوجة في سن (15 سنة) وزوج في سن (18) أسفر الزواج عن انجاب عدد كبير من الأولاد الذين في النهاية تشتتوا وكل سار في طريق والطلاق كان الختام. اكتسب الأولاد من جراء تلك الحالة النفسية الأليمة .. وكانوا أعضاء فاشلين في المجتمع. أناشدكم أولادكم أكبادكم تمشي على الأرض فكونوا قدوة صالحة أولاً، ثم ارشدوهم الى الطريق الصحيح وبعد أن تثقوا من كمال العقل لديهم، لا بأس أن تحملوهم مسؤولية بيت وأسرة، عندها فقط ستشعرون بسعادة دائمة، هذه وجهة نظري الشخصية. ■

المخترعون والنابغون.. مشاكل بلا حلول

بعض المخترعات الحديثة من الصعوبة والتعقيد مايستلزم الدعم المالي والجهد الكبير

القاهرة ـ وفاء سعداوي

يوجد بيننا العديد من المخترعين والباحثين، اذ لاصحة ابدا اننا امة عقيمة ليس لديها نابغين ومبتكرين، الا ان هؤلاء يعانون من مشاكل لاتنتهي، وتبدو احيانا كمشاكل بلاحلول، وهي بمجملها تشرح وضعنا الحالي بلا مجاملات..

«المسلمون» التقت بعدد من هؤلاء المخترعين ليتحدثوا بصراحة عن حجم هذه المشاكل وماهي طبيعتها!

يرى المهندس محمد عبد المنعم ان اهم عقبة تواجه المخترعين هي التمويل ليس فقط للتصنيع وانما للبحث والدراسة واعداد التصميمات النهائية للاختراع واعداد العينة الاولية للاختراع، والفكرة تضيع بدون ذلك فلا اعتبر نفسي قد ابتكرت شيئا مادام لم يأخذ خط انتاج ولم ينتفع به احد.

ويضيف المهندس محمد عبد المنعم ان اليابان تخصص 1٪ من الدخل العائد على اي مؤسسة او مصنع للبحوث ومنها الاختراعات فهي بحوث لم تدخل حيز الوجود بدليل انه سمي اختراعا ويمكن الاتفاق على العينة الاولى لاختراع ثبتت صلاحيته عن طريق المتخصصين ولايشترط ان تكون العينة الاولية ثبت نجاحها فعلا يكفي ان تكون مبشرة بالنجاح أو خطوة نحو النجاح، ايضا ينقصنا نظام الفريق وهو النظام الغالب في الخارج فالاختراع ثلاث مراحل فكرة «مخطط عام» ومخطط تنفيذي والتنفيذ الفعلي واى مرحلة من هذه المراحل قد تحتاج الى اكثر من واحد وهذا لتحقيق الهدف النهائي وهنا لابد من الشعور بالانتماء والمسؤولية وللاسف نحن في مجال الاختراع نعرف النجاح الفردي ولانعرف النجاح الجماعي ولذلك المشاكل والعقبات كثيرة.

ويشكو المخترع اشرف طه فريد «طالب بكلية الهندسة والتكنولوجيا» من عدم وجود جهة معينة تهتم بالمخترعين وتقدرهم، ان اقصى تقدير ينالونه النشر عنهم في وسيلة اعلامية، ويأسف اشرف لان المخترعين لايتساوون حتى بلاعب الكرة أوالمغني فقد اخترع في 5 مجالات: الكيمياء والكهرباء والميكانيكا والالكترونيات وكلها اشتركت في مسابقات دولية وحصلت على شهادات تقدير ولكن للاسف حين عرضتها على شركات معنية بالتصنيع رفضت تغيير خط انتاجها حتى الشركة الوحيدة التي تعاقدت معي على تصنيع جهاز انذار يحمي المنازل من الحرائق فقد اشترت حق تصنيعه لمدة 5 سنوات وليس هناك شيء يلزمها بالتصنيع وكانت النتيجة تجميده لحسابها دون تصنيع حتى اليوم.

وطبعا انا لا أملك مايمكنني من التصنيع ولجأت الى صندوق التنمية الاجتماعية ولكنني وجدت نظام القرض سيشكل عبئا كبيرا على عاتقي وبعد ان سجلت اختراعاتي يئست ولم اجد امامي الا ان احتفظ بها حتى تتاح لي الفرصة في الخارج وأنا مستعد لان أعطيه لاى دولة تشتريه وقد التمست العذر الآن للمخترعين الذين يبيعون لاختراعاتهم ولست السبب وراء استقطاب المخترعين العرب في الخارج، فانا مثلا لدى اختراع عن مصدر طاقة نظيف «الطاقة الجديدة المتجددة» ليس له اى عوادم ولكني احتفظ به لنفسي.

ونفس المشاكل يعاني منها المخترع عبد الرحمن القاسم حيث هداه الله تعالى الى 7 اختراعات منها جهاز يحمي المنازل والمصانع من الحريق والغرق ويحمي ابار البترول من الحوادث ولكنه يئس من تصنيعه وترك مجال الابتكار واتجه الى مجال التأليف والكتابة!!.

ويضيف أيمن سيد أحمد (مهندس ـ 28 سنة) وقد اخترع غطاء للسيارة يعمل بالريموت كونترول: ان الدول العربية غير مشتركة في منظمة الحمايات الدولية فالاختراعات عند عرضها في معارض دولية تسرق وتنفذ بالخارج وتدخل الينا كمنتج أجنبي.

وينادي ايمن بالربط بين الشباب المخترعين باكاديمية البحث العلمي والجامعات والنوادي العلمية ليجد الشباب المشورة الفنية والحلول للمشاكل الفنية التي تقف في طريقهم لان الاختراع يشمل تخصصات مختلفة غير تخصص المخترع فيحتاج للمشورة.

كما يناشد ايمن المستثمرين العرب ان يتبنوا المخترعين الشباب حتى لاتذهب اختراعاتهم في طي الكتمان فقد اصبنا بالاحباط ولم نجد من يقف بجوارنا■

المصانع ترفض انتاج مبتكراتنا

[illegible]

خطوات الحل مسئولية الجميع

□ ماهو الحل؟ لايبدو هذا السؤال كلغز معقد بقدر مايبدو بحاجة لاجابة عملية. اننا بحاجة لتضافر جهود كامل من الجميع لحل هذه الازمة، لاننا جميعا معنيون بالامر، فنجاحنا علميا يعني وضع اللبنة الاولى لانطلاقتنا نحو مستقبل اقتصادى وحضاري افضل..

يرى د. لطفي أحمد عبد اللطيف رئيس قسم التصميم الميكانيكي بجامعة حلوان ان امتنا مليئة بالمواهب الشابة وان مثل هؤلاء للمخترعين في الدول الصناعية الكبرى يلقون الرعاية التامة ويجدون هيئات تمد لهم يد العون بالتوجيه العلمي السليم والتمويل المادي على هيئة قروض ميسرة أو منح، اما المخترعون في الوطن العربي فلايلقون الرعاية الكافية من المسؤولين او من المؤسسات العلمية المختصة بل وتصادفهم عقبات كثيرة تقف امامهم حجر عثرة وتمثل حائطا نفسيا هائلا يرتفع فوق هاماتهم ويصيبهم في أغلب الاحيان باليأس والاحباط.

ويضيف د. لطفي ان هناك خطوات لازمة لتحويل الاختراع من فكرة على الورق الى منتج يعرض للمستهلك بكميات اقتصادية وسعر يتناسب في شكله وجودته وأدائه مع البديل الاجنبي كما يمكنه تحقيق عائد تجاري مناسب، وبالطبع هذه الخطوات ليست مسؤولية الباحث بمفرده بل هي في الاصل مسؤولية الاجهزة العلمية في الجامعات ومراكز البحوث من جهة والمؤسسات الصناعية من جهة اخرى بل ويستحسن ان يحدث ترابط بين الجهات الاكاديمية والجهات الصناعية فتضطلع الجامعة ومراكز البحوث بارشاد الباحث وتعليمه وتأهليه وتعاونه في انجاز التصميمات والاختبارات وعمل النماذج وتدريبه على استخدام الحاسب الالي لاعداد الرسومات واجراء الحسابات اللازمة ثم تقوم المؤسسات الصناعية بمعاونته في عمليات التصنيع والتجميع والاختبار واخيرا التسويق.

ويرى د. سيد دسوقي (رئيس قسم هندسة الطيران المدني بجامعة القاهرة ورئيس هيئة تنمية الابتكارات باتحاد المنظمات الهندسية بالدول الاسلامية) ان هناك منظومة غائبة تتلخص في كيفية تحويل فكرة جنين في عقل مخترع الى منتج فلابد من اجراء اختبارات معملية للتأكد من سلامة الفكرة وامكانية تنفيذها وعملها ثم دراسة المواد التي ستصنع منها وعمل تصميم صناعي بحيث يخرج منتج صناعي ثم وضع طريقة لانتاجه بحيث يعرف صاحب المصنع الخطوات المطلوبة داخل المصنع لينتجه والالات اللازمة للانتاج وهل يوافق المنتج رغبة اجتماعية موجودة ويستغل ويستخدم بحيث يضمن تسويقه.

ويناشد د. سيد دسوقي المستثمرين الكبار ان يقيموا مراكز بحوث صناعية يتقبلون من خلالها البحوث الجديدة في مجال صناعاتهم.

ويرى د. مصطفى محمد الحاروني مدرس علم النفس التربوي بجامعة حلوان اننا في حاجة لتكوين اتجاهات ابداعية لدى جميع افراد المجتمع بما يحقق تقبلا للمبدعين وتحملا لاختلاف وجهات النظر وتقديرا لافكار الاخرين وابداعاتهم حتى دون ان يكون الشخص صاحب ابداع واضح فكثير من الاشخاص استمدوا قيمتهم من خلال تبنيهم وتشجيعهم بعض المبدعين دون ان يكونوا هم اصحاب ابداع بل توجد مجتمعات كثيرة اكتسبت اهميتها من خلال قدرتها على خلق مناخ يجذب للمبدعين، ويحتاج نظامنا التربوي بشكل خاص الى هذا الاتجاه الابداعي وهو البداية الحقيقية لاطلاق طاقات الطلاب نحو الابداع■

استشارة

يجيب عن أسئلتكم
د. عبد المنان ملا معمور بار
استاذ الإرشاد النفسي المشارك بجامعة أم القرى بمكة المكرمة

أعاني من أعراض وسواسية

□ انا شاب جامعي كثيرا ما تطاردني بعض الأفكار التي تقتحمني بشكل اجباري للقيام ببعض الاعمال والحركات غير الطبيعية، وقد عرفت خلال اطلاعاتي في كتب علم النفس أن هذه الأفكار هي أعراض وسواسية، إني أعاني منها، إنها تكاد تسيطر علي إنما ضد ارادتي، أرجو منكم مساعدتي في التخلص منها.

زكي نحراوي ـ ج. م. ع

ـ يتضح أن هذا الشاب تظهر عليه أعراض وسواسية قهرية، تأخذ شكل أفكار غير مرغوب فيها تقتحم وعيه، وهو مجبر على القيام بها ضد إرادته، كما أوضح ذلك. إن حالتك يا زكي تصنف ضمن حالات المرضى العصابيين، وأصحاب هذه الشخصية الوسواسية تطاردهم الأفكار غير المنطقية وهي مرضية، وتسيطر عليهم وتستحوذ عليهم، وبذلك يقعون فريسة للاكتئاب المتكرر، ويعانون من الخوف ويظهر ذلك بوضوح على سلوكهم، حيث نلاحظ أنهم يخافون من الموت، والتهاب إلى النوم، والانفراد، لأنهم ما أن ينفردوا بأنفسهم حتى تطغى عليهم الأفكار المريضة. إن مثل هذه الأفكار يا زكي إن تطورت وتمكنت منك قد تجعلك تفكر بالخرافات وتخرجك من دائرة الإيمان واليقين إلى الشك ـ لا سمح الله ـ وارجو الا تكون هذه الأفكار مسيطرة عليك منذ فترة طويلة مما يصعب استخدام العلاج النفسي. والملاحظ عليك يا زكي أنك لا تقدر ذاتك داخليا، وعدم الاحساس بتقدير الذات داخليا أدى إلى فقدان الاطمئنان والثقة بنفسك وبالآخرين وهذا أدى إلى صعوبة فهم البيئة التي تعيش فيها وبالتالي هجمت عليك واستحوذت عليك الأفكار الوسواسية.

وجميع الوسائل الدفاعية النفسية التي تستخدمها لطردها أصبحت فاشلة وضعيفة.

عموما يمكن وصف العلاج النفسي التالي:

1 ـ عليك أن تلهي نفسك بممارسة نشاط ذهني معين ـ العمليات الحسابية ـ كعلاج لطرد هذه الأفكار، ويسمى هذا العلاج لدى السلوكيين ـ سد الطريق امام الأفكار.

2 ـ عليك أن تتخلى عن دفاعاتك غير المنطقية وغير المبررة لتصبح تلقائيا ولو بشكل متقطع حتى تحمي نفسك من الأفكار المريضة.

3 ـ ايجاد علاقات جديدة مع زملائك في الجامعة لتحتل موضعا ذا أهمية تتغلب على هذه الأفكار الوسواسية.

4 ـ لا تستعمل العلاج الكيميائي بالعقاقير، لذا ينصح بعدم تناول أي علاج دوائي لمثل هذه الحالات، فإن في ذلك مضيعة للوقت والمال.

5 ـ الإلتجاء إلى كتاب الله والسنة النبوية المطهرة ففيهما الشفاء والعلاج إن شاء الله فقراءة السور المخصصة لطرد الوساوس والأفكار القهرية ـ ومنها المعوذتان ـ تزيل الأسباب الموجبة لمرض الوساوس، فتسكن نفسك، وتزيد ثقتك في الله، ويقوى إيمانك إن شاء الله■

تتلقى «المسلمون» اسئلتكم الاجتماعية والنفسية على هذه الزاوية على الهاتف 6691888 تحويلة «411» كما يمكن إرسالها على عنوان مكتب الجريدة بجدة ـ ص.ب: 13443 جدة 21493

كلمات متقاطعة

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
										1
										2
		■				■				3
	■	■						■		4
					■					5
				■			■			6
		■	■					■		7
■	■					■				8
			■			■				9
						■				10

افقيا:

1 ـ الاسم الثاني للشاعر الشهير: البارودي باشا.

2 ـ من كتب ابن الأثير في الحديث، جمع فيه ستة كتب في السنة، ورتب أحاديثها موضوعيا.

3 ـ جمع: أمر د (معكوسة) ـ متشابهان ـ التراب الأملس..

4 ـ أمر معروف ومنكر.

5 ـ ينحرف (معكوسة) ـ دولة تقع بين الهند، وبوتان، على جبال الهملايا.

6 ـ والدة ـ ضد: جهر ـ جمع: قلة.

7 ـ العبادة الوحيدة التي لم ينكر الله أجرها تعظيما لها، وانفرد سبحانه بالمجازاة عليها (بدون أل) ـ أداة التعريف.

8 ـ عتاب ـ زيادة في الخير.

9 ـ تفسير (روح المعاني) للإمام الـ... ـ تعب وسلم.

10 ـ عون وزيادة ـ من أشهر ملوك المغول التتار.

عموديا:

1 ـ ملحمة شعرية كتبها الشاعر: احمد محرم في تاريخ الإسلام.

2 ـ ساخن ـ بحر ـ أين.

3 ـ متشابهات ـ مقاومة وثبات.

4 ـ ثلثا: وعد ـ من أنبياء بني إسرائيل.

5 ـ استمرت ـ مرتفع من الأرض.

6 ـ صحابي شهير منسوب إلى بلاد الفرس، عمر طويلا... ـ ضد: حلو.

7 ـ متشابهان ـ غل (معكوسة) ـ تهاون وخمول.

8 ـ دول عربية في شمال افريقيا ـ للاستدراك.

9 ـ أكبر من الساعة، وأقل من الأسبوع ـ متشابهات ـ أداة استفهام عن العدد (معكوسة).

10 ـ متشابهات ـ للشرط أو التمني...

الحل السابق

ر	ف	ص		ن	و	ح	ب	ا	ر
هـ	م	ا	ع	ن		ل		ح	ب
د		ل		ن	و	ي	ن	م	ي
	ل	ح	و		هـ	ل	ا	د	ع
ى	ل	و	ا		ن	هـ	م		ا
ع	ل	ن		و				م	ل
م				ي		ر	ب	ا	ث
	هـ	م	ي	ك	ش		ل		ا
	د		ط	و	ش	ك	ا	و	ن
هـ	ف	!	ا	ط		ف	س	و	ي

سنابل

زاوية تحررها الزهور الجديدة دون تعديل منا او رتوش فمرحبا بإنتاجكم في التحقيق الصحفي والمقال والقصة والشعر وغير ذلك

سنبلة الأسبوع الفائزة باشتراك في مجلة باسم

من آداب النصيحة

□ هذه حكاية عجيبة.. كان هناك صبيان صغيران يريدان ان يصليا ولكن الصلاة لاتصح بغيروضوء، فقد دخلا المسجد بقصد الصلاة وذهب كل منهما الى مكان الوضوء، وتوضأ كل منهما وانتهيا من وضوئهما، وبعد ذلك ابصرا رجلا كبيرا يتوضأ لكنه لايحسن وضوءه، ونظرا الى بعضهما وادركا ان هذا الرجل الكبير فاته ان يحسن الوضوء، ولوسكتا لذهب الرجل وصلى فتكون صلاته غير صحيحة، وربما حاسبهم الله عزوجل على عدم النصيحة، ولكنهما فكرا ايضا في الطريقة التي ينصحان بها رجلا كبيرا في سن والدهما فليس من الادب ان يذهبا اليه ويقولا له ان وضوءك خطأ، فربما غضب الرجل، وحز في نفسه ان صبيين صغيرين يعلمانه وهنا فكرا.

ذهب كل منهما اليه وقال: ياعم ان لخي هذا يزعم انه يحسن الوضوء عني وانا ازعم اني احسن الوضوء عنه، فقلت له ان الحل ان يتوضأ كل منا امام هذا الرجل الطيب وهو الذي يحكم بيننا، فقال الرجل: موافق، وتوضأ الاول فأحسن الوضوء، وتوضأ الثاني فأحسن وضوءه، وهنا تنكر الرجل وضوءه وقارنه بوضوء هذين الغلامين بأنه لم يحسن الوضوء، وابتسم لهما وقال في سرور: جزاكما الله عني خيرا، قد احسنتما الوضوء بينما انا قد أسأت ثم عاد وتوضأ كما توضأ الصبيان، ومن هنا نعرف آداب النصيحة■

حذام بنت صالح محمد العيد
10سنوات ، الصف الخامس الابتدائي ـ الخبر ـ بالسعودية.

أبيات جميلة عن الإمة الإسلامية

□ «حفصة محمد احمد سعيد بلخير» (14سنة) طالبة بالصف الثالث متوسط اختارت لنا هذه القصيدة الجميلة.

إنا لأوسط أمة ** عزت وسادت في البشر
واضائت الدنيا بها ** كالليل ضوءه في القمر
طابت معادنها فطاب ** الخُبر منها والخَبر
وبنت ممالك سامقات ** كالدراري الزهر
كانت بجيد زمانها ** كالعقد فصل بالدرر
في ظلها الفينان فاض ** الخير والعدل ازدهر
والعقل الهم رشده ** فصفا وزايله الكدر
والعلم اخرج شطئاه ** وزها بروضيه الثمر
وتحرر الانسان من رق ** رق حتى منه القصر■

الببغاء الذكي

□ يروى ان رجلا خرج في أوج الشتاء، فابتاع باربعمائة درهم ـ وكان لايملك غيرها ـ فراخ الزرياب للتجارة، والزرياب طائر(ببغاء) على قدر الحمامة، اصفر اللون، اسود الذنب، مخطط الجناحين وهو الوف سريع الادراك لما يعلّم يقلد مايسمعه..

فلما ورد دكانه ببغداد، هبت رياح باردة، فأماتتها كلها الا فرخا واحدا، كان اضعفها واصغرها، فايقن بالفقر والهلاك. فلم يزل يبتهل الى الله تعالى ليلته اجمع بالدعاء والاستغاثة وسأله الفرج مما لحقه، وكان قوله: ياغياث المستغيثين اغثني. فلما انجلى الصبح زال البرد، وجعل ذلك الفرخ الباقي ينفش ريشه ويقول: ياغياث المستغيثين اغثني.

فاجتمع الناس على دكان الرجل، يرون الفرخ ويسمعون الصوت. فاجتازت جارية راكبة من جواري ام المقتدر بالله، فسمعت صوت الطائر ورأته فاشترته بالفي درهم، واعطته الدراهم، ولخذت الطائر.

(من كتاب الفرج بعد الشدة والضيق)■

عبد الرحمن النعمان عبد الله زبير (12سنة)
الصف السادس الابتدائي
المدينة المنورة

حكايات الحسون

[illegible]

كل صباح يجمع طائر الحسون الحكيم طيوره الصغار ويروى لهم قصة تعلمها من دروس الحياة، لتنطلق الطيور بعد ذلك وقد تعلمت حكمة جديدة..

قحافة وصنمه

□□ قحافة بن يسار عاش في زمن بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

كان قحافة تاجرا، يتنقل بين القرى والمدن، يبيع الدجاج والبيض للناس، فيكسب بعض المال الذى يعيش منه، وكان طيب القلب وذكيا لكنه كان يفعل كما يفعل آباؤه واجداده، يعبد الاصنام، ويطلب منها ان تنفعه وتبعد عنه الضرر والشرور.

في ذات يوم وبينما كان قحافة بن يسار في طريقه الى مكة يركب على جمله ويتبعه حمار له، عليه قن الدجاج (قفص) التقى بجماعة من التجار كانوا عائدين من مكة المكرمة، وكان الوقت ليلا فجلسوا جميعا يتسامرون ويتحدثون في بعض الامور.

قال احد التجار لقحافة: لقد تركنا مكة وفيها رجل هو احسن الرجال، رسول من الله تعالى، اسمه محمد بن عبد الله، صلى الله عليه وسلم، هو نبي صادق، صدقناه، وآمنّا به، فإذا وصلت الى مكة ياقحافة، فاجلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم، واسمع اليه عسى الله ان يهدى قلبك للايمان فتؤمن.

قال لهم قحافة: سأقضي الليل في هذا المكان، واتوجه عند الصباح الى مكة، ولكني ربما انشغلت كثيرا بالبيع والشراء، فلا التقي بصاحبكم الذى حدثتوني عنه.

بعد ان رحل التجار اعد قحافة مكان نومه ثم اخرج صنما صغيرا مصنوعا من الخشب، ووضعه بجوار قن الدجاج، وقال له: انت ربي.. ورب هذا الدجاج.. سوف اضعك بجوار قن الدجاج لتحرس دجاجي من الثعالب والثعابين ومن كل شر..

بعد ان وضع قحافة الصنم بجوار قن الدجاج، مضى فنام طوال الليل وهو مطمئن.

عندما استيقظ قحافة في الصباح اصابه حزن شديد حينما نظر الى قن الدجاج فوجده فارغا، ولم تكن به ولا دجاجة واحدة.

قال قحافة: لابد ان الثعالب قد اكلت كل دجاجي..! لكن كيف حدث هذا وقد تركت الدجاج في حراسة الإله الصنم الذى اعبده..؟ كيف حدث هذا..؟

واخذ قحافة يبحث عن الصنم بين عظام الدجاج المبعثرة في كل مكان وريشها المتطاير.

وأخيرا وجد إلهه ملقى على الارض وقد بال عليه أحد الثعالب، فأخذه وقذف به بعيدا وهو يقول:

إله يبول الثعلبان برأسه
ألا ذَلَّ من بالت عليه الثعالبُ..

وقال له: لوكنت إلها حقا مابال عليك الثعلب، أما أنا فإنسان ذليل لأني أعبدك، وأنت خشب جامد، لاتضر ولاتنفع، فلن اعبد صنما بعد اليوم.

جمع قحافة بن يسار متاعه، وتوجه الى مكة المكرمة، فالتقى برسول الله صلى الله عليه وسلم، فأسلم■

لوحة



□ هذه الرسمة الجميلة للطفلة وجدان بنت هارون بن عمر (13عاما) والتي تدرس بالصف الاول الاعدادي بمكة المكرمة■

قدرة فائقة لعسل النحل

□ لعسل النحل قدرة فائقة في القضاء على الجراثيم التي تسبب الفساد حيث وجدت عينة من عسل النحل في مقبرة قدماء المصريين ولم تفسد منذ الاف السنين ولذلك ايضا استخدم في التحنيط لماله من خاصية الحفظ العالية.

كما انه يستحيل انتاج عسل مسمم للحقيقة الإلهية «فيه شفاء للناس..» والمعروف علميا ان العسل تصنعه الشغالات المنزلية في داخل الخلايا من خلال عملية تصنيعه من الرحيق وحبوب اللقاح فإن كان حدث تلوث لهما بالمبيدات مثلا فان الشغالات اللاتي تجمعهما تموت من اثر التلوث ويكون ذلك خارج الخلايا، اما ان دخلت حبوب اللقاح الملوثة بالمبيدات الى داخل الخلايا فان الشغالات التي تصنعها عسلا تموت قبل انتاج العسل ولاترضى ان تموت داخل الخلايا أوقريبا من الباب!!!

فالحمد لله الذى يرينا من الآيات مايهدى به عقولنا الى الايمان بقوله «يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس..» صدق الله العظيم■



تسنيم ناجح حسن عبد اللطيف (11سنة)
الصف الاول الاعدادي
المنيا ـ مصر

سنبلة الاسبوع

[illegible]

الاسم: ....
العمر: ....
السنة الدراسية: ....
العنوان: ....
الهاتف: ....

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

السنة الحادية عشرة ـ العدد (572) الجمعة 28 شعبان 1416 ـ 19 يناير 1996

الأرجنتين توافق على إقامة مركز إسلامي

بيونس ايرس ـ «المسلمون»

☐ وافق المجلس المدني الأرجنتيني بعد 3 سنوات من المداولات المضنية على اقتراح الرئيس الارجنتيني «كارلوس منعم» القاضي بوضع قطعة ارض مساحتها 33000م في وسط العاصمة تقدر قيمتها بـ25 مليون دولار تحت تصرف الحكومة السعودية لبناء مركز اسلامي عليها.

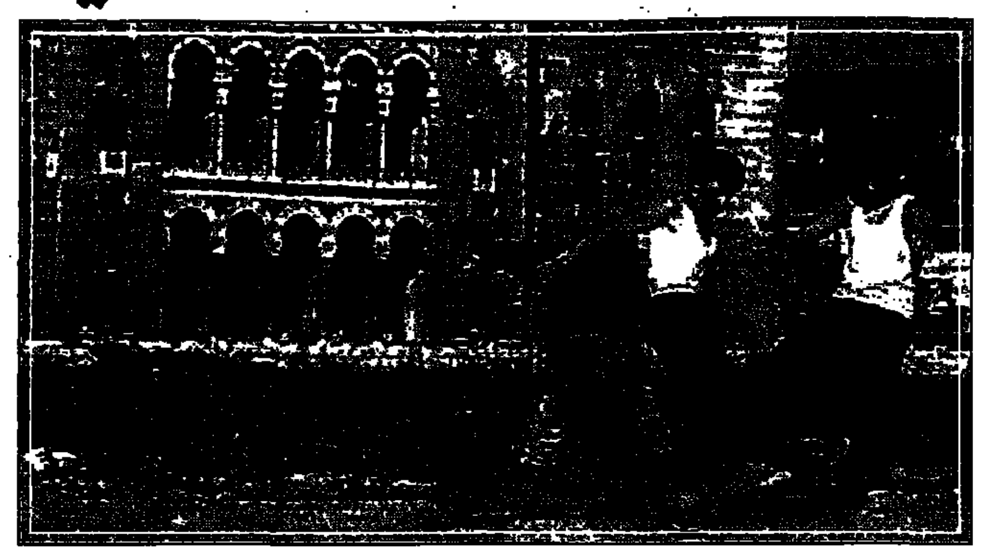
وقال المهندس محمد يوسف هاجر (عضو المجلس التاسيسي لرابطة العالم الاسلامي واحد قادة العمل الاسلامي بالارجنتين) بان المركز سيشتمل على مسجد يتسع لـ1000 مصل ومنزل للامام ودار للضيافة ومكاتب ادارية وروضة اطفال ومدرسة ابتدائية واخرى ثانوية واحدة للبنين واخرى للبنات اضافة الى سكن داخلي للطلبة الوافدين من خارج العاصمة ومن بقية دول امريكا الجنوبية وقاعة كبرى للمحاضرات تتسع لـ500 شخص ومعرض دائم وملاعب رياضية ومواقف سيارات ومرافق اخرى.■

رمضان مختلف لأول مرة في البوسنة

زغرب ـ نور الدين صالح

☐ لاول مرة منذ 4 سنوات يستقبل البوسنيون شهر رمضان المبارك باصوات المؤذنين عوضا عن اصوات المدافع والقذائف التي تساقطت طوال هذه السنين. علي السكان المدنيين وقتلت 250 الفا منهم وشردت مليوني شخص ولاتزال اثار هذه القذائف حية والجراح حديثة في البوسنة والهرسك خاصة في المساجد والمراكز الاسلامية، فهدف العدوان الصربي علي البوسنة كان محو كل ماهو اسلامي من هذه الاراضي وتدمير كل ما يربط الشعب البوسني بالاسلام وهذه سياسته منذ نشوء المملكة اليوغسلافية عام 1918م، ففي البوسنة الآن نادرا ما يوجد مسجد او مركز اسلامي او آثار اسلامية لم تصبها القذائف الصربية لانهم عرفوا ان الرباط الاسلامي هو رباط قوي للشعب البوسني، وبرغم ان مظاهر الاحتفال بحلول شهر رمضان المبارك لم تتوقف طيلة فترة الحرب في البوسنة والهرسك وغالبا ما كانت تجري في الملاجئ فإن هذا العام يختلف عن سابقيه حيث بدأت التحضيرات لاستقبال شهر رمضان المبارك بشكل كبير ومنظم لم تشهده البوسنة منذ استقلالها، فقد كلفت الحكومة البوسنية لجنة خاصة لاعادة ترميم المساجد وتجديد محتوياتها لتمكينها من استقبال المؤمنين والمعتكفين في جو يتناسب مع عظمة هذا الشهر الكريم، ويشرف علي هذه اللجنة مباشرة الرئيس البوسني علي عزت بيكوفيتش وبمشاركة رئاسة الحكومة في البوسنة والهرسك التي وضعت في برنامجها توسيع حلقات تعليم العلوم الاسلامية وتحفيظ القرآن الكريم في هذه المساجد التي لم تنقطع طيلة فترة العدوان الصربي، وتشارك الهيئات الاغاثية الاسلامية في هذه التحضيرات ايضا.

ومن ضمن ما قدمته الهيئة السعودية العليا لمساعدة المسلمين في البوسنة والهرسك مخطوطات وكتب اسلامية يحتاجها الشعب المسلم في البوسنة لتلقي تعاليم دينه الذي طالما حاولت الشيوعية ابعاده عن دينه وعقيدته الاسلامية، اضافة الي المصاحف الشريفة التي قدمها في العام الماضي خادم الحرمين الشريفين لمساجد وشعب البوسنة. كما انه في برنامج الهيئة العليا كما هو في كل عام «مشروع افطار صائم» ولذا قامت بانشاء المطابخ الاسلامية العامة كما هو في موستار وسراييفو حيث ان الشعب البوسني مازال يعتمد في طعامه وحياته اليومية علي المساعدات التي تقدمها له الهيئات الاغاثية ولا يقتصر على افطار الصائم فقط داخل البوسنة بل ان هذا المشروع يجري ايضا داخل مخيمات اللاجئين في كرواتيا كما هو الحال في كل عام من بدء العدوان الصربي، ومن المتوقع ان يصل عدد الذين يعتمدون في افطارهم علي هذا المشروع الي مئات الآلاف. كما انه في برامج جميع الهيئات الاغاثية في هذا الشهر المبارك كميات اضافية من المساعدات التي بدأت تصل الي البوسنة. والشعور بان رمضان في هذا العام يختلف عن سابقيه هو ان الاسر البوسنية نفسها بدأت للتحضير لاستقبال الشهر العظيم داخل بيوتها ولأول مرة منذ نشوب الحرب في البوسنة وقد حصلت الاسر البوسنية علي مساعدات مالية في هذا الشهر تمكنهم من الشعور بمكانة رمضان المبارك برغم كل الصعاب التي يواجهونها، ولاتزال الاسر البوسنية تعيش في بيوت مهدمة ومدمرة رطبة، بدون تدفئة ولاكهرباء مما يزيد من الصعوبات اليومية التي تواجه الحياة المعيشية في البلاد، والتي تحاول الحكومة البوسنية التغلب عليها قدر الامكان، كذلك بدأ الاعلام البوسني يعطي شهر رمضان المبارك مجالا أكبر من الاعوام السابقة، خلال شهر رمضان المبارك حيث سيعرض التليفزيون البوسني برامج يومية دينية لتعليم الناس شعائر دينهم.■



الشعور بالأمان انعكس على الأطفال فى سراييفو فخرجوا يمارسون ألعابهم

أسبوع لإعمار البوسنة

الرياض ـ ابراهيم الماجد

☐ يبدأ اليوم الجمعة الاسبوع الثالث للبوسنة والهرسك فى السعودية حيث تبدأ حملة من اجل الاغاثة والاعمار.

ويقول الشيخ سعود بن محمد الرشود المدير التنفيذى للهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمى البوسنة والهرسك (يراسها الامير سلمان بن عبد العزيز امير منطقة الرياض) ان هدف هذا الاسبوع اطلاع المسلمين على معاناة البوسنة، وتفاصيل برامج الهيئة للاغاثة ومشاريع الاعمار والحصول على اكبر قدر من التبرعات يمول تلك البرامج.■

19% من عوائد مهاتفات المسلمين للمساجد

نيويورك ـ رائد صالحة

☐ اعلنت عدد من شركات الاتصالات الهاتفية الخاصة باقتطاع جزء من عوائد المكالمات الهاتفية التي يجريها ابناء الجالية المسلمة فى الولايات المتحدة لبناء المساجد ودعم المراكز والمدارس الاسلامية، وحددت هذه الشركات نسبة الاقتطاع بـ19% من اجرة المكالمة بمناسبة قرب شهر رمضان.■

جامعة إسلامية بكندا

مونتريال ـ «المسلمون»

☐ تعتبر «الجامعة الاسلامية دار العلوم» بمدينة «ايدفتون» بكندا اول مدرسة عصرية في كندا الشمالية توفر لطلابها السكن في جو اسلامي. ويقول الشيخ احمد علي لونان رئيس الجامعة انها تهدف «لاعداد الجيل الحاضر للدعوة الاسلامية ومقاومة التحديات التي تتعرض للاسلام في الغرب» الجامعة اشترت مبنى كبيرا بـ700 الف دولار كانت فيه مدرسة حكومية تتوافر فيها الحاجات اللازمة وكانت ادارة المدرسة قد استدانت مبلغ 400 الف دولار لسداد ثمن المدرسة الا انها لم تتمكن من رده بعد. يمكن الاتصال بالجامعة علي الهاتف: 4034638913 ـ فاكس: 4034638915.■

ملتقي لدور القرآن والمراكز العلمية

الرباط ـ «المسلمون»

☐ تشهد مدينة طنجة المغربية في اواخر مارس 1996م عقد ملتقي علمي لدور القرآن وعلومه والمراكز الاسلامية القديمة والمعاهد الاصلية، وينظم هذا الملتقي الاول من نوعه جمعية الدراسات القرآنية بطنجة ولجنة التنسيق لشعب الدراسات الاسلامية بكليات الآداب والعلوم الانسانية والمدارس العليا للاساتذة بالمغرب، ويهدف الملتقي لوضع برنامج دراسي متكامل وموحد لهذه المراكز.■

الشهادة الطبية «شرط» للزواج!

القاهرة ـ مصطفى عزت

☐ اكد د. محمد سيد طنطاوي مفتي مصر مجددا على ضرورة تقديم الشهادة الطبية التى تثبت خلو الزوجين من الامراض المعدية عند عقد القران مشيرا الى ان هذا الشرط واجب لحماية صحة الانسان وبدنه خاصة اذا كان هذا المرض ينتقل الى الذرية، واشار مفتى مصر فى ندوة علمية حول «مرض الايدز» اقامتها «الجمعية العلمية» بكلية طب المنصورة الى انه فى حالة قبول الزوجين اتمام زواجهما بدون علاج فإن دار الافتاء ترى انه من الواجب على المأذون الا يتم العقد الا بعد الحصول على الشهادة التى تفيد براءة الزوجين الراغبين فى الزواج من هذا المرض الذى يضر بالذرية مؤكدا على ان شريعة الاسلام تنهى عن انتقال المرض والأذى الى الغير، وقال ان الطبيب حينما يقرر ان زواج رجل من امراة فيه ضرر عليهما وعلى النسل فإن كلمة الطبيب لها احترامها.

وفى ذات الندوة قال د. على حجازى (استاذ ورئيس قسم الأمراض الجلدية والتناسلية بطب المنصورة) إن الامراض التناسلية المنقولة جنسيا لا تصيب الا الانسان الشاذ والانسان الذى يخالف تعاليم دينه.

واشار الى ان فيروس الأيدز ثبت ان لديه قدرة على التطور وظهور اجيال جديدة واشكال مغايرة منه يوما بعد الاخر ولقد ثبت ان 92% من مرضى الايدز تظهر عليهم اعراض جلدية تشير الى اصابتهم بهذا المرض اللعين.

وقالت د. سامية حواس (استاذ الميكروبيولوجي والمناعة الطبية) ان الايدز يطلق عليه «المأساة الاكثر حزنا فى القرن العشرين» نظرا لأن هذا الفيروس لديه قدرة غريبة على التسرب داخل الخلية ليحطمها ثم يخرج باعداد كبيرة من الفيروسات وان الادوية الأربعة التى ظهرت حتى الآن لا تفعل شيئا سوى تاجيل ظهور المرض واعراضه فقط ولكنها لا تشفى من المرض ذاته.■

إفتتاح مسجد «دار الإسلام» فى «سانت لويس»

سانت لويس ـ المسلمون

☐ يستعد مسلمو سانت لويس بامريكا لاداء صلاة التراويح خلال شهر رمضان القادم لأول مرة بمسجد المركز الاسلامي الجديد، ويأمل أعضاء المركز الانتهاء من الأعمال الخاصة بالمسجد قبل عيد الفطر القادم حيث انتهى بناء المسجد الذى يسع 2500 مصل على مساحة 25 ألف قدم مربع. ولم يبق من بناء المسجد الذى بدأ العمل فيه خلال مايو 1993 وتكلف حوالي مليوني دولار امريكى إلا القليل من «التشطيبات» والتى تحتاج لحوالى 200 ألف دولار وينوى مجلس ادارة المركز البدء بعد ذلك فى بناء المدرسة الاسلامية لسد حاجة المسلمين التربوية فى هذه المنطقة وتشمل المرحلة الدراسية الابتدائية والمتوسطة والثانوية على مساحة 22 الف قدم مربع بتكلفة مليونى دولار امريكي، اما المرحلة الثالثة فهي بناء قاعة متعددة الأغراض لاقامة الندوات والمؤتمرات بتكلفة مليون دولار.

يهدف مشروع المركز الاسلامي الى انقاذ الجيل المسلم الجديد فى المجتمع الامريكي تليفون المركز (314) 394-8986، والفاكس (314) 394-8987.■

قرية إسلامية متكاملة فى كمبوديا

الكويت ـ محمد الصوفي

☐ تم فى كمبوديا الانتهاء من بناء اكبر مشروع اسلامى فى جنوب شرق آسيا وهو عبارة عن قرية اسلامية تتمتع بجميع الخدمات التعليمية والصحية والسكنية والمهنية، ويستوعب هذا المشروع العملاق نحو 1000 يتيم مسلم.

ويقول جمال الحداد (رئيس لجنة جنوب شرق آسيا بجمعية احياء التراث الاسلامى بالكويت) ان هذه القرية تتميز بمبانيها العالية وتصاميمها الاسلامية الراقية ويظهر ذلك واضحا فى مبانى الايتام والمدرسة الدينية المتوسطة ومساكن المدرسين وقاعات المحاضرات ومبانى الادارة وملاحقها، كما يظهر فى معهد التدريب المهنى والمستشفى والجامع الكبير والمدرسة الابتدائية، واشار الحداد الى انه سيتم اقامة احتفال رسمى بهذه المناسبة يدعى اليه عدد من الشخصيات الاسلامية.■

مسجد القرية الجديد

مسيرة 83 عاما من الجهد والألم والتضحيات!

مكة المكرمة ـ عمار بكار

☐ تراث هائل مثير للاعجاب فى العمل الدعوى والفكرى والتربوى عبر 70 عاما قضاها يركض بلا توقف لتحقيق قائمة من الاهداف الجميلة.

«الشيخ ابو الحسن على الحسنى الندوى» جاء فى مكان وزمان ملئ بالمهانة والجروح، ورغم ذلك انطلق على ارض شبه القارة الهندية يعالج الجروح ويحاول رد كرامة المسلمين هناك وقوتهم المنبعثة من تاريخ مجيد غائب عن الذاكرة الاسلامية وبالفعل استطاع ان يؤسس الندوى مؤسسات فريدة من نوعها لتحقيق هذا الهدف.

اعطى «ندوة العلماء» بلكهنو زخمها، وهى قرية علمية اسلامية مميزة من نوعها، وهو مؤسس «رابطة الادب الاسلامى العالمية»، ومؤسس «المؤتمر العام للهند للمحافظة على قانون الاحوال الشخصية للمسلمين» وكذلك مؤسس «هيئة التعليم الدينى بشمال الهند» اضافة لكونه من الفريق المؤسس لرابطة العالم الاسلامى».

والمطلع على الحياة الشخصية للشيخ الندوى يعلم اى رجل هو، فالندوى توفيت زوجته منذ زمن قبل ان تنجب له، ويعيش حياة شديدة البساطة والزهد. والمؤكد انه لم يخلد قط للراحة فى اى منتجع ترفيهى او سياحى، بل انه قضى كل لحظة من حياته فى جهاد لايتوقف الا بقدر مايتوقف قلبه عن النبض، ولذا استطاع ان يؤلف حوالى 400 كتاب انتشر كثير منها فى العالم الاسلامي كله وترجم بعدد من اللغات وترك اثرا علميا ودعويا معروفا للجميع، واستطاع ان يشارك فى كل هذا العدد من المؤسسات اضافة لمؤسسات اخرى يعتبر عضوا اساسيا فيها، وان يتحمل كل هموم مسلمى الهند رغم ان عمره الآن يزيد عن 83 عاما.



الشيخ ابو الحسن الندوى

فى حديث لـ «المسلمون» مع الشيخ الندوى على هامش لقاء المجلس التاسيسى لرابطة العالم الاسلامي بشرنا بان اعدادا كبيرة من المثقفين ورجال الاعمال والمسئولين الهندوس يدخلون الاسلام سرا للمحافظة على مكتسباتهم وربما استطاع هؤلاء ان يقدموا خدمة جليلة للمسلمين فى المعادلة الهندية الصعبة وان كان الندوى يؤكد ان «العلمانية (المرادفة لمعنى الديمقراطية السياسية) مع الحفاظ على حقوق المسلمين وعدم التدخل فى قانون الاحوال الشخصية للمسلمين ولغاتهم هو النظام الاجدر للهند فى واقع تمتزج فيه عقائد الشعوب» حيث المسلمون اكبر الاقليات هناك فحسب.

كتب الندوى كتابه الشهير «ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين؟» قبل 60 عاما، الا ان المسلمين مازالوا منحطين، ما العلاج؟ يقول الندوى: «ان يبحث الانسان عن اسباب الانحطاط ثم يعالجها ويحاول التخلص من هذه الاسباب والتغلب عليها» والسبيل الفعلى لنهضة حقيقية للمسلمين فى نظره «تجديد دينى كما قام به المجددون فى عصرهم الذين ذكرهم الرسول عليه الصلاة والسلام فى الحديث الشريف بان الله يبعث كل قرن من يجدد هذا الدين» وقد الف الندوى حول هؤلاء كتابه «رجال الدعوة والفكر فى الاسلام» 14 جزءا والذى يعتبر معالجة تاريخية وفكرية لقضية التجديد فى الاسلام لم يسبق الندوى اليها من قبل.

الحوار مع الندوى يعنى الوقوف على ارضية واحدة مع عملاق له امتداد زمانى ومكانى هائل، ويبدو ان ذلك مهمة صحفية صعبة تشبه محاولة البناء على قمم جبال الهملايا الهندية الشاهقة.■

وجوه

● الشيخ محمد الصالح العثيمين عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية حضر لقاء مفتوحا بنادى الصم والبكم بالرياض يوم الثلاثاء الماضى.

● محمد عبد الرحمن العجمى مدير مشروع «افطار صائم» فى بيت الزكاة الكويتى قال ان عدد المستفيدين من المشروع فى رمضان القادم سيصل لـ5000 صائم تقدم لهم 150.000 وجبة.

● جمعية العلماء المهندسين المسلمين بشيكاغو عقدت مؤتمرها الحادى والعشرين حول «السلوك المرتكز على القيم فى البيئة التكنولوجية».

● محمود انجى قدم اوراق اعتماده كممثل دائم لتشاد لدى منظمة المؤتمر الاسلامى للدكتور حامد الغابد الامين العام للمنظمة.

● الشيخ راوى عين الدين رئيس الادارة الدينية لمسلمى القسم الاوروبى الاوسط من روسيا الاتحادية قال بانه سيتوجه فى شهر رمضان الى فنلندا للدعوة بين مجموعات مسلمى التتار هناك.

● محمد رشيد ابراهيم وزير العدل والشؤون الدينية المالديفى اشاد ببرنامج السعودية للمنح الدراسية لابناء المسلمين للدراسة فى جامعاتها الاسلامية.

● الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الازهر وافق على سفر اكثر من 27 داعية ازهرى (اجتازوا دورات اللغات) لعدد من الدول الاوربية والامريكية خلال شهر رمضان للالتقاء بالمسلمين والاجابة على تساؤلاتهم.

● احمد الكليب وزير الشئون الاجتماعية والعمل الكويتى اعلن عن مشروع الهدية الرمضانية لدعم الاسر المحتاجة بالمواد الغذائية.

تفاهم

ارتد... بسبب التشكيك والتعتيم على التطبيقات الجديدة

☐☐ ترك «على حسين قمبر» دين الإسلام وقرر ان يكون نصرانيا والسبب الذى ذكره لهذا التصرف هو:

«لقد وجدت أن الدين الإسلامى دين ممتاز من حيث التسامح والمحبة واليسر، إلا أن هذه الأمور لا أجدها مطبقة... فبقيت بلا دين لفترة، ثم اعتنقت النصرانية».

وتحدث على الذى حول اسمه إلى «روبرت» عن تأثره اثناء دراسته للفلسفة فى الخارج ثم اشار إلى الصحافة كملجأ وملاذ له... ومصدر من مصادر الرأى الذى تأثر به، حتى انه استشهد قائلا: «الذين ينتقدوننى، لماذا لم يفعلوا ذلك مع من نفى وجود الله... ككثير من الكتاب المعروفين؟!» وتأكد تأثره الكبير بالصحافة فى قوله للصحفية التى أجرت معه المقابلة: «إننى مقتنع بما فعلته، والذى زاد من تصميمى وجودك معى وطرحك لهذه الأسئلة علىّ». فى تصورى فإن لهذا الموضوع جانبا اعلاميا كما ان له جانبا شرعيا... حيث يعيش المسلم القريب من شؤون دينه فى راحة نفسية وتلاحم اجتماعي ولله الحمد، فيتمتع عند سماع آيات القرآن الكريم بالتأمل فى البراهين العقلية والعلمية... وكلما اتاح لنفسه فرصة الاطلاع كلما ازداد رسوخ ايمانه بعظمة المصحف الذى قرأه العلماء من مسلمين ومستشرقين فلم يجدوا فيه تناقضا... «ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا». هذا العلم، وتلك الراحة العقلية الناتجة عن ذلك الاستقرار وعدم التناقض... من يوصله إلى الناس؟!... لا شك ان من تلك السبل الاعلام ـ المقروء والمسموع والمرئى ـ فإذا اختارت احدى تلك الوسائل ـ أو بعضها ـ «المقروءة» طريقا آخر، وتولت توجيه النقد إلى هذا الدين العظيم عبر أساليب متنوعة ظاهرها نقد «ممارسات»... وواقعها تشكيك فى الحقائق الشرعية، فما هى النتيجة؟! استمع احيانا إلى انزعاج البعض من مثل تلك الكتابات المشككة فى الخطاب الدينى فإذا شرحت لهؤلاء المنزعجين ان اكثر من يكتبها هم فى نفس الوقت حريصون على شعائر الإسلام، فاننى اجد نظرات التعجب قد احاطتنى... فأستمر فى البيان بأن هذا النقد ينطلق من التجربة الشخصية لكل واحد من هؤلاء واحتكاكه السلبى بأى من الناس... يقابل ذلك نقص فى الاحتكاك والتعامل مع «المستنيرين» من المسلمين. لا يجد هذا الشرح ـ منى ـ تقبلا فى بعض الاحيان لدى البعض، بالنظر لامتداد النقد التشكيكى لجميع الممارسات... حتى ما لا يختلف اثنان على انه شىء نافع، ولسان الحال يقول: «الخير من ابناء المسلمين هؤلاء... شر» ولا يجد هذا البعض من اصحاب كتابات التشكيك توازنا ينكر... فقد فعل الصرب بالمسلمين من الوحشية الجنسية والقتل الهمجي ما لم تسمع به البشرية... ولا يصدر عن أولئك المشككين تعليق يدين تلك الوحشية بينما يعتبر عمل الشباب على تحقيق استقرار البيت المسلم، ومكافحة ظاهرة الطلاق... يعتبر ذلك عملا مضيعا للوقت عند المشككين. بل، لقد وصل الأمر باحدى تلك الكتابات إلى التعريض بالنبي صلى الله عليه وسلم والاستخفاف بأخذ العلم عنه عبر علم الحديث... وهو امر لم يقع فيه اعداء الإسلام فى غير بلاد المسلمين بعد ـ عبر وسائل الاعلام ـ مثلما يحدث عندنا.

ان على حسين... أو روبرت حسين هو انسان فى النهاية، واترك تقييم الأمر بينه وبين أهل العلم... فهذا مجال لا تصلح فيه المساجلة والاثارة.■

فيصل الزامل

بوضوح

العمل الخيرى .. وقفات لابد منها

☐☐ بالرغم من انني اسر ـ كغيري ـ وانا أرى هذه الجهود المباركة التي يبذلها جملة من خيرة شباب الامة فى العمل الخيرى الانسانى الاسلامي فى العالم، الا انه من حقهم علي أن أبوح لهم بما يختلج فى صدرى، ومن حقي ان أزيح ما احمله من هم ـ فى هذا المجال ـ عن كاهلي ابتغاء مرضاة الله عز وجل.

دائما اسأل نفسي: أليست قاعدة «الاقربون أولى بالمعروف» قاعدة شرعية وعقلية معتبرة؟ فهل تم سد حاجة الاقربين حتى نتوجه للابعد؟ وتشتد بي الحيرة عندما أرى في واقعنا حاجة، بل حاجات قد تكون اكثر، ومع هذا لا نجد لها هذه الاريحية والحماس.. اعوذ بالله ان يكون قصدى من طرح هذا الموضوع وقف العمل الخيرى خارج الحدود، انما هى رغبة فى المراجعة ولفت نظر الاحبة لحاجات مجتمعاتهم، وهى دعوة لمحبى الخير للموازنة بين جهودهم فى الداخل والخارج.

مادام القصد والهدف تقوية الامة، فإن المنطق الشرعي والعقلي يقول بتقوية البيت من الداخل قبل ان نفكر فى بيوت الآخرين. فلابد من الموازنة على الاقل، لابد من نسبة معقولة من الجهود فى الداخل قبل ان تصرف غيرها فى الخارج.

قد يقول البعض الحكومات تبذل جهدها فى الداخل، اضافة الى ان المؤسسات الاجتماعية ذات الدعم الاهلي موجودة ايضا، وقد يقول البعض ان الحكومات لا ترحب بالعمل الاغاثى داخلها، وان الحاجة فى الخارج اكبر.

وردا على هذا اقول بكل يقين ـ على الاقل ـ فى محيطنا لا اعرف من يمنع أو يقيد العمل الخيرى بمختلف صوره مادام واضح المعالم والاهداف، بل فى الغالب يتم دعمه وتضفى عليه الصفة الرسمية. أما أن الحكومات متكفلة فهذا وإن صح ، الا ان الحاجة لجهود الافراد تبقى وهى ضمان الاستمرار، أما كون اخواننا فى الخارج أحوج فهى مسألة فيها نظر ولابد من ضبطها بالقاعدة الشرعية السابقة، مع احترامي لوجهة النظر تلك، الا انني اعتبر الجهود المفرغة خارج الحدود على ضخامتها واهمال الداخل كمن يبني بيتا من الرمال ويحتمى خلفه.

●●●

لا اشك ان هناك جهودا مبذولة لضرب العمل الاغاثي الاسلامي ممن يضايقهم الحضور الاسلامي القوى فى العمل الانسانى العالمى، ونحن هنا تهمنا الممارسات الخاطئة التى قد يقع فيها بعض القائمين على هذا العمل. وبالرغم من ادراكنا ان الخطأ تبرره النوايا الحسنة، الا اننا نعلم من حقائق الديانة الاسلامية ان النوايا وحدها لا تكفى مالم توافق العمل الشرعي. ومن ابرز هذه الاخطاء تجاوز الانظمة الصارمة التى تضعها الدول لمن يريد القيام بالعمل الاغاثي داخل حدودها، شرعية هذه الضوابط أو عدمها ليست مجال بحث مادمنا قبلنا بها واعلنا ان عملنا يتفق معها، فى هذه الحال يجب علينا شرعا الوفاء بالتزاماتنا وهو كذلك واجب عقلى، لأن مخالفتها تعنى حرمان المستفيدين من جهدنا، والأهم سد باب من أبواب الدعوة عظيم، خصوصا عندما تكون الساحة المستفيدة مسلمة أو ذات اغلبية مسلمة. والخطأ الثانى ان يبيح القائم على العمل الاغاثى لنفسه حق التصرف فى المال المتبرع به من قبل جماهير الامة سواء أكان صدقة او زكاة مال، لابد من الالتزام بالمصارف التى اعلنها، وعلى أساسها منح المال، يجب ان يتجنب مزالق الشيطان ووحيه الفاسد فى هذا المجال، فالغاية ـ وان كانت نبيلة ـ الا انها لا تبرر الوسيلة. شىء آخر، وهو أن اى تصرف فى المال الموقوف للعمل الاغاثى خلاف ما أعلن يدخلنا فى دائرة الخيانة للأمانة وان حسنت النية، لأن حسن النية وحده لا يبرر التصرف، إذ يظل المخالف فى دائرة الخيانة اعاننا الله عز وجل منها. واحب ان أؤكد اننا قد ندخل هذه الدائرة حتى ولو لم نستخدم اموال العمل الاغاثي فى اعمال مخالفة لضوابط العمل فى اى بلد او كان لها نتائج سلبية ذات أبعاد سياسية، مالم نأخذ اذننا من المتبرع أو المتبرعين، وهذا يجعلنا اكثر حرصا على اعطاء انفسنا فرصة التحرك بشكل أكبر، ويتأتى بالاستئذان من المتبرع فى حق التصرف اذا ما اكتمل الوجه الاساسي للانفاق. هذه دعوة مخلصة للأحبة القائمين على هذا النشاط المبارك لأن يتحروا الحق، كيف لا وهم اليه يسعون؟

●●●

من الامور اللافتة للنظر فى مسألة العمل الخيرى الإنسانى فى العالم السلامى افتقارها للتنسيق والتنظيم والمرجعية الشرعية والقانونية.

التنسيق والتنظيم يا سادة مطلب شرعى قبل ان يكون عقليا، هل تفوق المنصرين فى بعض مناطق المنافسة يعود للملاءة المالية فقط؟ العاملون يعرفون الاجابة والتى يمكننا تلخيصها فى انهم الأفضل تنظيما والأفضل تنسيقا فيما بينهم، لذا فجهودهم بارزة واكثر اثمارا ، متى نتخلص من العمل الارتجالى، والسير بقاعدة «البركة» فى المفهوم العامى؟ ثم هل تتعارض «البركة» لو سلمنا بهذا المنطق مع التخطيط والتنظيم؟

كم هى الجهود سواء الدعوية أو الاغاثية المهدرة نتيجة غياب هذا التنسيق والتنظيم والتخطيط؟

المتابع للجهود الاغاثية يظن لأول وهلة ان الاهداف مختلفة، بل متعارضة، وقد يؤكد هذا تهميش دور المجلس الاعلى للدعوة والاغاثة الذى تنادى لاقامته الخيرون من ابناء الامة حرصا على ذات العمل الاغاثى وطمعا فى ان يؤدى الدور المطلوب.

المرجعية للعمل الاغاثى وتوحيد مساره فى كل بلد، مطلب شرعى وعقلى ايضا اذا ما اردنا الحفاظ على هذا الباب العظيم، واذا ما اردنا صيانته من الاجتهادات غير الشرعية وان حسنت. أستغرب من بعض الاخوة الذين ثارت ثائرتهم عندما اراد ولى الامر فى احدى الدول أن يوحد قنوات تلقى المال الاغاثى وصرفه. الفكرة فى حد ذاتها جيدة ومطلوبة بعدما تهدد مصير هذا النشاط ولا مبرر لاساءة الظن بالهدف، بل الواجب لو تنادى أهل الخير بالتعاون مع ولى الامر لتكوين مظلة شرعية معتبرة مكونة منهم، ولا اظن ولاة الامر يعارضون هذا، بل يشجعون عليه، فهم أولا ليسوا بحاجة لهذا المال اوبحاجة لمزيد من البيروقراطية، ثم من حق المتبرعين ان يطمئنوا على اموالهم أين تصرف وكيف تصرف.. أليس كذلك؟■

د. عبدالله الرفاعى